الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

AMULET

مؤسسة الفكر العربي
عربي 21
تصنيف مستويات كتب أدب الأطفال
مستوى ع
سادس ابتدائي

مذكرات طالب

جنون المنزل

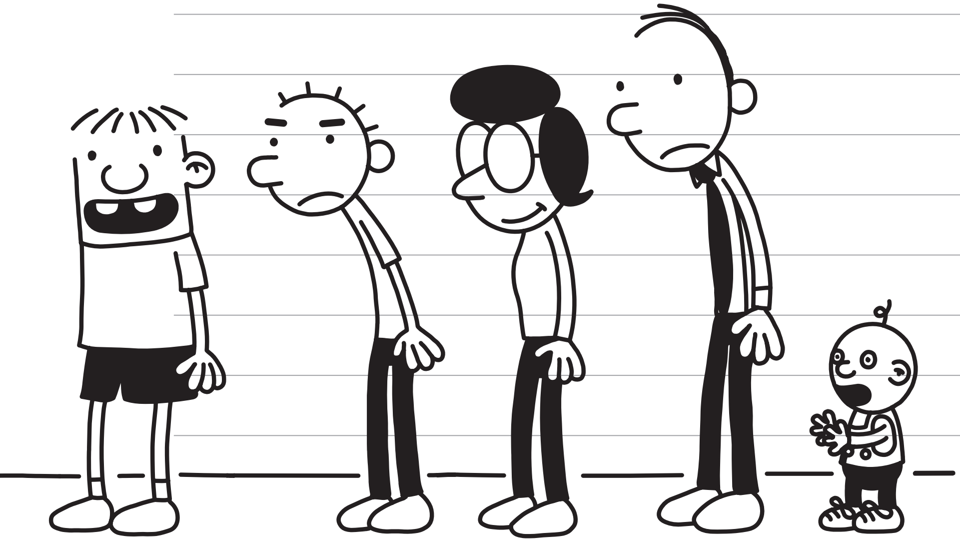


تُرجمت هذه السلسلة إلى 56 لغة عالمية

وبيع منها 200 مليون نسخة حول العالم

جيف كيني


سکراتش
سکراتش



مذكرات طالب

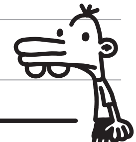
جنون المنزل

بقلم جيف كيني



AMULET BOOKS

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يتضمن هذا الكتاب ترجمة الأصل الإنكليزي
DIARY OF A WIMPY KID: CABIN FEVER
حقوق الترجمة العربية مرخّص بها قانونياً من الناشر
Wimpy Kid, Inc.
بمقتضى الاتفاق الخطي الموقّع بينه وبين الدار العربية للعلوم ناشرون، ش.م.ل.

First published in the English language in 2011
By Amulet Books, and imprint Harry N. Abrams, Inc., New York
Original English title: Diary of a Wimpy Kid Cabin Fever

الطبعة الأولى
1437 هـ - 2016 م

ردمك 978-614-01-1756-3

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم
هاتف: 786233 – 785108 – 785107 (1-961+)
ص.ب: 5574-13 شوران – بيروت 2050-1102 – لبنان
فاكس: 786230 (1-961+) – البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

التنضيد وفرز الألوان: **أبجد غرافيكس**، بيروت - هاتف 785107 (1-961+)
الطباعة: **مطابع الدار العربية للعلوم**، بيروت - هاتف 786233 (1-961+)

إلى تيتشينو

نوفمبر

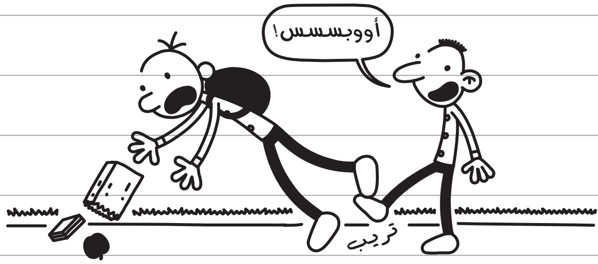
يوم السّبت

يتطلّع معظم الأشخاص بشوق إلى موسم الاحتفالات، لكن الفترة الممتدة بين مناسبة الشكر وعيد الشجرة تصيبني بانهيار عصبي. فإذا ارتكبتَ خطأ ما خلال أي وقت في السنة فلن تكون المسألة مهمة، أمّا إذا ارتكبت خطأ خلال موسم الاحتفالات، فستدفع حتماً ثمن ذلك.

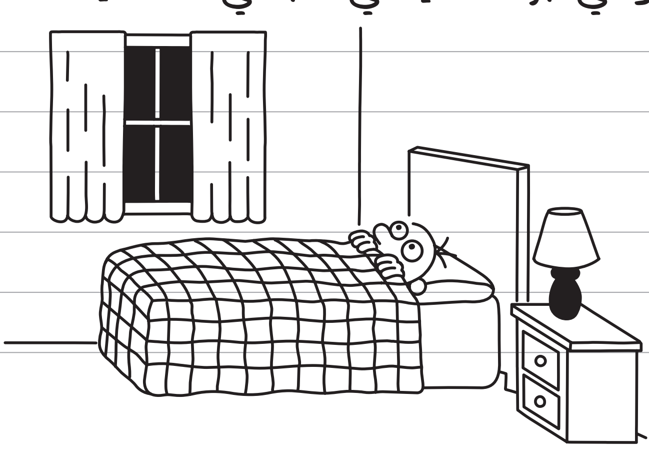


ثمة ضغط كبير يفرض عليك لتكشف عن أفضل سلوك لديك طوال شهر كامل. لكنّ جلّ ما أستطيع تحمله فعلاً هو فترة ستة أيام متواصلة أو سبعة. فإذا نقلوا مناسبة الشكر إلى الأسبوع الذي يسبق عيد الشجرة، فسيناسبني الأمر تماماً.

الأولاد الذين لا تحتفل عائلاتهم بعيد الشجرة محظوظون فعلاً؛ لأنّهم ليسوا مضطرين إلى الشعور بالقلق عندما يرتكبون خطأ في هذه الفترة من السنة. في الواقع، أعرف بعض الأصدقاء المنتمين إلى هذه الفئة، والذين يتصرفون - بحسب رأيي - بغرابة أكثر في هذه الفترة لمجرد أنّهم قادرون على فعل ذلك.



أكثر ما يوتّرني فعلاً هو مسألة "أبي الهدايا". فحقيقة أنّه يستطيع رؤيتك فيما أنت نائم، ويستطيع معرفة متى تكون مستيقظاً ترعبني فعلاً. لذا، بدأت أرتدي سروالاً رياضياً عند الخلود إلى السرير، لأنّني لا أريد أن يراني أبو الهدايا في ملابسي الداخلية.



على أية حال، لست مقتنعاً تماماً بأنّ أبا الهدايا يملك الوقت الكافي لمراقبتك لمدة أربع وعشرين ساعة يومياً. وأعتقد أنّه يستطيع فقط التّحقق من سلوك كل ولد مرة أو مرتين في السنة، لبضع ثوانٍ فقط. ولسوء حظي، يحدث ذلك في اللحظات الأكثر إحراجاً بالنسبة إليّ.



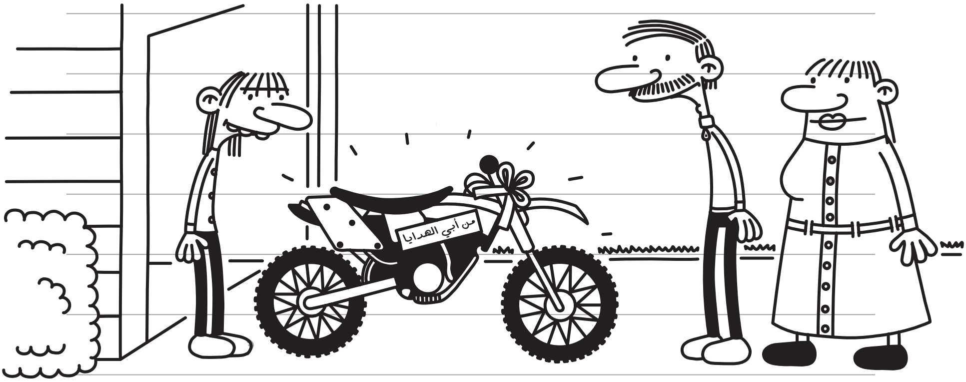
إذا كان أبو الهدايا قادراً فعلاً على رؤية كل شيء أفعله، فإنّني في ورطة حتماً. لذا، حين أكتب له رسالة، فأنا لا أخبره فيها بما أرغب في الحصول عليه في عيد الشجرة وما شابه ذلك، وإنّما أستخدم رسائلي لأصوّر نفسي في أفضل طريقة ممكنة.

عزيزي أبا الهدايا،
لم أرمِ التفاحة الصغيرة على هرّ السيدة تايلور، رغم أنّ الأمر قد يبدو هكذا لو رآه أحد ما من بعيد.
مع أصدق التمنيات،
غريغ هيفلي

هناك أيضاً لائحة "الأشخاص المزعجين أو اللطفاء" التي يتحدثون عنها دوماً. فأنتَ تسمع بشأنها، ولكنّك لا تنجح أبداً في رؤيتها، ولذلك يعود الأمر إلى الراشدين أنفسهم لكي يطلعوك على وضعك في لحظة محددة. وثمة شيء ما في هذا الأمر لا يبدو صحيحاً.

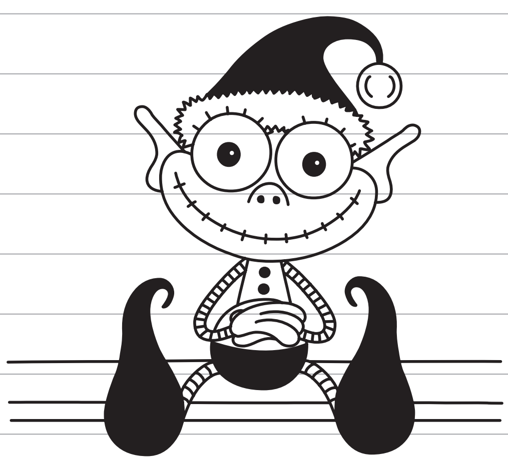


أتساءل نوعاً ما عن دقة تلك اللائحة على أية حال. فثمة ولد اسمه جاريد بايل يعيش بالقرب من منزلي، وما من شخص يستحق أن يكون على لائحة "الأشخاص المزعجين" أكثر منه. لكنّه حصل في العام الماضي على دراجة نارية في عيد الشجرة، لذا لا تسألوني عن رأي أبي الهدايا في ذلك الولد.

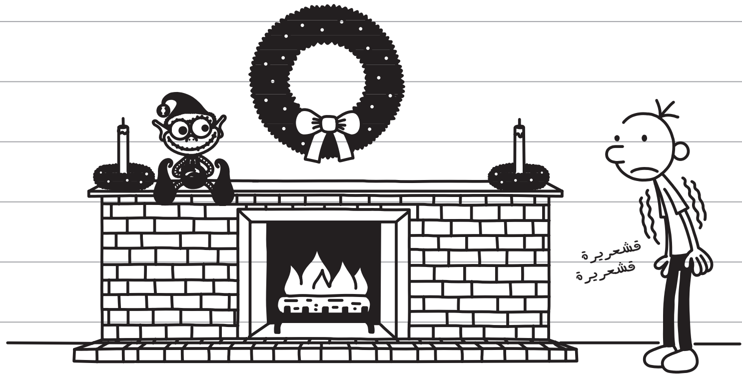


إلّا أنّني لست قلقاً فقط بسبب أبي الهدايا. ففي العام الماضي، حين كانت أمي تفتش في بعض العلب القديمة عثرت على دمية منزلية الصنع ترجع إلى أيام طفولتها.

قالت أمي إنّ الدمية اسمها "مرشدة أبي الهدايا"، ومهمتها مراقبة سلوك الأولاد، ومن ثم إبلاغ أبي الهدايا في القطب الشمالي.



حسناً، لم أرحب بهذه الفكرة. ففي البداية، أعتقد أنّ لديك الحق في الحصول على الخصوصية في منزلك. وثانياً، تسبّب لي "مرشدة أبي الهدايا" التوتر والانزعاج.



لا أصدّق فعلاً أنّ هذه الدمية تزوّد أبا الهدايا بالمعلومات. ولكن، في حال كان ذلك صحيحاً، أحاول دائماً أن أكون لطيفاً جداً كلّما تواجدت في الغرفة نفسها مع مرشدة أبي الهدايا.



لكنّ الأمر غير مهم ربّما على أية حال؛ لأنّ أخي الكبير رودريك يعطي دوماً "مرشدة أبي الهدايا" معلومات سيئة عني.

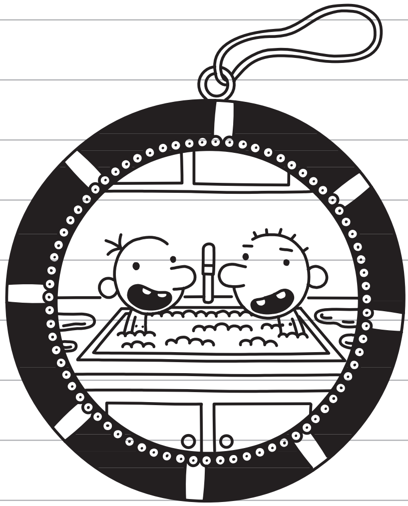


عندما أستيقظ كل صباح، أجد "مرشدة أبي الهدايا" في مكان جديد، وأفترض أنّ هذا دليل على أنها سافرت إلى القطب الشمالي خلال الليل ثم عادت. لكنّني بدأت أتساءل عمّا إذا كان رودريك من يحرّك الدمية.



يوم الأحد

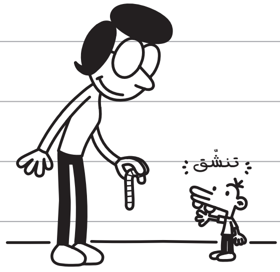
اليوم، أخرجنا كل زينة عيد الشجرة من القبو. لدينا صناديق مليئة بالزينة، وبعضها قديم جداً. وثمة زينة عليها صورة لي ولرودريك ونحن نستحم في المغسلة، وهي فعلاً صورة محرجة جداً، لكنّ أمي لم تسمح لي برميها.



وضعنا الشجرة في غرفة الجلوس، وبدأنا نعلّق الزينة عليها. في تلك الأثناء، كان أخي الصغير ماني يأخذ قيلولة في الطابق العلوي، وعندما استيقظ ووجد أنّنا نزين الشجرة من دونه انفجر في نوبة غضب كبيرة.



سبب انزعاج ماني هو قيام أحدهم بتعليق زينته المفضلة، أي تلك العصا المصنوعة من السكر التي يحبها فعلاً. ولهذا، نزعتها أمي عن الشجرة، وقدّمتها إلى ماني كي يعلّقها بنفسه.



لكنّ ماني أراد أن تكون زينته أول ما يُعلّق على الشجرة، ممّا يعني أنّه توجب علينا نزع كلّ الزينة كي يحقق مطلبه.

وهذا نوع من الأمور التي تحصل في منزلي كل يوم.



لم تبدأ أمي بعد باعتماد طريقة التهديد بأبي الهدايا ليحسن ماني التصرف، ولكنّني واثق من أنّها ستبدأ بفعل ذلك قريباً. غير أنّني لا أعتقد أنّها استراتيجية جيدة للسيطرة علينا. لأنّ عيد الشجرة الثاني قد انتهى، وهي حتى الآن لا تملك أيّ نفوذ حقيقي.



يوم الاثنين

مباشرة قبل عطلة الشكر، حصلت مباراة في المدرسة لمعرفة من يستطيع التوصل إلى أفضل شِعار لمكافحة التنمر، وكانت الجائزة الكبرى عبارة عن وجبة بيتزا للفريق الفائز.



أراد الجميع الفوز بوجبة البيتزا تلك، ولم يكترث أولئك الأشخاص بما يجب فعله للفوز بها. وقد توصّلت مجموعتان من الفتيات في صفي إلى شعارات متشابهة فعلاً، واتهمت كل منهما الأخرى بسرقة فكرتها.



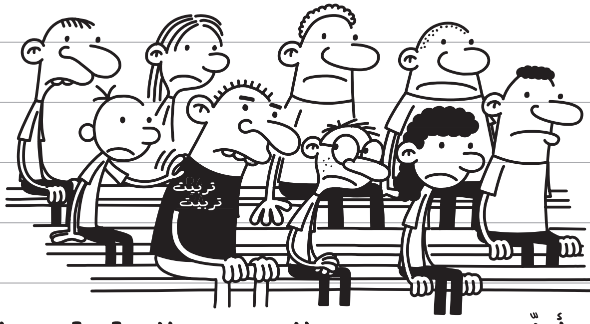
وفي النهاية، خرج الوضع كله عن السيطرة. وأخيراً، توجّب على نائب المدير التدخل شخصياً للحؤول دون تحول الوضع إلى شغب حقيقي.



على أية حال، تملك مدرستنا متنمراً شرعياً واحداً هذا العام، واسمه دنيس روت. ومع تعليق اللافتات والملصقات في كل مكان، أنا واثق تماماً من أنّ الرسالة قد وصلته.



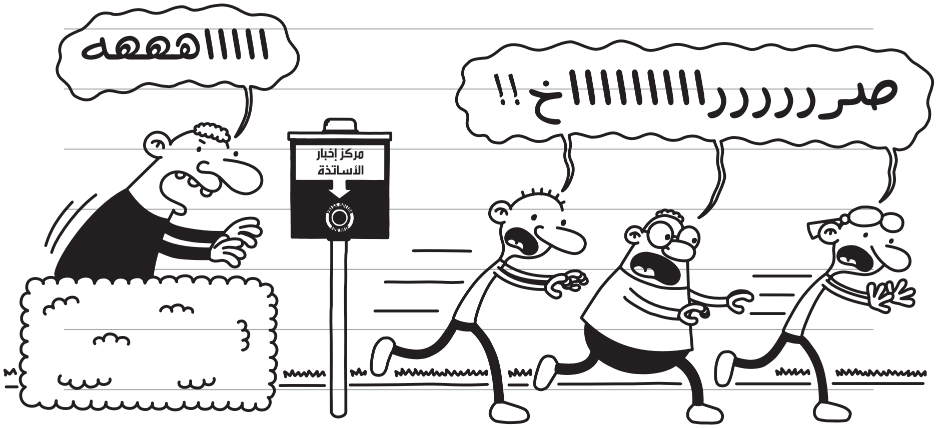
في اليوم السابق لمناسبة الشكر، حصل اجتماع كبير لمكافحة التنمر، وكان جميع الحاضرين في القاعة ينظرون إلى دنيس طوال الوقت. شعرت نوعاً ما بالأسف عليه، ولذلك حاولت أن أجعله يشعر ببعض التحسن.



صحيح أنّ دنيس هو المتنمر الحقيقي الوحيد في مدرستنا هذا العام، إلّا أنّ عدد المتنمرين كان كبيراً في العام الماضي. وقد كان الأشخاص يتعرضون باستمرار للإزعاج خلال فترات الاستراحة بين الحصص الدراسية، فابتكر الأساتذة مركزاً في الملعب حيث يستطيع الأولاد الضغط على زر إذا احتاجوا إلى لفت انتباه شخص راشد.

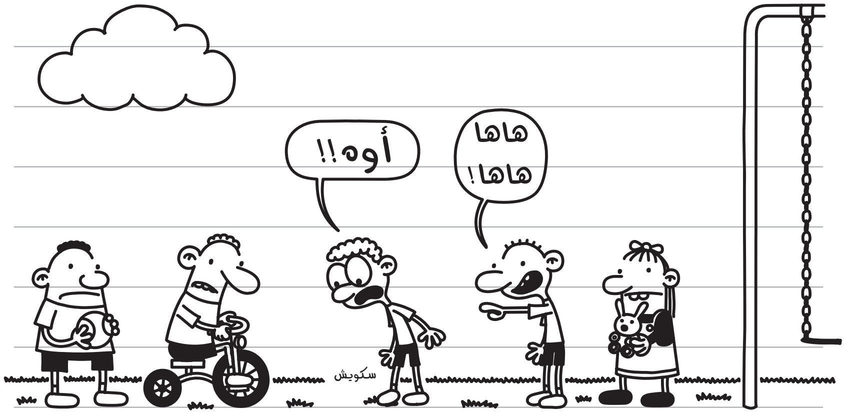


حسناً، تحوّل مركز إخبار الأساتذة إلى مكان ملائم ليجتمع فيه المتنمرون ويختاروا الأسماء التالية لضحاياهم.



يقول الأساتذة إنّ المضايقة بمثابة تنمر أيضاً، لكنّني لا أعتقد أنّه توجد طريقة تتيح لهم إيقاف ذلك. فالأولاد يهينون بعضهم بعضاً دوماً، ويفعل الكثيرون أموراً مماثلة في مدرستي. في الواقع، إنّ أحد الأسباب التي تدفعني إلى محاولة البقاء بعيداً عن الأنظار هو عدم رغبتي في أن يلصق بي اسم مستعار مثلما حصل مع كودي جونسون.

في صفوف الحضانة، داس كودي على براز كلب، ومنذ ذلك الوقت أصبح الناس ينادونه باسم "دوكي".

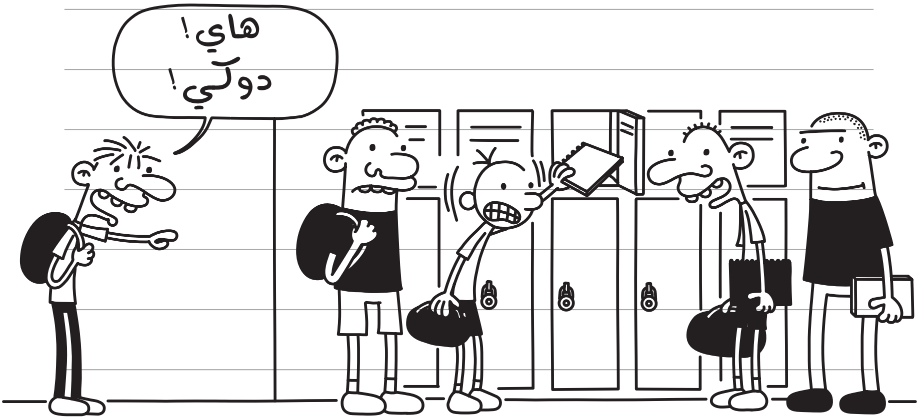


وأنا لا أقصد بذلك الأولاد فقط، وإنّما أتحدث أيضاً عن الأساتذة وحتى المدير.



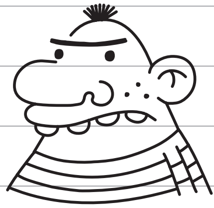
سأقول لكَ أمراً: إذا لُقِّبتُ يوماً باسم مثل دوكي، فسأنتقل إلى مدينة أخرى.

لكنّ ما قد يحدث ربّما هو أن ينتقل شخص من مدرستي القديمة إلى مدينتي الجديدة، فتبدأ رحلة المضايقة مجدداً.

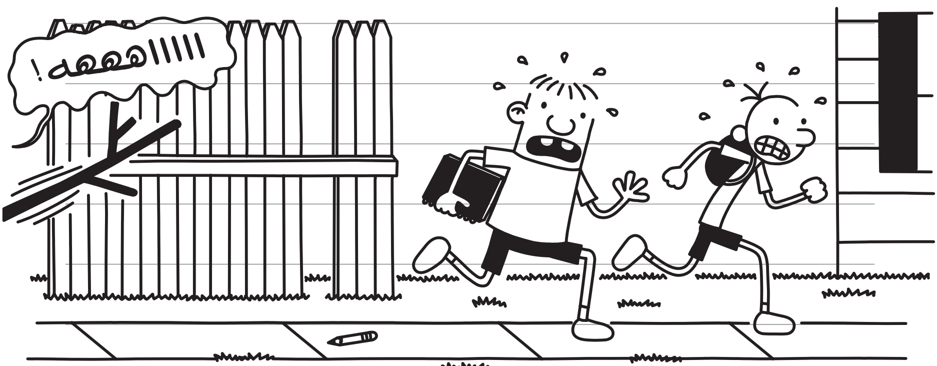


يقول الأساتذة دوماً إنّك حين تتعرض للتنمر فعليك إبلاغ شخص راشد. أعتقد أنّها فكرة جيدة، ولكنّها لم تنجح تماماً عندما تعرضت للتنمر.

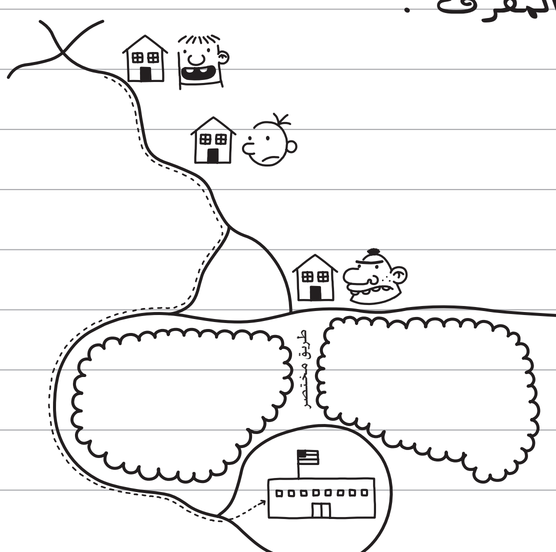
فثمة ولد عاش في المنطقة المجاورة لمنطقتي، ولسبب ما، كان الجميع ينادونه باسم "بانتس المقرف".



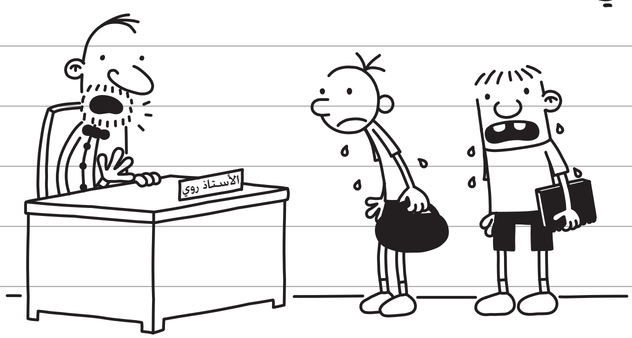
وكلّما ذهبت برفقة صديقي رولي إلى المنطقة التي يعيش فيها "بانتس المقرف"، طاردنا مهدداً إيّانا بعصا كبيرة.



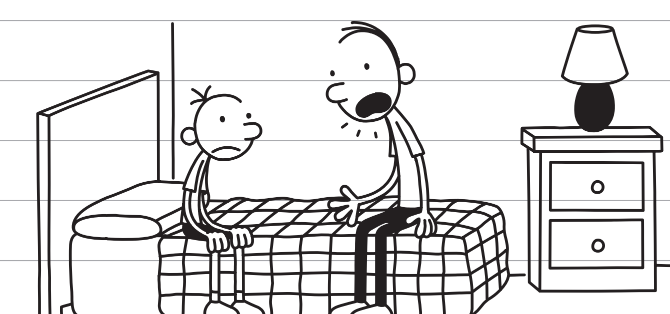
والشيء المزعج فعلاً هو أنّني ورولي كنّا نعبر الغابة في تلك المنطقة لأنّ الطريق المارة فيها والمؤدية إلى المدرسة مختصرة. لذا، صار يتوجّب علينا أن نسلك طريقاً أطول لتفادي التعرض لمضايقة "بانتس المقرف".



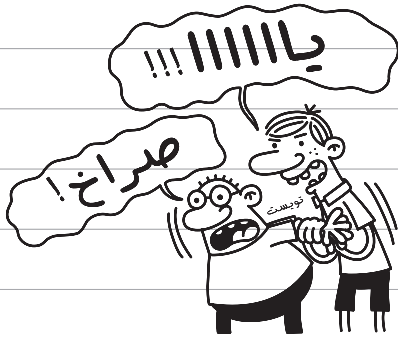
فعلنا بالضبط ما يطلب منا الأساتذة فعله، وتقدمنا بشكوى إلى نائب المدير. لكن نائب المدير روي قال إنّه لا يسعه فعلاً القيام بأي شيء لأنّ بانتس المقرف ليس في مدرستنا.



بعد تعرُّضنا للمطاردة بضع مرات، قررت أنّ الكيل قد طفح، وأخبرت والدي بما يحصل معنا. خشيت أن يقول لي والدي إنّني بحاجة إلى شدّ عزيمتي ومواجهة المشكلة بنفسي، لكنّه فاجأني. فقد قال لي إنّه عانى أيضاً من مشاكل مع شخص متنمر حين كان في مثل عمري، وإنّه يعرف تماماً ما أعانيه.



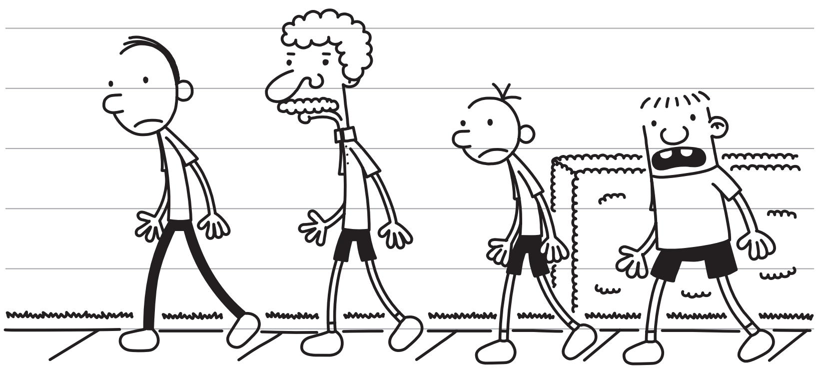
بيلي ستايبلز كان اسم المتنمر على والدي. وكان الشيء المفضّل عند بيلي هو أن يثبّت ذراع ولد خلف ظهره، وأن يبقيه على هذه الوضعية إلى أن يبكي.



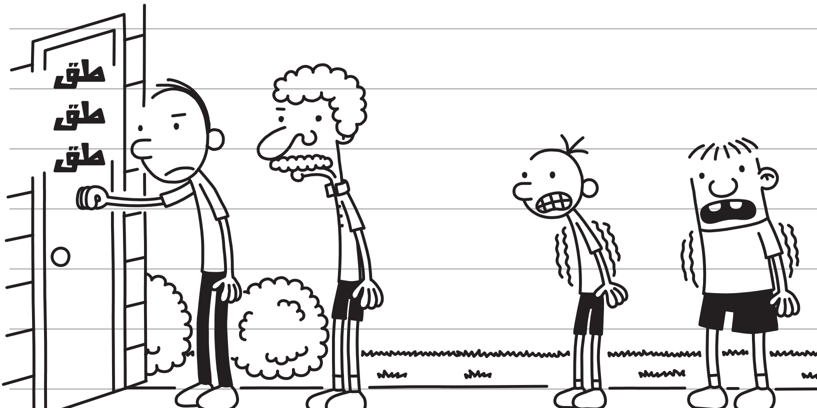
وأخبرني والدي أنّ الأولاد في المنطقة أخبروا أهاليهم بما يفعله بيلي، فذهب الأهالي جميعاً إلى منزل بيلي للتحدّث إلى أمه وأبيه. عندها، طلب السيد ستايبلز من بيلي أن يقسم على عدم مضايقته أحداً مجدداً، وقال والدي إنّ بيلي انفجر في البكاء حينها، لا بل ربّما تبوّل في سرواله.



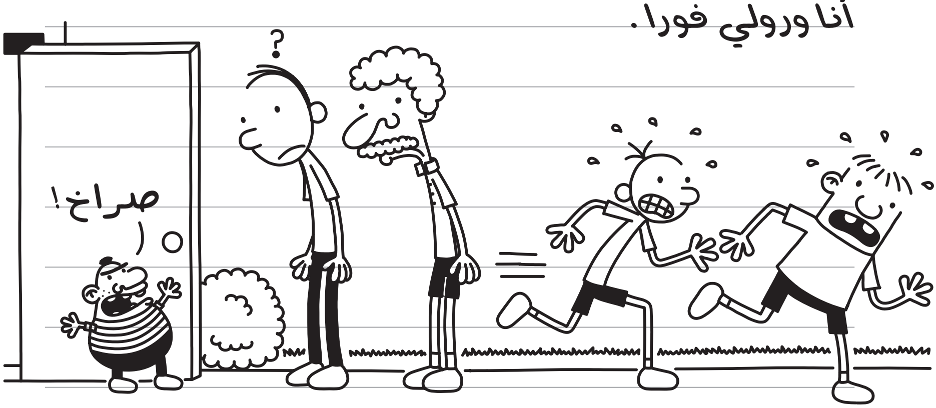
حسناً، بعد سماعي هذه القصة، لا أعتقد أنّه يمكن مقارنة بيلي ستايبلز مع بانتس المقرف. لكنّني أخبرت والدي أنّني أحببت فكرة الشكوى إلى والدَي المتنمر. ثم اتصلت برولي، وطلبت منه المجيء وإحضار والده معه، لأنّنا نحتاج إلى أكبر قدر ممكن من الدعم.



طرق والدي على باب منزل بانتس المقرف، وانتظرنا متوقعين أن يفتحه أحد والديه.

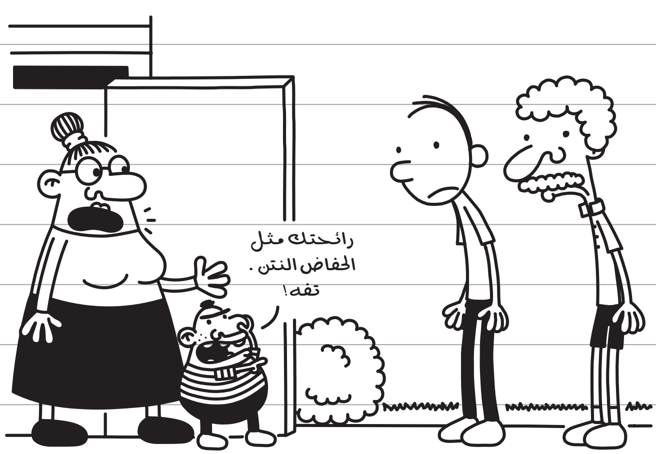


لكن بانتس المقرف نفسه هو من فتح الباب، فهربنا أنا ورولي فوراً.



أعتقد أنّه كان يجدر بي وصف بانتس المقرف لوالدي مسبقاً، لأنّه احتاج إلى بعض الوقت ريثما فهم أنّ الولد الواقف عند الباب هو نفسه الولد الذي يسبّب لنا كل المشاكل.

تحدث والدي إلى السيدة بانتس، فأخبرَت والدي أنّ ابنها في الخامسة من عمره فقط، وأنّه يعاني من بعض العصبية أحياناً.

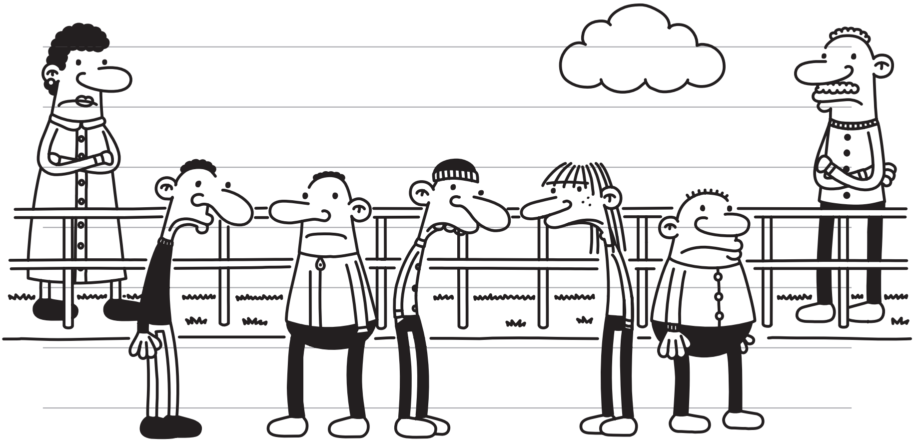


في طريق العودة إلى المنزل، كان والدي غاضباً منّي جداً لأنّني سمحت بأن أتعرض للتنمر من ولد لا يزال في صفوف الحضانة. لكن للدفاع عن نفسي، دعني أقول لك إنّه حين يطاردك ولد بعصا كبيرة، فلن تتوقف لتسأله عن عمره.

<u>يوم الثلاثاء</u>

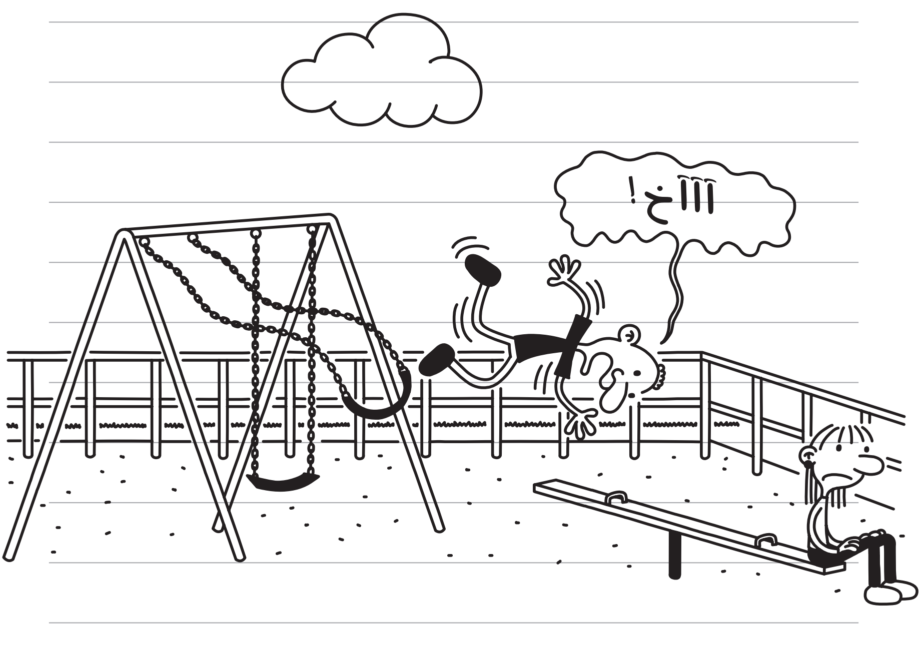
اليوم، نُقِلت بعيداً آخر قطعة ألعاب كانت موجودة في ملعب المدرسة. وكنّا قد بدأنا العام الدراسي بوجود كل أنواع الألعاب، مثل قضبان التسلق والأراجيح وما شابه ذلك، لكنّ أرض الملعب باتت الآن مساحة رملية فارغة.

وهكذا، أصبح الملعب أشبه بفناء سجن.



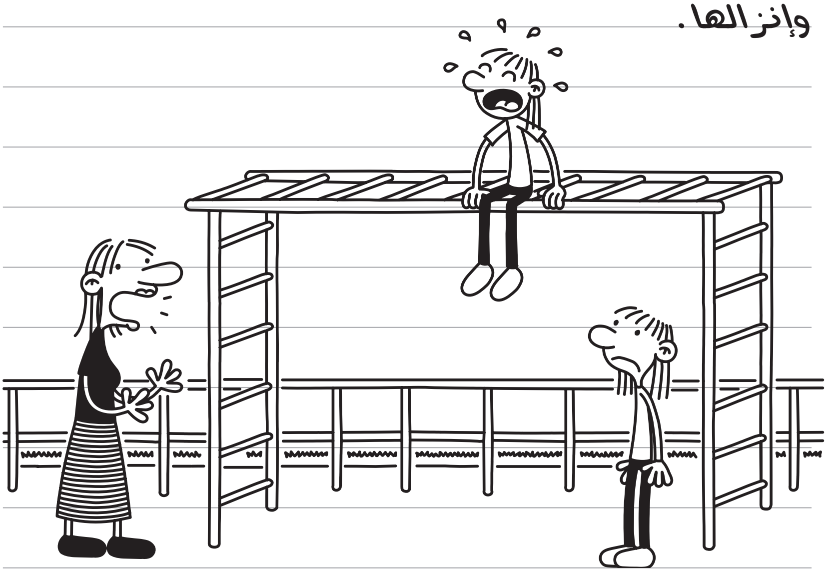
سمعت أنّ المدرسة تواجه صعوبة في دفع كلفة تأمين الملعب. لذا، كلّما حصلت حادثة أو إصابة معينة بسبب قطعة محددة من الألعاب، فإنّ الحل الأسهل للمشكلة كان يقضي بإزالة تلك القطعة من الملعب.

ففي شهر أكتوبر مثلاً، طار فرانسيس كنوت عن الأرجوحة وحطّ على لوح التأرجح الثنائي، فتمّت إزالة تينك القطعتين من الألعاب من هناك.

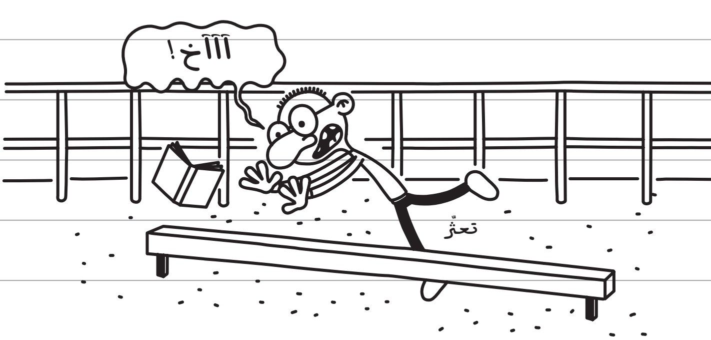


كما خسرنا قضبان التسلق عندما قامت فتاة تدعى كريستين هيغينز بالتسلق إلى الأعلى، ثم أصبحت خائفة جداً من النزول.

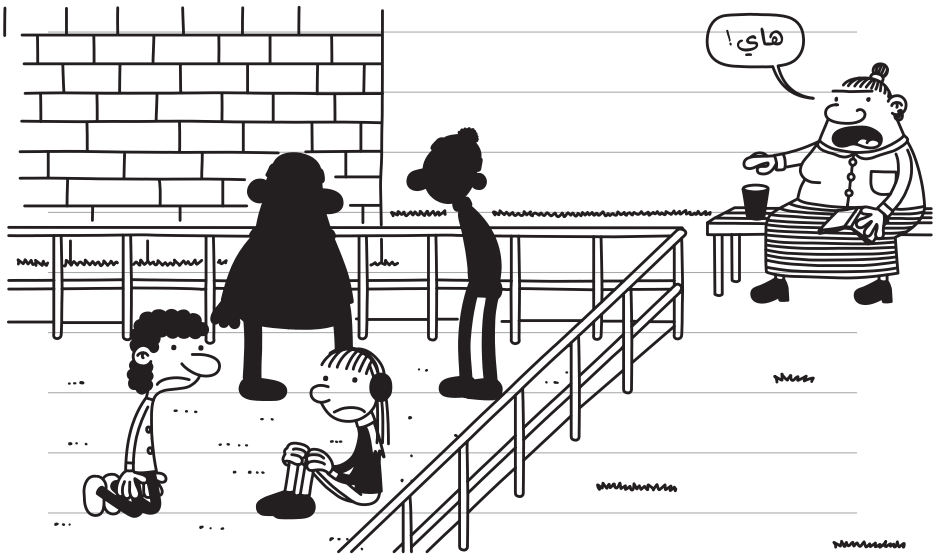
وبما أنّـه لا يسمح للأساتذة بلمس الأولاد، توجّب الاتصال بوالدَي كريستين للمجيء إلى المدرسة وإنزالها.



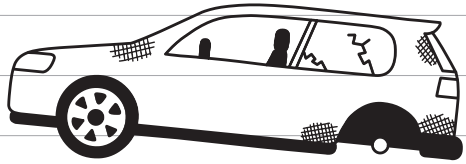
في النهاية، أصبحت عارضة التوازن هي القطعة الوحيدة المتبقية من بين الألعاب، ولم أكن أتوقع أن يتأذى أحد من تلك اللعبة. ولكن، صدِّق أو لا تصدِّق، ثمة أحمق لم يكن ينظر أمامه تعثّر بها، وها قد تمت إزالتها أيضاً.



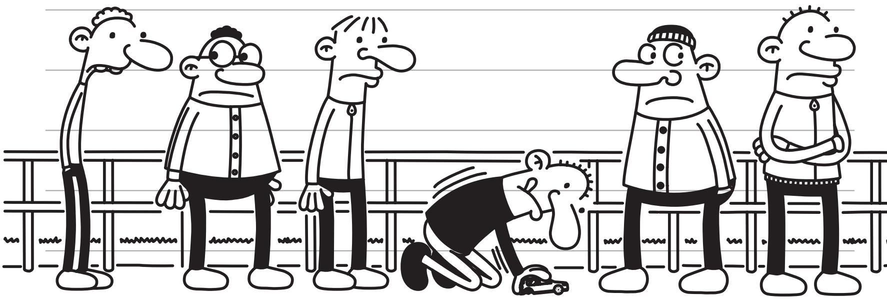
ومن دون الألعاب، لم يعد بإمكاننا القيام بأي شيء في الملعب سوى الجلوس. لكنّ الأساتذة لم يسمحوا لنا بذلك. فبرأيهم، علينا أن نظلّ دائماً متمتعين بالنشاط.



كما أنّه لا يسمح لكَ أيضاً بإحضار الدمى أو ألعاب الفيديو إلى المدرسة كي تتسلى. وإذا أُلقي القبض عليك وأنت تحمل لعبة في الملعب فستتم مصادرتها. خلال الأسبوع الماضي، عثر أحدهم على سيارة صغيرة مدفونة تحت التراب، وبدت كما لو أنّها موجودة هناك منذ أعوام طويلة.



افتقدت السيارة إلى ثلاث عجلات، لكنّ الأولاد كانوا توّاقين جداً إلى التسلية، لذا اصطفوا للّعب بها، فيما وقف آخرون للمراقبة.



والآن، هناك سوق سوداء للألعاب في مدرستنا. فقد أحضر كريستوفر ستانجل مجموعة من "الليغو" من منزله البارحة، وسمعتُ أنّ استعارة كل قطعة تكلفك خمسين سنتاً.

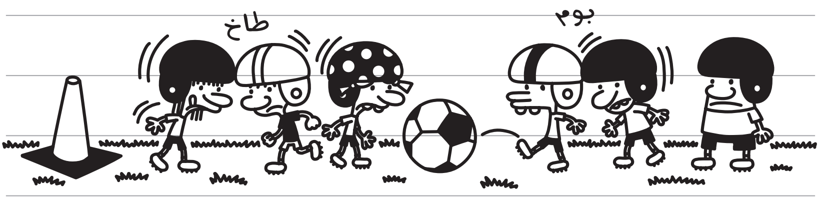


حظّر الأساتذة أيضاً مجموعة من الألعاب التي كنّا نتسلى بها. ففي الأسبوع الماضي، كان عدد من الصبيان يلعبون لعبة "الجماد" (Freeze Tag)، فتعرض أحدهم للأذى عندما دفعه شخص ما من الخلف.

وهكذا، لم يعد يسمح لنا الآن بلمس بعضنا بعضاً، أو حتى بالركض. واليوم، كان عدد من الأولاد يلعبون لعبة اللقيطة (Air Tag) ويتحركون في الملعب بخطوات المشي السريع، لكنّ اللعبة لم تكن تُلعب بحسب أصولها.

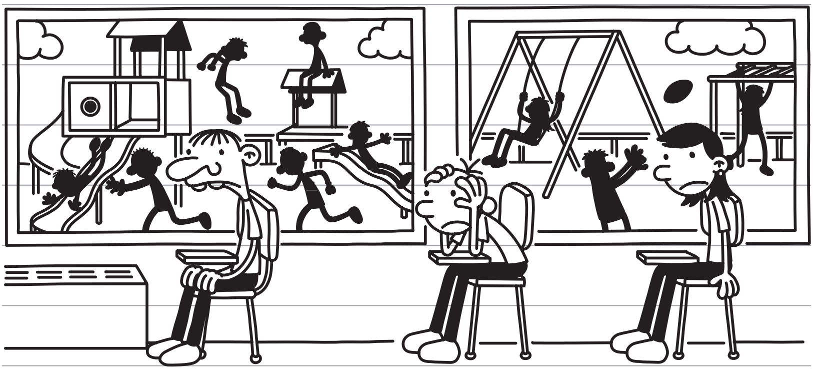


إذا سألتني عن رأيي، فأنا أعتقد أنّ الأشخاص يهتمون كثيراً بأمور السلامة. فقد ذهبت مرّة لحضور مباراة كرة قدم شارك فيها ماني، ولاحظت أنّه توجّب على كل الأولاد وضع خوذ الدراجات على رؤوسهم.



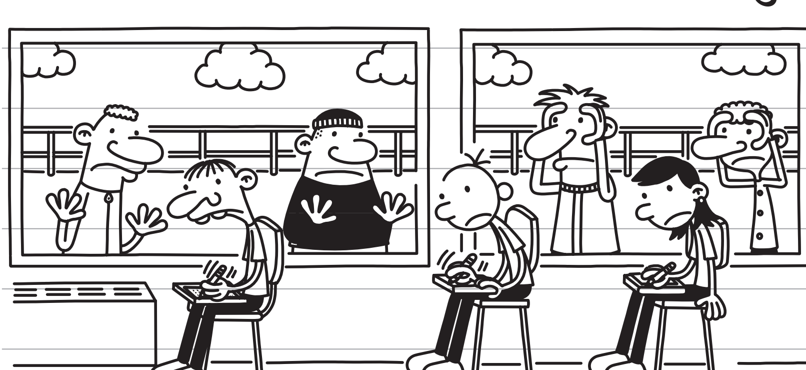
الأمر الوحيد الجيد في غياب الألعاب عن ملعب المدرسة هو أنّه أصبحت لديّ فرصة فعلاً لنيل علامات جيدة.

فأنا واحد من أولئك التلاميذ الذين يواجهون صعوبة في التركيز عندما يتكلم الأستاذ. وعندما يستفيد تلامذة صف آخر من فترة استراحة مباشرة خارج نافذة صفي، يستحيل عليّ عملياً تركيز انتباهي.

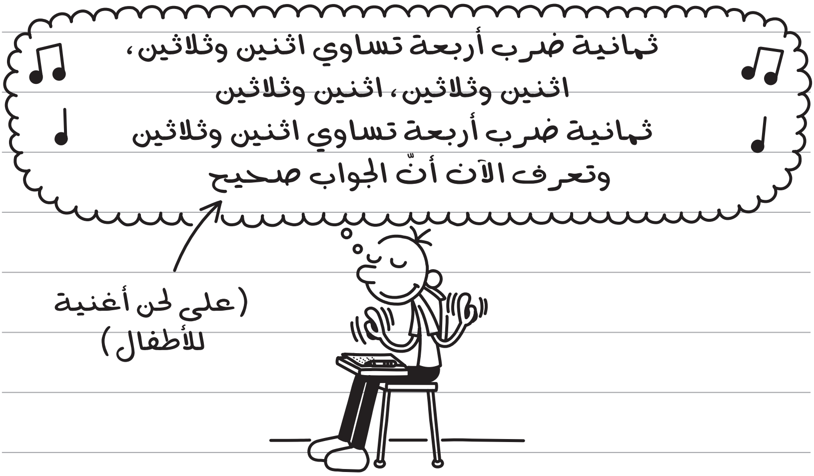


يوم الأربعاء

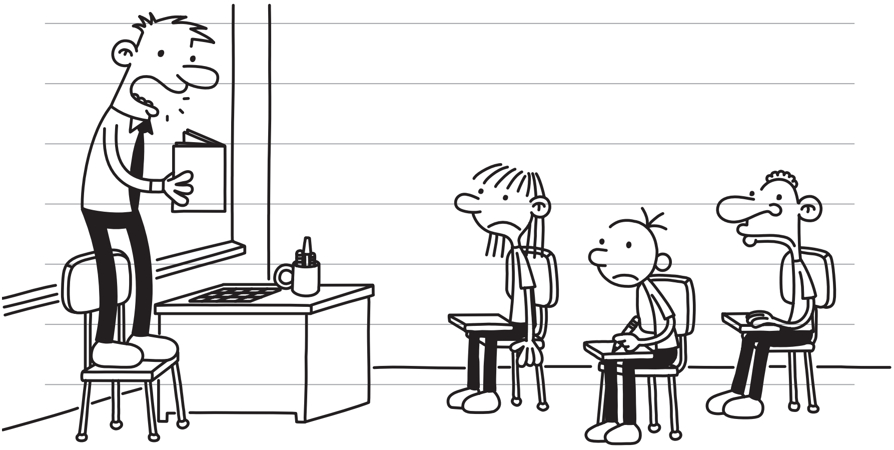
حسناً، أسحب ما قلته عن سروري بشأن إزالة الألعاب من المدرسة. فالآن، ليس لدى الأولاد أي شيء لفعله خلال فترات الاستراحة، ولذلك يكتفون بالتحديق عبر النوافذ؛ وهذا يشتت الانتباه فعلاً عندما تحاول حلّ امتحان.



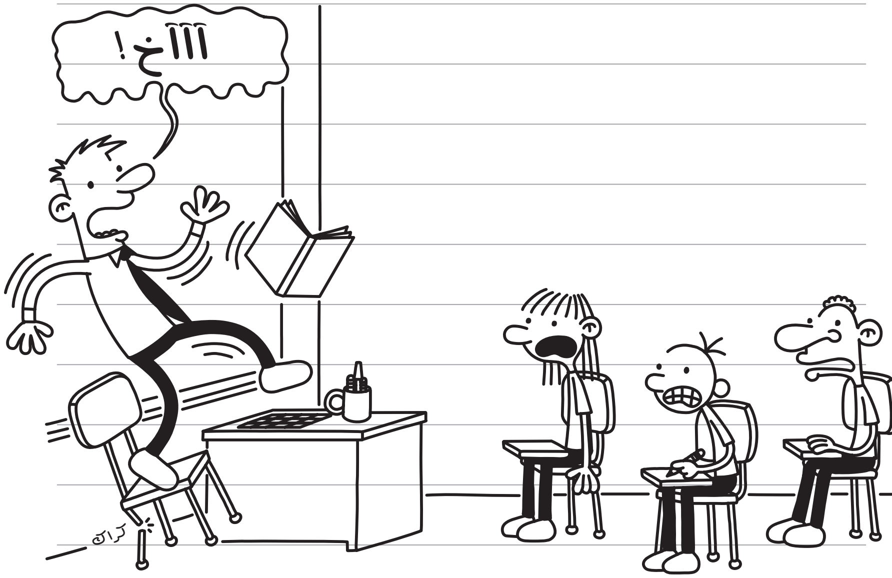
وما يزيد الأمر سوءاً أنّني لست أسرع تلميذ في إنجاز الامتحانات. ففي الصف الثالث، كانت لديّ معلّمة اسمها السيدة سنكلير، وقد علّمتنا كل تلك الخدع الرائعة لحفظ جدول الضرب. لكن تلك الخدع جعلتني أكثر بطئاً.



في وقت سابق من هذا العام، كان لدينا أستاذ رياضيات اسمه السيد سباركس، وقد اعتاد على الوقوف على كرسيه كلما أراد منا أن نتذكر شيئاً مهماً.

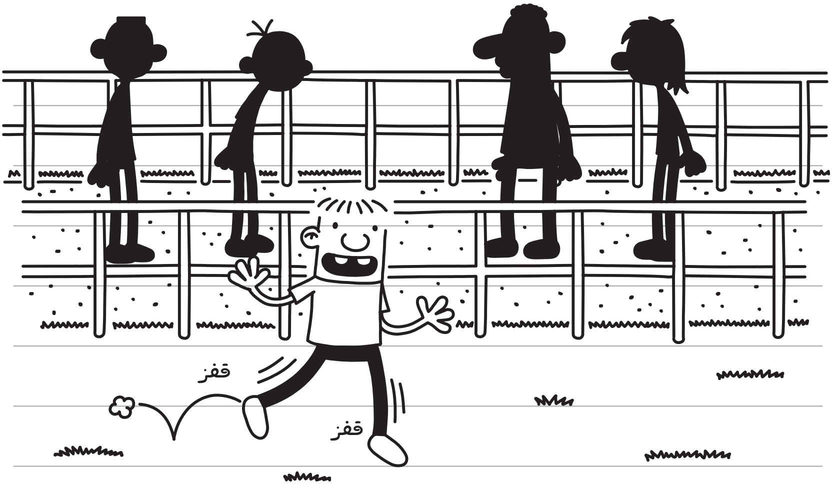


ولكن، ذات مرة، فيما كان السيد سباركس يحاول حثّنا على حفظ مفهوم في الرياضيات، انكسرت إحدى قوائم كرسيه ووقع أرضاً.



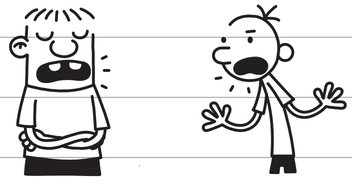
كسر السيد سباركس عظم كتفه، وسمعت أنّه تقدم بدعوى قضائية ضد المدرسة. لا أذكر المفهوم الذي كان يحاول شرحه لنا في ذلك اليوم، ولكنّني أذكر دوماً ضرورة عدم الوقوف أبداً على المفروشات.

خلال فترة الاستراحة اليوم، كان الجميع ينتظرون للدخول إلى الصف، لكنّ رولي نهض فجأة وبدأ يقفز في الملعب.



فراح عدد قليل من الأشخاص يهتفون ويصفقون. وعلى الأرجح، اعتقدوا أنّ رولي يحتجّ على كل القوانين الجديدة المفروضة، وذلك عن طريق القفز بدل الركض. لكنّ الحقيقة هي أنّ القفز أمر يحب رولي فعله.

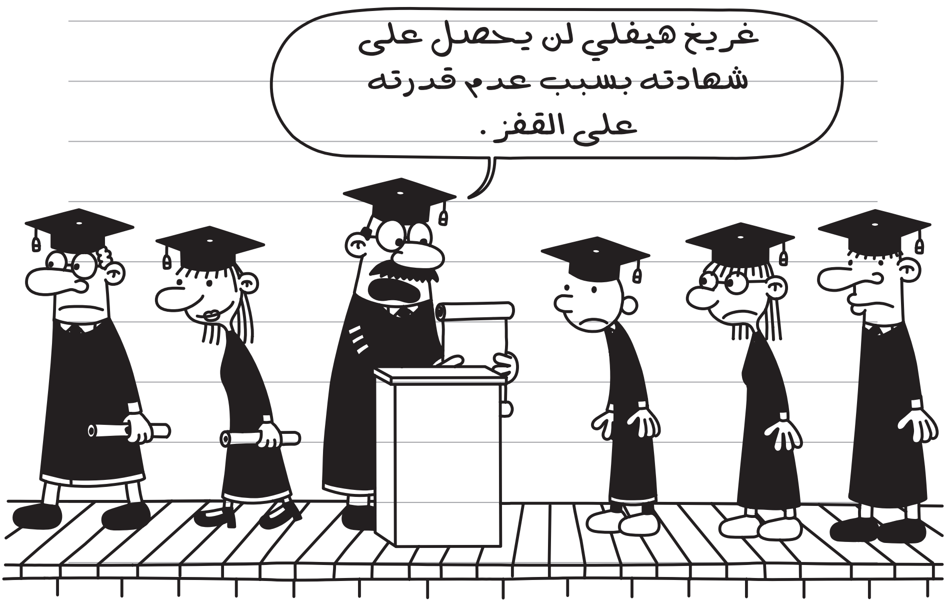
لسبب ما، أشعر فعلاً بالتوتر عندما يقفز رولي، ولذلك انزعجت حين رأيته وهو يقفز في الملعب. والقفز فعلاً موضوع حساس جداً بالنسبة إلينا. إذ يقول رولي إنّني أغار منه لأنّني لا أعرف كيف أقفز، ولكنّني أجد الأمر غبياً.



سأعترف أنّني لم أملك يوماً موهبة القفز. في الواقع، كنت الولد الوحيد في الصف الأول الذي يعجز عن القفز.



خشيت حينها من أن يتم إبقائي في الصف الأوّل إلى أن أتعلم مهارة القفز، ولكنّهم لحسن الحظ سمحوا لي بالترفع إلى الصف الثاني. ورغم ذلك، ما زلت قلقاً من أن يطاردني هذا الأمر لاحقاً.

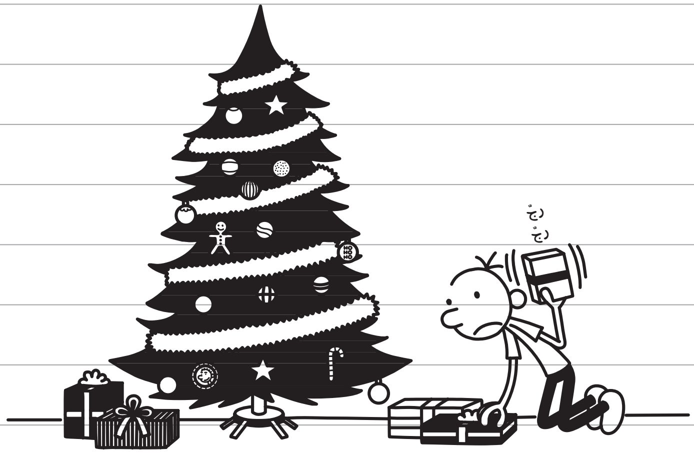


أتساءل أحياناً كيف أصبحنا أنا ورولي صديقين أساساً، فنحن مختلفان جداً. لكن في هذه المرحلة، أعتقد أنّنا ابتلينا ببعضنا، ولذلك أحاول فقط التغاضي عن تصرفاته التي تزعجني.

يوم الخميس

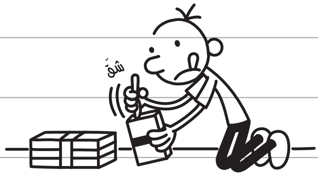
الشيء المزعج في قيام مرشدة أبي الهدايا بمراقبة كل خطواتي في المنزل هو عدم تمكني من فعل الأمور التي اعتدت القيام بها خلال موسم الاحتفالات.

قبل بضعة أعوام، وضع أبي وأمي بعض الهدايا تحت الشجرة قبل أسبوع واحد من عيد الشجرة، وأصبت بالجنون لعدم معرفتي بما يوجد داخلها.



وضع اسمي على إحدى الهدايا، وكنت واثقاً تماماً من أنّها لعبة فيديو. لذا، أحدثت شقاً صغيراً في ورقة الهدية لرؤية ما في الداخل، وتأكّدت من أنّها اللعبة التي طلبتها.

لكنّني انزعجت بعد ذلك لأنّ اللعبة التي أريدها موجودة هناك تحت الشجرة ولا أستطيع اللعب بها. لذا، قمت بخطوة إضافية، وأحدثت شقاً آخر في أعلى الهدية وأخرجت العلبة من الورقة.

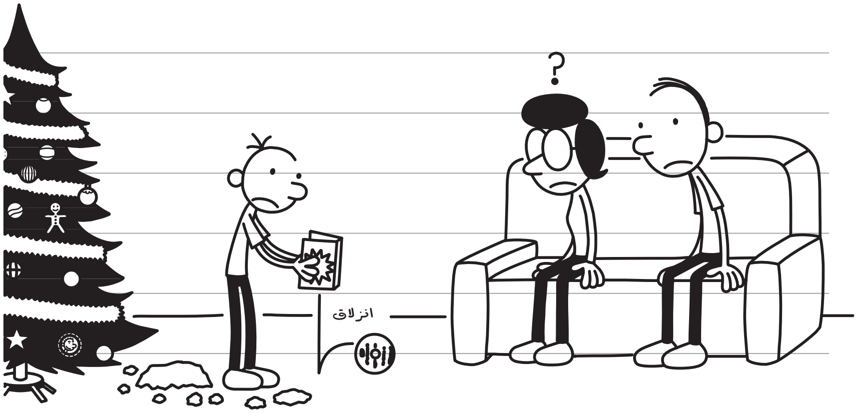


فتحت الغطاء البلاستيكي وأخرجت اللعبة، ثم أعدت العلبة مجدداً إلى ورقة الهدايا، وأغلقتها باستعمال شريط لاصق.

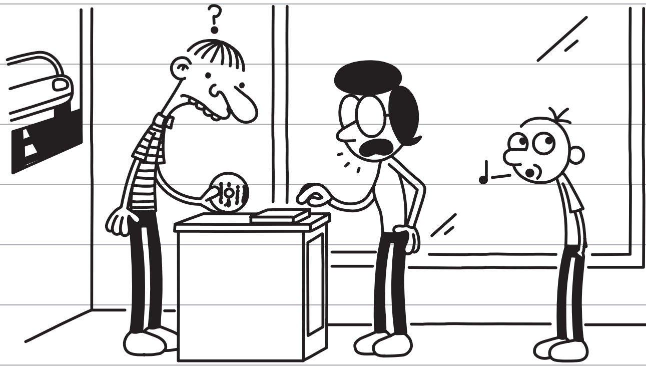
لكنّني بعد ذلك بدأت أشعر بالخوف من فكرة أن تحمل أمي الهدية وتلاحظ أنّها أخف وزناً. ولذلك، فتحتها مجدداً، ووضعت أحد الأقراص المدمجة الثقيلة الخاصة برودريك داخل العلبة لجعل الهدية تبدو بالوزن نفسه كما كانت من قبل.



لعبت بلعبة الفيديو كل ليلة بعد خلود أمي وأبي إلى النوم، واستمتعت بذلك فعلاً، ولكنّني نسيت إعادة اللعبة إلى العلبة قبل موعد فتح الهدايا. وفي يوم عيد الشجرة، عندما فتحت هديتي أمام أمي وأبي، انزلق القرص المدمج الخاص برودريك وتدحرج على الأرض.



وفي اليوم التالي لعيد الشجرة، أخذت أمي القرص المدمج إلى محل الألعاب، ووبخت الموظف لأنّه باعها شيئاً "غير مناسب" للأولاد.



لا أحب فعلاً عدم معرفتي بما سأحصل عليه في عيد الشجرة، وأعجز أحياناً عن السيطرة على نفسي. وفي العام الماضي، استخدمت حساب البريد الإلكتروني الخاص بأمي، وراسلت كل أقربائنا لأرى ما إذا كان بوسعي معرفة ما سيحضرونه لي.

إلى: غامي، العم جو، العم تشارلي، الجدة، الجد، العم غاري، جوان، ليسلي، بايرون، 23 آخرون

الموضوع: الهدايا

مرحباً جميعاً،

دعوني أعرف ما ستشترونه لغريغ هذا العام كي نستطيع التنسيق.

شكراً، سوزان

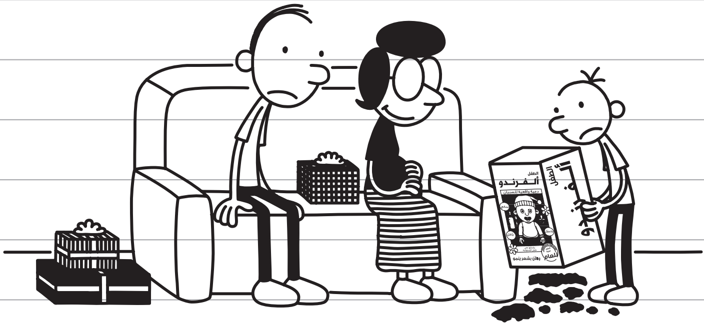
لكنّ أمي تُبقي الكمبيوتر الخاص بها حيث يظلّ بريدها الإلكتروني مفتوحاً في المطبخ. لذا، يصعب الدخول إلى حسابها فيما مرشدة أبي الهدايا تراقبني مثل الصقر.



الليلة، أمضيت بعض الوقت وأنا أحاول تحديد ما أريد إدراجه على لائحة أمنياتي لعيد الشجرة هذا العام. فأنا أحاول أن أكون دقيقاً قدر الإمكان عندما أعدّ لائحتي، لأنّني حين أترك أمر اختيار الهدايا لأمي وأبي أحصل على بعض الأغراض الغريبة.

قبل بضعة أعوام، نسيت إعداد لائحة بالهدايا، ودفعت ثمن ذلك لاحقاً. إذ كانت أمي حاملاً بماني، وأرادت أن أستعد لاستقبال أخ جديد.

ولهذا، أحضرت لي دمية في عيد الشجرة.



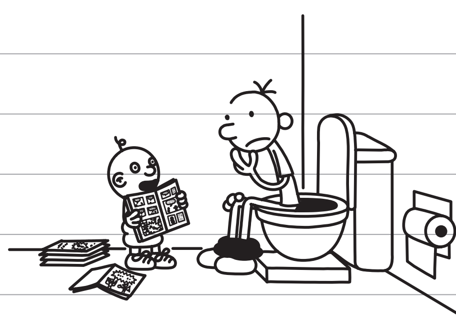


في البداية، لم أشأ اللعب بها مطلقاً.

ثم أدركت أنّ امتلاك دمية يمكنك إطعامها مفيد فعلاً. في الواقع، لا أظن أنّ الخضار قد لامست شفتيّ طوال شهر كامل بعد حصولي على ألفرندو.



لكن، لم يكن هذا هو الاستعمال الوحيد لتلك الدمية. فقد وجدت أيضاً أنّها حامل ممتاز للكتب المصوّرة.



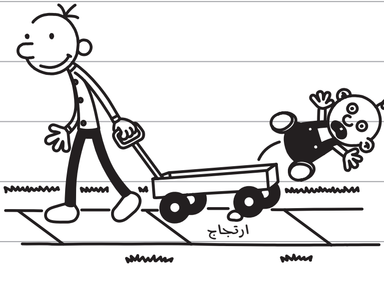
وعليّ الاعتراف بأنّه بعد مرور أشهر قليلة، أصبحت متعلقاً جداً بتلك الدمية.

فبما أنّني لا أملك حيواناً أليفاً، كان وجود شيء أهتم به أمراً لطيفاً.

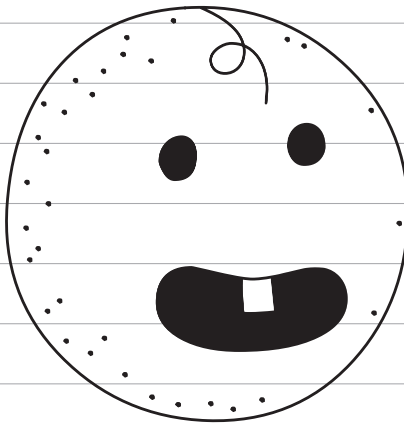


لكن، حين عدت ذات يوم من المدرسة، لم أستطع العثور على ألفرندو في أي مكان. فتشت المنزل من الأعلى إلى الأسفل، ولكنني لم أجد أثراً له.

الشيء الوحيد الذي خطر في بالي هو أنّني أوقعت ألفرندو في مكان ما ولم أنتبه إلى ذلك.



حزنت كثيراً لخسارتي دميتي، لكنّ ما أقلقني فعلاً هو أن تعتقد أمي أنّه لا يمكن الوثوق بي للاهتمام بأخي الصغير. لذا، أحضرتُ ليمونة كبيرة من الثلاجة ورسمتُ عليها وجهاً بواسطة قلم التلوين.



وبعد ذلك، قمتُ بلف الليمونة بفوطة مطبخ، وزعمتُ أنّها دميتي طوال الأشهر الثلاثة التالية.

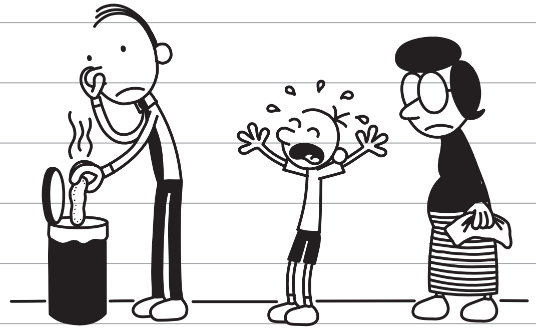


يبدو أنّ أمي وأبي لم يلاحظا خدعتي. ولكن، أرعبتني فكرة أن يجد ألفرندو الحقيقي طريقه إلى المنزل مجدداً وينتقم مني لأنّني تخليت عنه واستبدلته بحبة فاكهة.



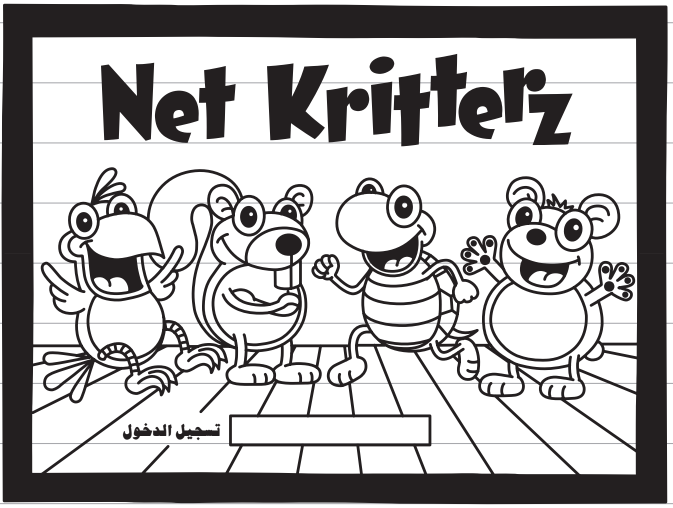
في الواقع، ما زلت قلقاً بشأن ذلك حتى اليوم. ولهذا السبب، أتحقق دوماً من إقفال نافذتي قبل خلودي إلى السرير ليلاً.

أشعر ببعض الإحراج لقول ذلك، غير أنّني تعلقت فعلاً بحبة الليمون أيضاً. لكن، بعد فترة من الوقت، بدأت الليمونة تتعفّن، وأدرك والدي أن الرائحة الغريبة مصدرها ألفرندو.



لم تكن أمي منزعجة جداً لأنّني خسرت دميتي، ولكنّني أؤكد لك أنّها لم تتركني مطلقاً وحدي في المنزل مع ماني لأكثر من خمس عشرة دقيقة.

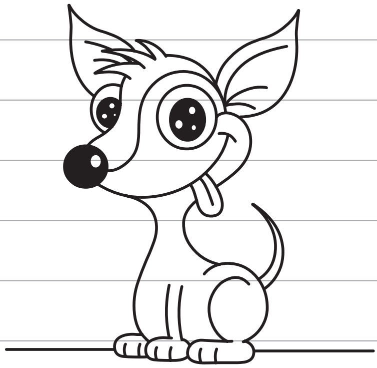
ومثلما قلت سابقاً، إنّ وجود شيء للاهتمام به أمر جميل، ولقد افتقدت إلى ذلك الإحساس. لذا، أمضي الكثير من الوقت هذه الأيام وأنا ألعب لعبة تدعى Net Kritterz.



في الواقع، ألعب لعبة Net Kritterz في كل ثانية فراغ لديّ. والفكرة الأساسية في هذه اللعبة هي أنّه عليك إطعام حيوانك الأليف وإبقاؤه سعيداً. وإذا كان حيوانك الأليف سعيداً، فستحصل على عملات رمزية تتيح لك شراء الملابس والمفروشات وما شابه ذلك لحيوانك.

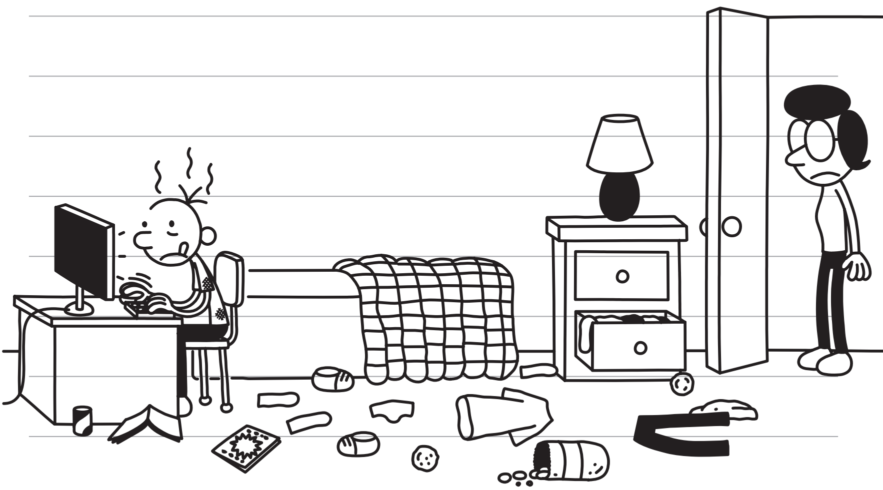
لعبت هذه اللعبة كثيراً، لدرجة أنّ كلبي الشيواوا الصغير بات يملك قصراً فيه حوض سباحة داخلي، وقاعة للبولينغ، و150 طقم ملابس تقريباً.

الشيء الوحيد الذي لم يسعدني هو اسمه. فأمي هي التي أعدّت حسابي، ولا أعرف كيف أغيّر الاسم الذي سجّلته به.



صديق غريغوري الصغير

تقول أمي إنّني أعتني بحيواني الافتراضي أفضل مما أعتني بنفسي، وأظن أنّني لا أستطيع معارضتها في هذه المسألة. فخلال عطلة نهاية الأسبوع، ألعب لمدة ست عشرة ساعة من دون حتى الحصول على استراحة للدخول إلى الحمام.



لكن، إذا لم تستمر في إحضار أشياء جديدة لحيوانك فسيصبح حزيناً، وهذا يوترني فعلاً.

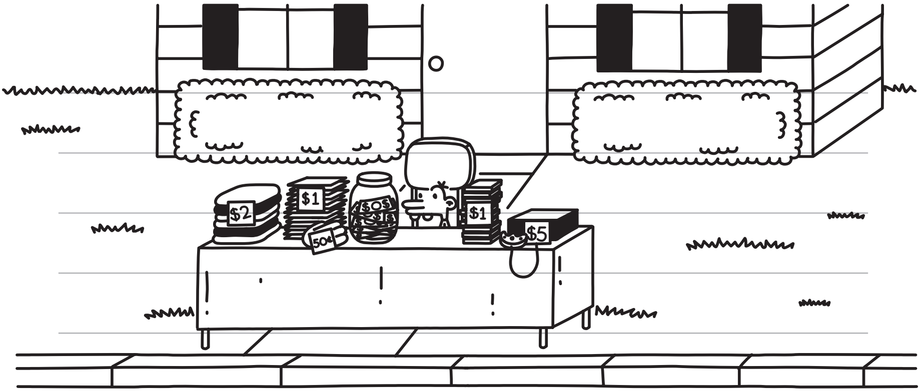


المشكلة هي أنّه يمكنك الحصول على عدد معين من العملات الرمزية فقط، وبعد ذلك عليك شراؤها بواسطة مال حقيقي. ولسوء الحظ، لا أملك بطاقة اعتماد خاصة بي، ممّا يعني أنّه عليّ التوسل إلى أمي وأبي ليسمحا لي باستعمال بطاقتيهما.

وليس من السهل أبداً إقناع أبي بفتح محفظته لكي أشتري ملابس جديدة لحيواني الافتراضي.



هذه السنة، سأطلب مجموعة من ألعاب Kritterz Kash بمناسبة عيد الشجرة. لكنّني ما زلت أفكر في الهدايا الأخرى التي أودّ ذكرها على لائحة أمنياتي. في الواقع، أستطيع ذكر الكثير من الأشياء المختلفة. فقبل أسبوعين، عندما أمضيت ليلة في المستشفى بعد خضوعي لعملية استئصال لوزتَي الحلق، باع ماني نصف الأغراض التي أمتلكها.



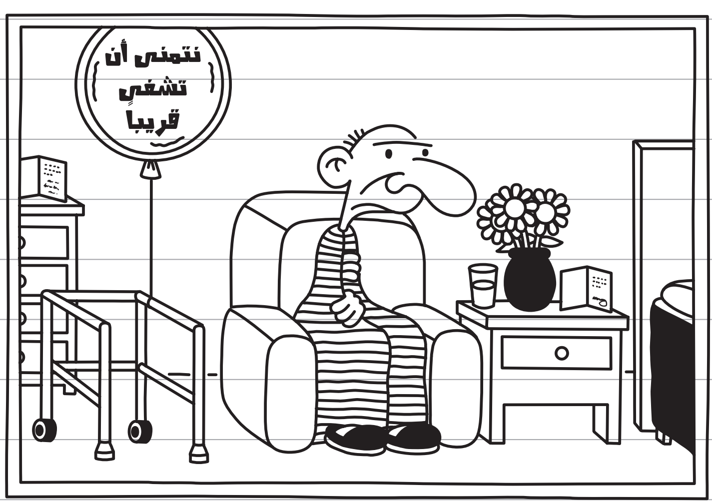
لكنّني لست واثقاً جداً ممّا إذا كان يجدر بي طلب هدية عادية مثل لعبة فيديو أو دمية هذه السنة. فقد أدركت أنّني كلما حصلت على شيء جميل بمناسبة ذكرى ميلادي أو عيد الشجرة، يتم استعماله ضدي في غضون أسبوع.



ثمة شيء أنا واثق منه، وهو أنّني لن أقبل هذا العام إلّا الهدايا التي تمّ شراؤها من المتاجر. ففي عيد الشجرة الماضي، قدّمت لي أمي بطانية جميلة محبوكة باليد، فأبقيت تلك البطانية ملفوفة حولي طوال نصف فصل الشتاء تقريباً.



لكنّني وجدت لاحقاً صورة يظهر فيها العم بروس الذي توفي قبل بضعة أعوام وهو يستعمل البطانية نفسها، ولذلك قدّمتها لروديك في ذكرى ميلاده.

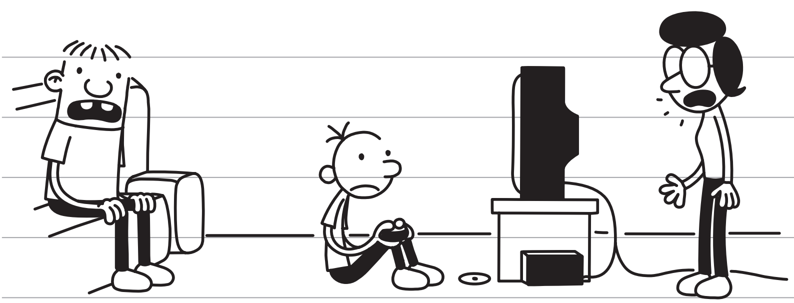


يوم الأحد

كنت قد قرّرت أن ألعب Net Kritterz طوال عطلة نهاية الأسبوع، لكنّ أمي قالت لي البارحة إنّ مقدار الوقت الذي أخصّصه لهذه اللعبة "غير سليم"، وإنّه يجدر بي التفاعل مع "شخص حقيقي حيّ".

لذا، اتّصلت برولي وطلبت منه المجيء، رغم انزعاجي قليلاً من فكرة عدم اللعب.

وعندما وصل رولي إلى منزلي، جلسنا أمام شاشة التلفزيون لنلعب ألعاب الفيديو، غير أنّ أمي قالت إنّ علينا إطفاء الجهاز والتفاعل مع بعضنا "وجهاً لوجه".

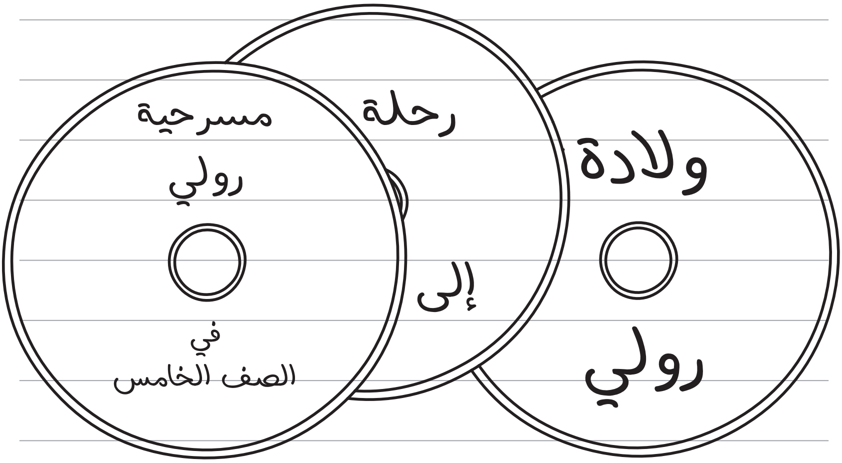


لكنّ أحد الأمور التي تجعل صداقتي مع رولي ناجحة هو عدم انزعاجه البتة من مشاهدتي فيما أنا ألعب ألعاب الفيديو.

وبالإضافة إلى ذلك، إنّ السبب الذي دفع أسلافنا إلى ابتكار التكنولوجيا أساساً هو حاجتهم إلى الهروب من ضرورة تفاعلهم مع بعضهم بعضاً.

أرسلتنا أمي أنا ورولي إلى القبو. وهناك، حاولنا معرفة ما يجدر بنا فعله. وكنت قد طلبت من رولي إحضار بعض أقراص الدي في دي معه كي نسهر إلى وقت متأخر ونشاهد الأفلام.

إلّا أنّه أحضر أفلاماً عائلية تتعلق به فقط، ولا يمكنك إجباري على مشاهدة مثل هذه الأفلام.



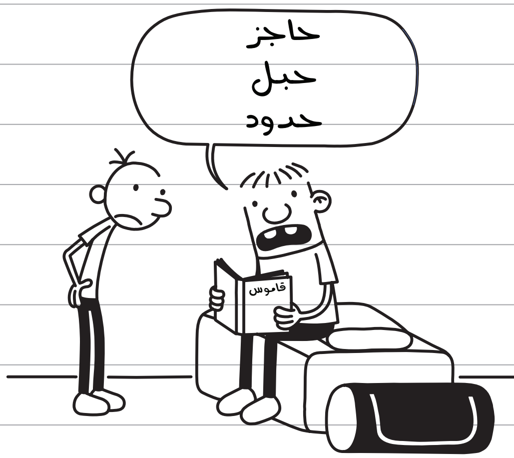
أنزلت لنا أمي بعض كتب "العبارات المضحكة"، حيث عليك ملء الفراغات بكلمات للحصول على عبارات مضحكة.

وفي الجولة الأولى، تمكّن رولي من إيجاد الكلمات المناسبة، فيما دوّنتها في الفراغات. والعبارات التي ابتكرناها كانت مضحكة فعلاً، لكنّ ما لم يكن مضحكاً هو عادة رولي الجديدة في قول "لول" (LOL) بدلاً من الضحك.



أصابني ذلك بالجنون فعلاً، لذا تبادلنا الأدوار، وأصبحت أنا من يجد الكلمات المناسبة. سألني رولي عن اسم لعبة رياضية، فقلت له "الكرة الطائرة". لكنّه قال لي "الكرة الحائرة". وعندئذ، خضنا جدالاً عنيفاً حول الحرف الصحيح في كلمة "الطائرة".

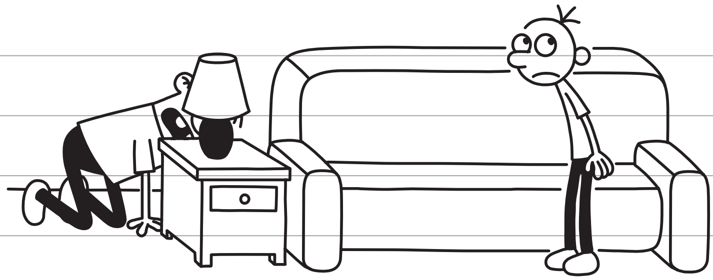
بحثت عن قاموس وأعطيته إياه، ثم طلبت منه أن يبحث عن الكلمة بنفسه. لكنه بدل أن يبحث في الحرف "ط"، قرأ كل كلمة في قسم الحرف "ح". وعندما لم يفلح في العثور على عبارة "الكرة الحائرة"، عاود القراءة مجدداً.



عندها، قال لي رولي إنّني أمتلك قاموساً قديماً، ولهذا السبب لا توجد عبارة "الكرة الحائرة" فيه؛ فخضنا جدالاً آخر حول العام الذي تمّ فيه اختراع لعبة الكرة الطائرة.

في هذه المرحلة، بدأ رولي يوترني فعلاً، وأدركت أنّه من الأفضل تغيير اللعبة فوراً، وإلّا فسينتهي بنا الأمر ونحن نتشاجر، كالمعتاد.

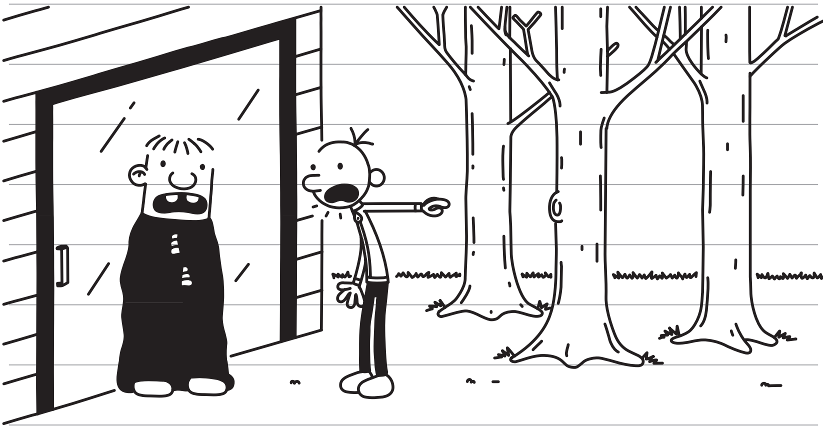
أخبرت رولي أنّه يجدر بنا القيام بشيء مختلف، فقال إنّه يريد أن يلعب الغميضة. لكنّ المشكلة في هذه اللعبة مع رولي هي اعتقاده أنّك لا تستطيع رؤيته ما دام غير قادر على رؤيتك. وهذا ما يجعل العثور عليه سهلاً جداً.



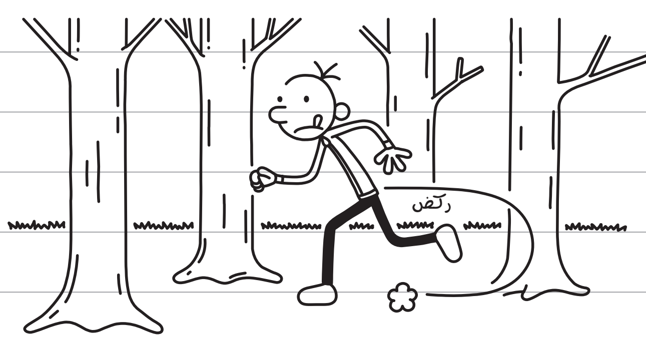
أخيراً، قررت أنّنا نحتاج إلى الانفصال عن بعضنا قليلاً، وتوصّلت إلى فكرة مناسبة. لذا، أخبرت رولي أنّنا سنكتشف من الأكثر شجاعة بيننا، أنا أم هو، ثم فتحنا الباب الزجاجي المنزلق وخرجنا.

توجّب على كل منّا دخول الغابة، وكتابة اسمه على منزل الشجرة الذي شيّدناه في الصيف الماضي. والشخص الذي سيتملص من اللعبة سيكون مخطئاً في مسألة "الكرة الطائرة"، وسيتوجب عليه مناداة الشخص الآخر بلقب "سيدي" لبقية حياته.

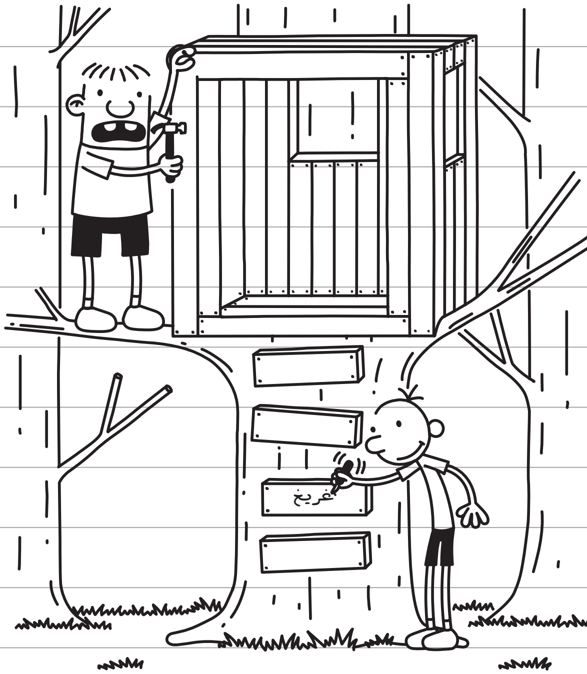
يبدو أنّ رولي وجد الفكرة عادلة.



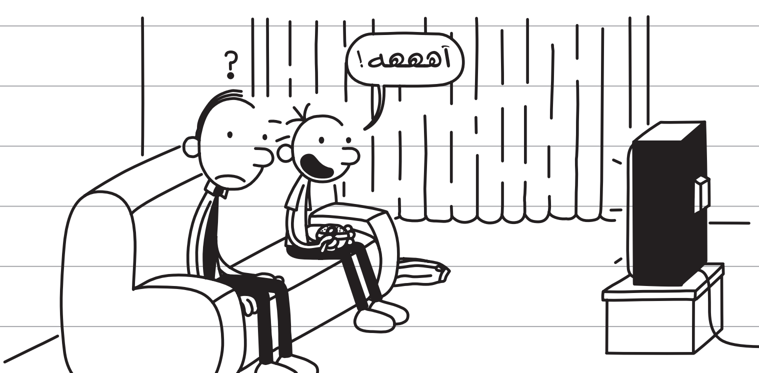
قلت لرولي إنّني سأذهب أولاً، ودخلت الغابة. لكن، ما إن عرفتُ أنّه أصبح عاجزاً عن رؤيتي حتى ركضت عائداً إلى الجهة الأمامية من منزلي.



يستحيل أن أذهب إلى تلك الغابة بمفردي في الليل. وكنت قد كتبتُ اسمي على منزل الشجرة عندما شيّدناه أنا ورولي خلال الصيف، ولهذا السبب تجرأت على طرح تلك الفكرة.



دخلتُ المنزل من الباب الرئيس، وسكبت لنفسي القليل من المثلجات، واسترخيت لبعض الوقت.
وعليّ الاعتراف بأن تخصيص بعض الوقت لنفسي كان فعلاً ما أحتاج إليه.



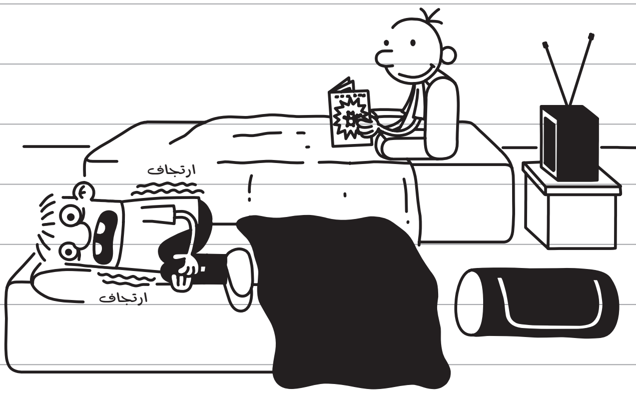
بعدما أنهيت تناول المثلجات، توجّهت إلى الجهة الجانبية للمنزل، وفركت وجهي وملابسي ببعض الأوساخ، ثم ركضت نحو رولي كما لو أنّني عائد من جهة الغابة.



لم يكن يجدر بي ربّما إضافة ذلك الجزء الأخير، لأنّ رولي رفض بعد سماعه ذلك متابعة اللعبة كلياً.



على أيــة حــال، كـانـت تلك الاسـتـراحـة بمثابة الحلّ المطلوب، وأمضينا بقية الليلة من دون أي مناقشات.



هذا الصباح، توجّهت عائلتي إلى قاعة الاحتفالات، ورافقنا رولي. لا أظن أنّ عائلة رولي تذهب إلى قاعة الاحتفالات بقدرنا، ولذلك لم يكن رولي معتاداً على كل القواعد المتعلقة بما يفترض به فعله ومتى. لذا، توجّب عليّ دوماً إخباره عن الأوقات المناسبة للجلوس أو الوقوف وما شابه ذلك.

قرابة نهاية الاحتفال، شاركنا جميعاً في أداء أغنية "فليكن السلام معك"، حيث يفترض بك مصافحة أيدي الجميع. قلت لرولي: "فليكن السلام معك"، لكنّه بدأ يضحك بصوت عالٍ.

أعتقد أنّه ظنني أقول "فليكن الكلام معك".



لا أعتقد أنّ رولي فهم جيداً أنّه يجدر به فقط مصافحة أيدي الأشخاص، لأنّه عندما قالت له المرأة الجالسة على المقعد خلفنا: "فليكن السلام معك"، قبّلها على وجنتها بشدّة.



بعد مغادرتنا قاعة الاحتفالات، أوصلنا رولي إلى منزله، وفرحتُ لأنّه ذهب وبات بإمكاني العودة للعب بلعبتي.

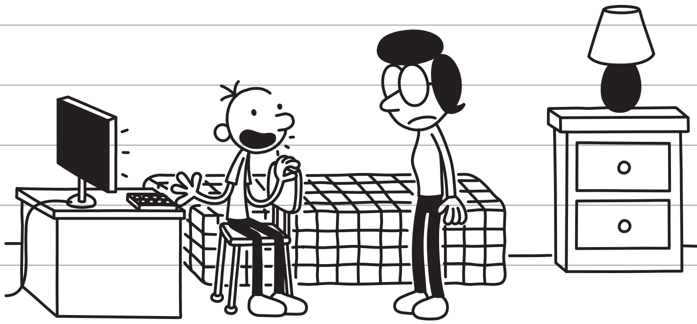
وأحسست بأنّ أمي أيضاً شعرت بالشيء نفسه.



شهر ديسمبر

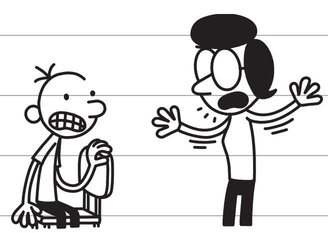
<u>يوم الثلاثاء</u>

اليوم، كنت ألعب لعبة Net Kritterz في غرفتي حين دخلت أمي فجأة. راقبتني لبعض الوقت، ثم سألتني عمّا أقوم به في اللعبة، فشرحت لها أنّني أراقب كلبي الشيواوا وهو يشاهد التلفزيون، لأنّه إذا شاهد حيواني الرقمي التلفزيون لمدة ساعتين يومياً على الأقل فسيصبح سعيداً، فيما سأنال عشرين عملة رمزية إضافية.



بعد ذلك، سألتُ أمي إذا كان بإمكانها إعطائي عشرة دولارات لأنّ متجر Net Kritterz بدأ للتو ببيع أحذية بهلوانية، وأنا واثق تماماً من أنّ صديق غريغوري الصغير سيحب اقتناءها حتماً.

لكنّني أعتقد أنّني اخترت الوقت غير المناسب لأطلب قرضاً من أمي؛ إذ بدا لي أنّها في مزاج سيئ، وقالت لي إنّني لا أقدّر "قيمة المال" أبداً، وإنّني إذا أردت دفع المال لألعب Net Kritterz، فلا بدّ أن يخرج ذلك المال من جيبي.



أخبرت أمي أنّني لا أملك أي مال خاص بي، ولهذا السبب أطلب المال منها ومن أبي باستمرار. لكنّها قالت إن هناك الكثير من الأشياء التي أستطيع القيام بها لجني بعض المال. وقالت إنّه من المتوقع أن يتساقط الثلج الليلة، وأستطيع الخروج وتنظيف الممرات الخاصة أمام منازل الجيران من الثلج يوم غد.

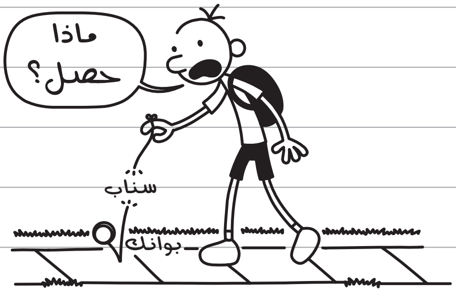
لا أشعر بالارتياح فعلاً لفكرة الطرق على الأبواب وطلب المال من جيراننا. تقيم مدرستي حملات لجمع المال ثلاث مرات في السنة، وحينها يتوجب عليّ الانتقال من منزل إلى آخر متوسلاً إلى أشخاص لا أعرفهم جيداً لشراء شيء مني.

وفي نصف الأوقات، لا أعرف بالضبط ماذا أبيع.

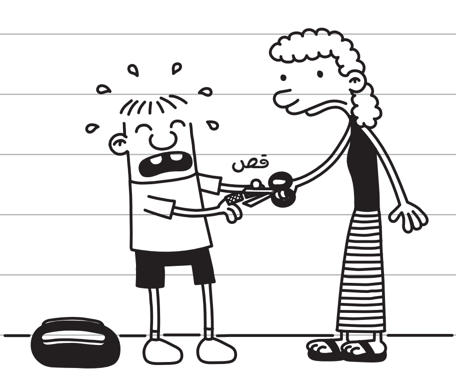


أتمنى لو تعطينا المدرسة شيئاً مفيداً لبيعه، مثل ألواح السكاكر أو البسكويت. فتيات الكشافة محظوظات فعلاً، لأنهن يبعن على الأقل أشياء يريدها الناس.

الطريقة التي يعمل وفقها نظام حملات جمع المال هي أنه يجدر بنا نحن التلاميذ إنجاز كل العمل، فيما تعطينا المدرسة جوائز تافهة بمثابة مكافآت.
ذات مرة، بعت أكياس بنّ بقيمة عشرين دولاراً، وكل ما حصلت عليه كان لعبة يويو تافهة انكسرت قبل أن أغادر أرض المدرسة.



لكن رولي أصيب بصدمة حقيقية. فقد باع أكياس بن بقيمة 150 دولاراً، ونال في المقابل فخاً صينياً للإصبع بمثابة مكافأة. والواقع أنّ الفخ عمل مثلما يفترض، لكنّ رولي عجز عن إخراج أصابعه منه، وتوجّب على أمه تعطيله حين عاد إلى المنزل.

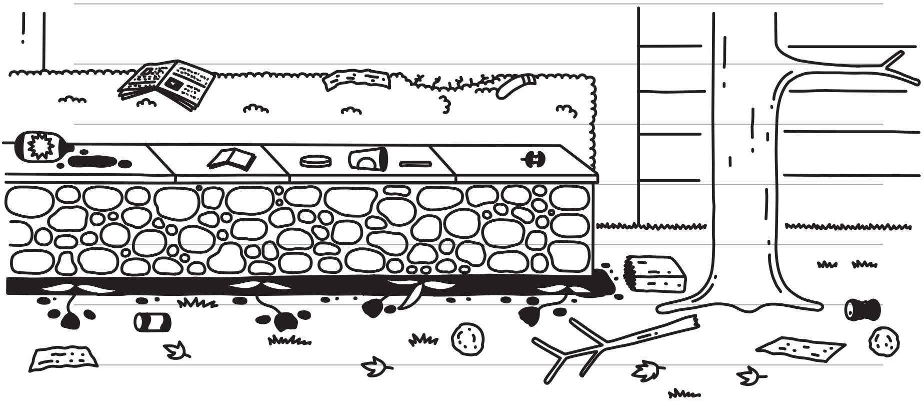


في العام الماضي، جرّبت المدرسة شيئاً مختلفاً. فقد طُلِب منا بيع أوراق السحب على جائزة، وسيحصل الفائز على تنظيف لفناء منزله مجاناً في فصل الربيع من قبل تلامذة الصف السابع.

فازت السيدة سبانغلر التي تعيش في أسفل الشارع الذي أقطن فيه. وفي أول يوم من أيام الربيع، توجّه كل تلامذة الصف السابع إلى منزلها. لكن، كان هناك رفشان فقط، ولذلك انتهى الأمر بمعظم التلاميذ بالجلوس من دون القيام بأي شيء.



وعندما انتهى "تنظيف الربيع"، بدا فناء السيدة سبانغلر أسوأ بكثير مما كان عليه سابقاً.

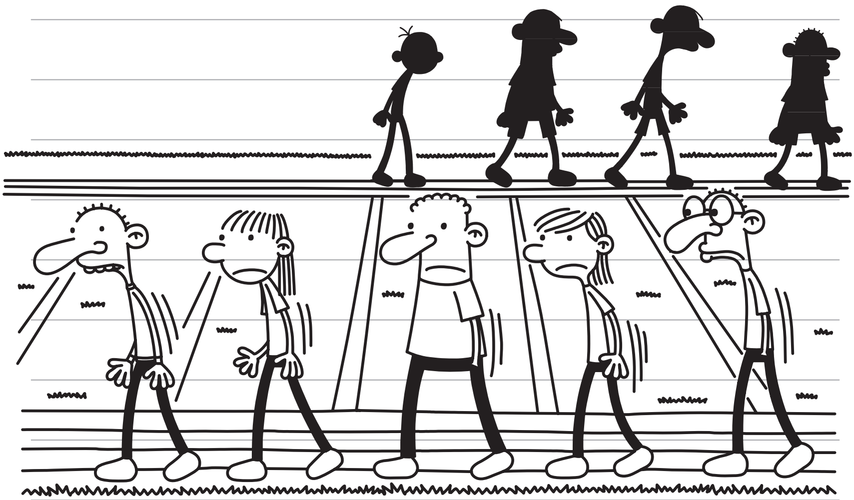


الشيء الجديد الذي تقوم به المدرسة هو سباقات المشي. وتقوم الفكرة على سيرنا حول ملعب المدرسة لعدد معين من المرات، مثل مئة أو مئتي مرة، والطلب من الجيران رعايتنا مقابل كل دورة ننجزها.

جدول رعاية
سباق المشي
ربع دولار لكل دورة

الاسم		عدد الدورات
1.	جورجيت كرامر	100
2.	طوني سنكلير	150
3.	هنري نيلسون	50
4.	ليسلي سمبسون	100
5.	باربارا برستون	150
6.	لافار كوليسون	100
7.		
8.		

أفهم فكرة الطلب من شخص ما أن يدفع المال للحصول على بذور نبتة، أو حبوب بن، أو أي شيء آخر يستفيد منه. ولكن، أي نوع من الأشخاص هو ذاك الذي يستمتع فعلاً بجعل ولد يمشي حول ملعب كرة قدم مئات المرات؟!



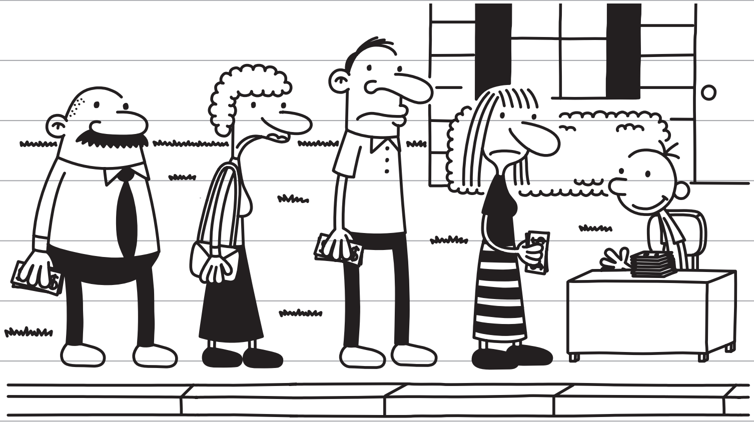
السبب الذي دفع المدرسة إلى تنظيم سباق المشي في شهر سبتمبر هو جمع المال لدفع تكاليف لوحة إعلانية قرب الحديقة العامة للبلدة.



لم أفهم سبب عدم إلغاء المدرسة لسباق المشي والطلب من الأولاد بدلاً من ذلك تنظيف الحديقة العامة للبلدة. لكنّني أعتقد أنّه إذا شارك تلاميذ الصف السابع في التنظيف فسوف يملأون الحديقة بالنفايات.

أنجزت الحسابات، ووجدت أن كل شخص راشد في الشارع الذي أسكن فيه يعطيني ثلاثة وعشرين دولاراً في السنة تقريباً في حملات جمع المال المدرسية.

لذا، يجدر بي دعوة كل الجيران إلى منزلي مرة في السنة، والطلب منهم إحضار ثلاثة وعشرين دولاراً نقداً، لأن هذا من دون شك سيوفر على الجميع الكثير من العناء والعذاب.



يوم الأربعاء

تساقط الثلج في الليلة الماضية مثلما قالت أمي. وفيما كان بقية الأولاد في الحيّ يستمتعون بيوم إجازتهم من المدرسة، كنت أمشي على رصيف الشارع باحثاً عن عمل.



كنت أفكّر في باب المنزل الذي يجدر بي الطرق عليه أولاً، لكنّ هذا لم يكن سهلاً. فالسيدة دوروشير تعيش قبالتي في الشارع، لكنّها عاطفية بعض الشيء، وأنا أبذل ما بوسعي عادة لتفاديها.



هناك أيضاً السيد ألكسندر الذي انتقل للعيش في منزل سنيلاس. يبدو أنّه لم يضع جهاز تقويم الأسنان حين كان صغيراً لأن أسنانه غير مستقيمة. ولسوء الحظ، التقى أبي السيد ألكسندر للمرة الأولى في يوم التنكر، واعتقد أنّ أسنانه غير حقيقية.



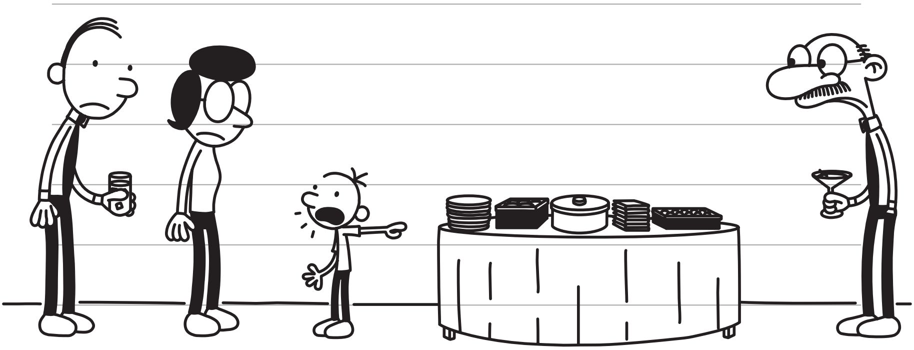
لذا، قررت حذف منزل السيد ألكسندر من القائمة أيضاً.

ثمة أشخاص يعيشون في الشارع الذي أقطن فيه ولم أتحدث إليهم منذ أعوام عدة. حين كنت في الرابعة من عمري تقريباً، أقام أبي وأمي حفلة كوكتيل لبعض الأزواج القاطنين في الحيّ، ونزلت خلال الحفلة إلى الطابق السفلي لاستعمال الحمام.

وأعتقد أنّني لم أكن أعرف حينها أنّه يجدر بي إقفال الباب، ولذلك دخل السيد هاركين الحمام ورآني.



وعندما غادرت الحمام، بحثت عن أمي وأخبرتها بما فعله السيد هاركين، وأنا واثق من أنه شعر بالحماقة.



لذا، لن أطرق على باب شخص فضحته عندما كنت في صفوف الحضانة لأطلب منه المال الآن.

أدركت اليوم أنّه يوجد تاريخ حافل بالأحداث بيني وبين الأشخاص القاطنين في الجوار، ولذلك قررت الذهاب إلى شارع "برانتيس لاين"، والشروع في انطلاقة جديدة.

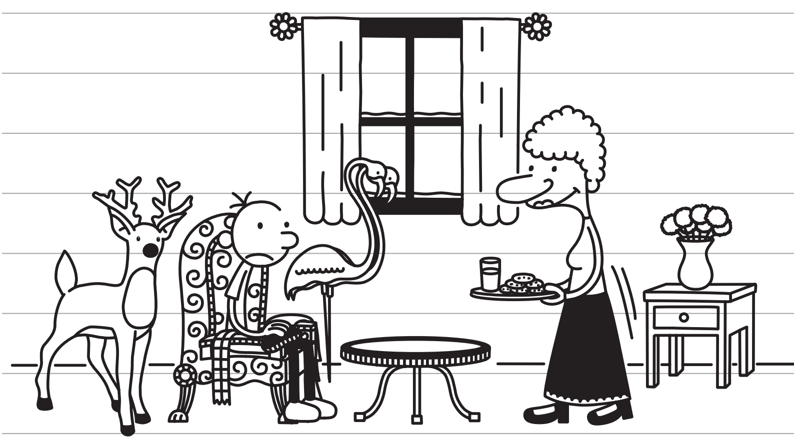
توجهت إلى المنزل الواقع عند الزاوية وطرقت الباب. لكنّني تعرفت إلى السيدة التي فتحت لي الباب. إنها السيدة ميلشير، إحدى صديقات جدتي.

أخبرت السيدة ميلشير أنّني أحاول جني القليل من المال وذلك عن طريق إزالة الثلج من الممرات أمام منازل الأشخاص، وأنّني سأفرح بتنظيف الممرّ عندها مقابل خمسة دولارات.



لكنّها أخبرتني أنّها لا تستقبل أبداً أي زوار، ودعتني للدخول والتحدث إليها قليلاً.

لم أشأ أن أكون فظاً، ولذلك وجدت نفسي جالساً في غرفة جلوس السيدة ميلشير، ومحاطاً بتحف كانت في الحديقة وأدخلتها إلى المنزل خلال فصل الشتاء. شعرت بالقليل من الانزعاج بسبب ذلك، لكنّني اعتقدت أنّني إذا أردت طلب المال من شخص ما، فإنّ أقل ما يمكنني فعله هو محاولة التصرف بتهذيب.

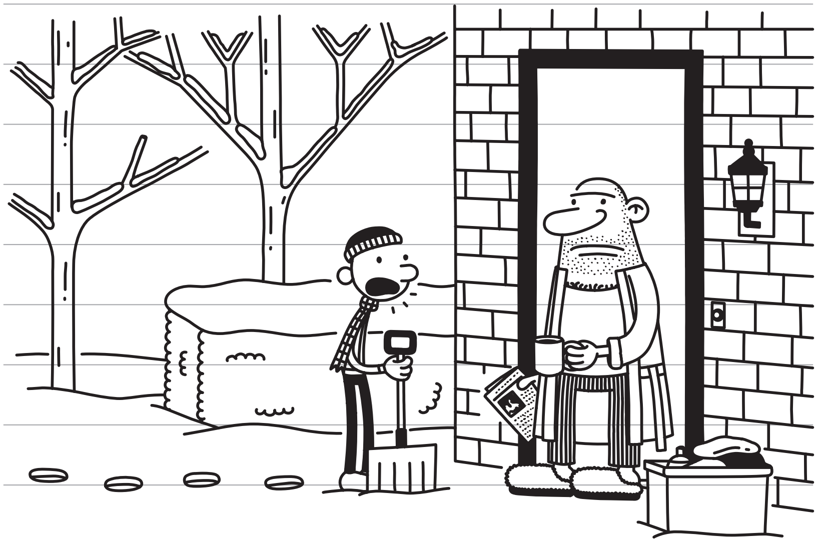


لكنّ كل ما استطعت التفكير فيه طوال فترة جلوسي هناك هو مقدار المال الذي كان بوسعي جنيه لو أنّني طرقت على باب شخص آخر.

لا بدّ أنّني أمضيت ساعة كاملة هناك قبل أن أتمكن أخيراً من توجيه المحادثة إلى الهدف من مجيئي؛ وهو أن أعرض عليها جرف الثلج من الممر عندها مقابل خمسة دولارات. لكنّ السيدة ميلشير قالت إنّ ابنها سيصل في أية دقيقة بشاحنته الصغيرة ليجرف الثلج من الممر مجاناً. وهكذا، تبددت ساعة من حياتي لن أستطيع استردادها أبداً.



توجهت مجدداً إلى "برانتيس لاين"، وبدأت أطرق على الأبواب. أعتقد أنّ معظم الأشخاص كانوا في أعمالهم، ولذلك احتجت إلى بعض الوقت كي أعثر على شخص موجود في المنزل فعلاً. وقد حالفني الحظ أخيراً عندما فتح لي الباب رجل يبدو وكأنه قد استيقظ من نومه للتو، فعرضت عليه أن أجرف الثلج من الممر عنده مقابل خمسة دولارات، فقال إنه موافق.



باشرت العمل وأحرزت تقدماً جيداً. لكن الثلج بدأ يتساقط مجدداً فيما كنت أجرف ما هو موجود أصلاً.



وعندما أنهيت، كان الثلج قد تساقط بكميات كبيرة، حيث لم يعد من الممكن ملاحظة أنّني أنجزت أي عمل.

لذا، ضغطت على جرس الباب، وسألت الرجل إذا كان يوافق على أن أجرف له الثلج من الممر مجدداً مقابل خمسة دولارات جديدة، لكنه لم يوافق.



ولزيادة الأمور سوءاً، قال الرجل إنّه لن يدفع لي الدولارات الخمسة قبل أن يصبح الممر عنده نظيفاً من الثلج مثلما وعدته. هل رأيتم؟ لهذا السبب، من الأفضل دائماً توقيع عقد قبل البدء بأي عمل لصالح شخص ما.

خرجت إلى الممر مجدداً وبدأت أجرف الثلج، لكن الثلج كان يتساقط بكثافة، ممّا يعني أنّني لم أحرز أي تقدم.



عندئذ، خطرت لي فكرة. يقع منزل جدتي على مسافة شوارع قليلة فقط، وتذكرت أنّها تحتفظ بآلة لجزّ العشب في المرأب. وهكذا، توجّهتُ إلى منزلها، وأخذت آلة جزّ العشب، ودفعتُها وصولاً إلى الممر الذي كنت أعمل على تنظيفه.

ظننتُ أنّ جزّ الثلج فكرة رائعة، ولم أصدق أنّ الفكرة لم تخطر في بال أحد من قبل.

ولكن، لسوء الحظ، لم تجرِ الأمور مثلما توقعت. فقد ظننتُ أنّ الثلج سيندفع من الجانبين، لكنّ النصل انغرز في الثلج، وبقي الثلج حيث هو.



وفي النهاية، بدأت آلة جز العشب تصدر أصواتاً مضحكة، ثم صمت محركها فجأة.

لذا، أعتقد أنّ هذه الأشياء غير معدّة فعلاً للطقس البارد.



دفعت آلة جز العشب إلى منزل جدتي، وأعدتها إلى مكانها في المرأب، وتمنيت أن يذوب الثلج عنها قبل حلول فصل الصيف.

ما زال عليّ تنظيف الممر عند ذلك الرجل، لكنّ الثلج بدأ الآن يتساقط بكثافة فعلاً، ولا مجال أبداً لأن أمضي بقية نهاري وأنا أعمل مقابل خمسة دولارات. لذا، احتجتُ إلى حلّ سريع كي أتمكن من متابعة يومي.

لاحظتُ أنّ خرطوم المياه في الحديقة عنده متصل بصنبور إلى جانب المنزل، ففتحت الصنبور، ووضعت فوهة الخرطوم على عيار "الدش"، وقمت برش الماء على الثلج الموجود في الممر.



إنها فكرة عظيمة. فقد أذاب الماء الثلج فور احتكاكه به، ورحت أعمل بسرعة. لاحظتُ بعدها وجود مرشة متكئة على جدار المنزل، فخطرت لي فكرة أفضل.



وبعدما أنهيت عملي، أطفأت المرشة وطرقت على باب الرجل، فدفع لي دولاراتي الخمسة عندما رأى الممر خالياً من الثلج.

كنت متحمساً جداً للطريقة التي سارت فيها الأمور، وتصورتُ أنّني إذا وجدت المزيد من الأشخاص الذين يملكون مرشات، فبإمكاني إنجاز عدة مهام في الوقت نفسه.

لكن، لسوء الحظ، لم أستطع العثور على أي شخص آخر في المنازل المجاورة. إلّا أنّ فكرتي لم تنجح أصلاً على أية حال. فعندما نزلت شارع "برانتيس لاين" مجدداً، كان الممر الذي نظّفته باستعمال المرشة متجمداً بالكامل.



وعندما وصل أبي إلى المنزل، توجّب علينا الخروج وشراء خمسة أكياس كبيرة من الملح الخشن لإذابة الجليد المتكوّن على الممر أمام منزل الرجل.

وهكذا، بدل أن أضع المال في جيبي كمكافأة لي على عملي الشاق، أصبحت مديناً بمبلغ عشرين دولاراً.



يوم الخميس

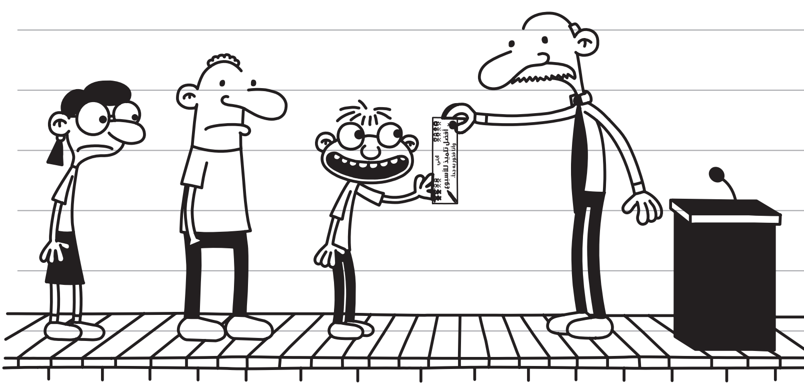
لم يكن أبي سعيداً جداً لأنّني حوّلت البارحة ممرّ أحدهم إلى حلبة للتزحلق على الجليد، وقال إنّ أمله قد خاب فيّ "لعدم تقديري الأمور جيداً". هذه هي بالضبط العبارة التي استخدمها قبل بضعة أسابيع عندما خدشت سيارته.

بدأت الحكاية عندما فزت في المدرسة بجائزة "أفضل تلميذ للأسبوع". فعندما تفوز بجائزة "أفضل تلميذ للأسبوع"، يعطونك لصيقة ضخمة يمكنك وضعها على سيارة العائلة.

كانت اللصيقة سخيفة جداً، لكن الفوز بها أمر جميل حتماً.

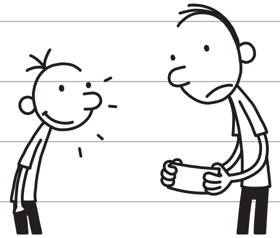


لست واثقاً من سبب فوزي باللصيقة، لكنّني أعتقد أنّهم في النهاية يعطونها للجميع. فقد فاز فريغلي بجائزة "أفضل تلميذ للأسبوع" يوم الجمعة الماضي، وأعتقد أنّ السبب يعود إلى عدم عضّه أحداً لخمسة أيام متتالية.

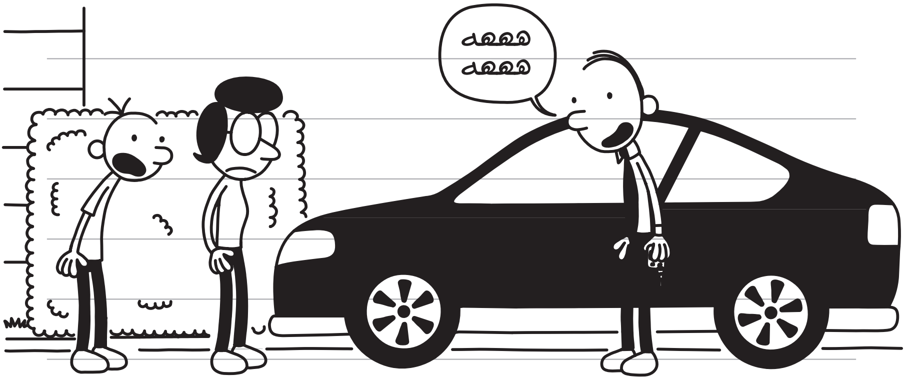


أرادت أمي أن تضع لصيقتي على سيارتها، لكنّ مخفف الصدمات عندها مزدحم جداً باللصيقات، ممّا يعني أنّ لصيقتي ستضيع هناك. لذا، سألت أبي عمّا إذا كان بوسعي وضعها على سيارته.

وكان والدي قد اشترى مؤخراً سيارة جديدة، لذا اعتقدتُ أنّ لصيقة "أفضل تلميذ للأسبوع" ستبدو رائعة فعلاً على مخفف الصدمات في سيارته.



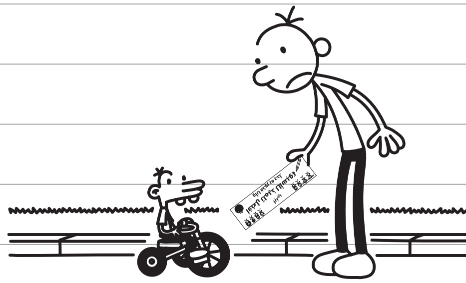
لكنّ أبي قال إنّه لا يريد "توسيخ" سيارته الجديدة. خاب أملي في البداية، لكنّني أعتقد أنّني أفهم نوعاً ما سبب رفض والدي. فعائلتي لا تملك شيئاً جميلاً فعلاً، وعندما عاد أبي من وكالة البيع بعد شرائه سيارة رياضية تفاجأت كثيراً.



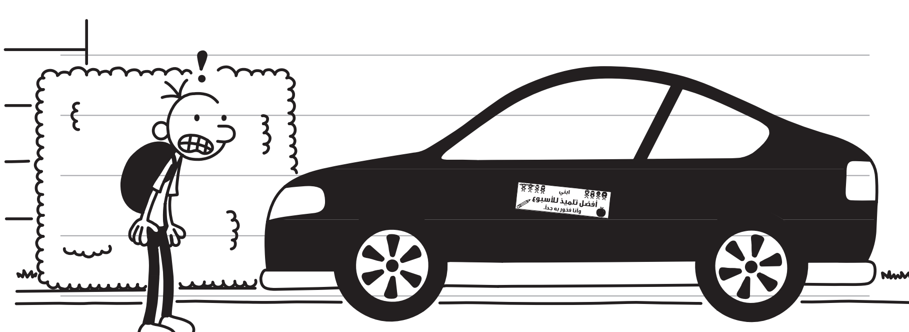
إلّا أنّ أمي لم تفرح بذلك لأنّ أبي اختار السيارة من دون مناقشة المسألة معها أولاً، وقالت إنّ السيارة

تبدو "مبهرجة"، وبما أنّها تملك بابين فقط، فهي غير "عملية" لعائلة مؤلفة من خمسة أفراد. غير أنّ أبي قال إنّها السيارة التي يريدها، واحتفظ بها.

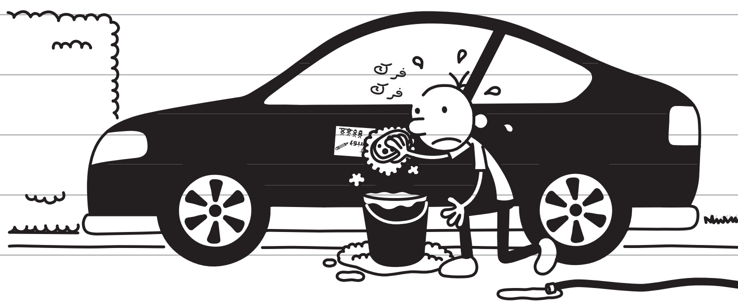
بعدما تحدثت إلى أبي، لم أعد أعرف ما يجدر بي فعله بلصيقتي. وفي النهاية، أعطيتها إلى ماني، وأخبرته أنّه يستطيع وضعها على عربته أو على أي شيء آخر.



لكنّ ماني انطلق فوراً وألصقها على وسط باب السائق في سيارة أبي.



غضبت كثيراً لأنّني عرفت أنّ أبي سيظن أنّني أنا من وضع اللصيقة هناك. حاولت إزالتها، لكن لا بد أنّهم يستعملون الغراء العجيب على الجهة الخلفية لتلك الأشياء. ولهذا، أحضرت بعض الصابون والماء وحاولت فركها.

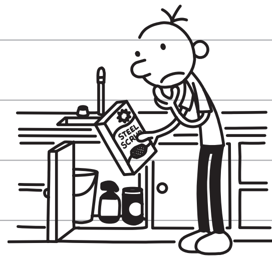


لكن، بعد عشرين دقيقة من الفرك، بالكاد أنجزت أي تقدم.

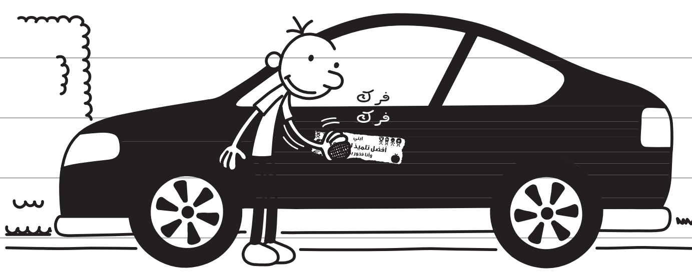


لذا، بحثت عن لوازم تنظيف مختلفة في الخزانة الموجودة تحت حوض الجلي في المطبخ، وعثرتُ على بعض الألياف الفولاذية التي بدت وكأنها قد تفي بالغرض.

تعمل تلك الأشياء بطريقة فعالة على الطناجر والمقالي، ولذلك تصورت أنّها تستحق التجربة على السيارة؛ لأنّها مصنوعة من المعدن أيضاً.



ولا شك في أنّ الليفة الفولاذية نجحت في إزالة اللصيقة عن السيارة بسهولة فائقة.



في الواقع، كان الأمر سهلاً جداً لدرجة أنّ الحماسة غلبتني. لذا، استخدمتُ الليفة الفولاذية لكشط الأوساخ وبراز العصافير عن السيارة أيضاً. توقعت أن يشعر أبي بسعادة غامرة لأنّني نظفت سيارته مجاناً. لكنّني عندما شطفت السيارة بالمياه، تلقيت مفاجأة كبيرة.

فالليفة الفولاذية لم تكشط اللصيقة والأوساخ عن السيارة فقط، وإنما كشطت الطلاء أيضاً.



أصبت بالذعر، وبدأت أملأ المساحات الفارغة بقلم تلوين. لكن المساحة حيث كانت اللصيقة كبيرة جداً، ولذلك كتبتُ ملاحظة بخط أمي وألصقتها فوق تلك المساحة.

مرحباً حبيبي!

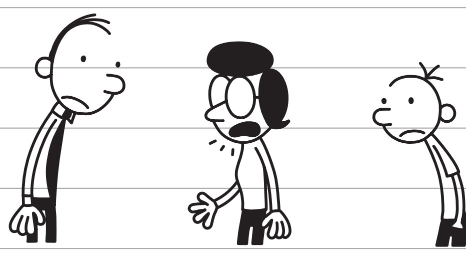
أتمنى أن يكون يومك رائعاً!

ملاحظة: لماذا لا تترك هذه الملاحظة على سيارتك كي تتمكن من قراءتها مجدداً؟

ظننتُ أنّ الملاحظة سترجئ اكتشاف ما فعلته بضعة أيام، لكنّ أبي كشف عن المساحة الكبيرة التي زال طلاؤها بلمح البصر.



جنّ جنون والدي عليّ، لكنّ أمي جاءت للدفاع عني، وقالت إنّ الجميع يرتكبون الأخطاء، وإنّ الأمر المهم هو أن أتعلم درساً ممّا حصل وأمضي قدماً.

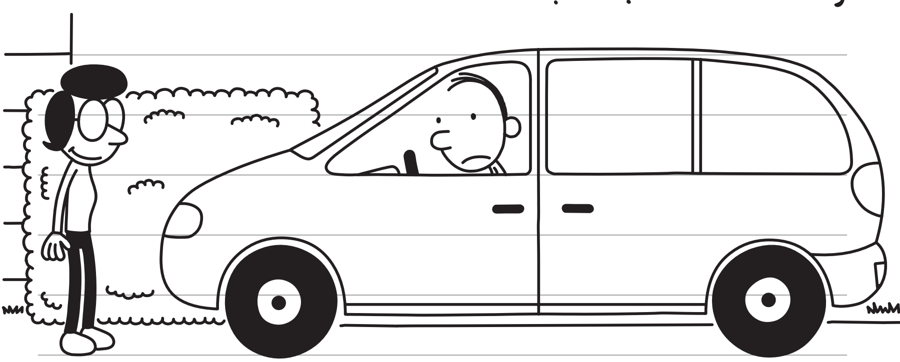


أدين لأمي بهذه الخدمة؛ فقد هدّأت أبي حتّى إنّه لم يوبّخني.

أخذ أبي السيارة إلى الوكيل لمعرفة المبلغ الذي سيضطر إلى دفعه لحلّ مشكلة الطلاء.

فأخبره الوكيل أنّ العملية ستكلف الكثير من المال ؛ لأنّ هذا الطلاء ذو نوع خاص، ولا يتم إحضاره إلّا عند الطّلب .

عندها، قالت أمي لأبي إنّ ما حصل "يشير" إلى ارتكابه خطأ في شراء سيارة فاخرة في المقام الأول، وإنّه يجدر به مقايضتها بسيارة عائلية مستعملة . وهذا ما فعله بالضبط .

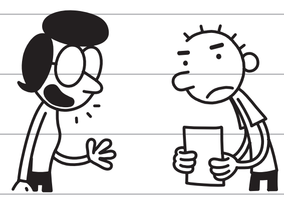


الشيء المضحك هو أنّ السيارة العائلية اشتملت أصلاً على لصيقة "أفضل تلميذ للأسبوع" التي وضعها المالكون السابقون على مخفف الصدمات . لكن، يبدو أنّ أبي لم يقدّر الطابع المرح في هذا .

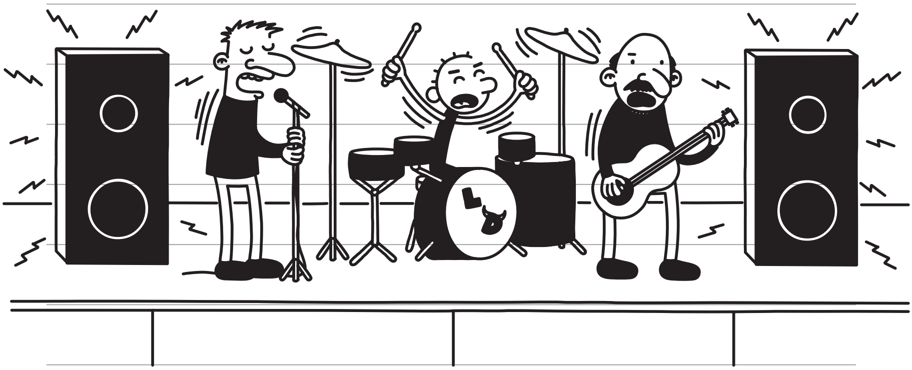
يوم الأحد

تذهب عائلتنا إلى قاعة الاحتفالات عادة عند الساعة التاسعة صباحاً، ولكننا ذهبنا اليوم إلى الاحتفال الشعبي الذي يقام في تمام الساعة الحادية عشرة .

غير أنّ الاحتفال الشعبي يضم نوعاً مختلفاً من الموسيقى عن الاحتفال العادي، وثمة فرقة موسيقية تعزف على القيثارات وما شابه. وفي الأسبوع الماضي، أقنعت أمي رودريك بالانضمام إلى الفرقة الشعبية لأنّها تلقت نشرة إعلانية يُذكَر فيها أنّ الفرقة تبحث عن "عازف طبلة".

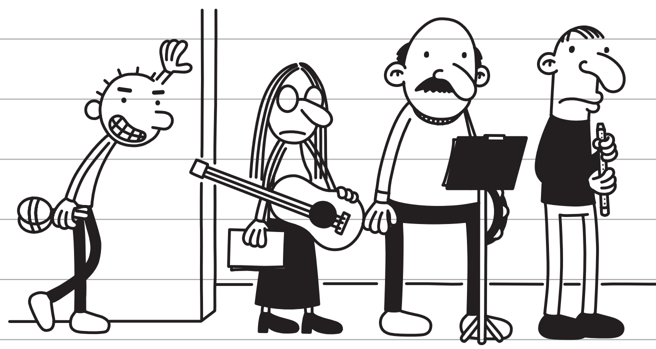


أعتقد أنّ رودريك توقّع أنّه سيعزف على طبلته في قاعة الاحتفالات، ولذلك وافق.



ولكن، تبين أنّ الفرقة الشعبية تبحث عن شخص يعزف على آلات نقر يدوية، مثل الرق والصنج.

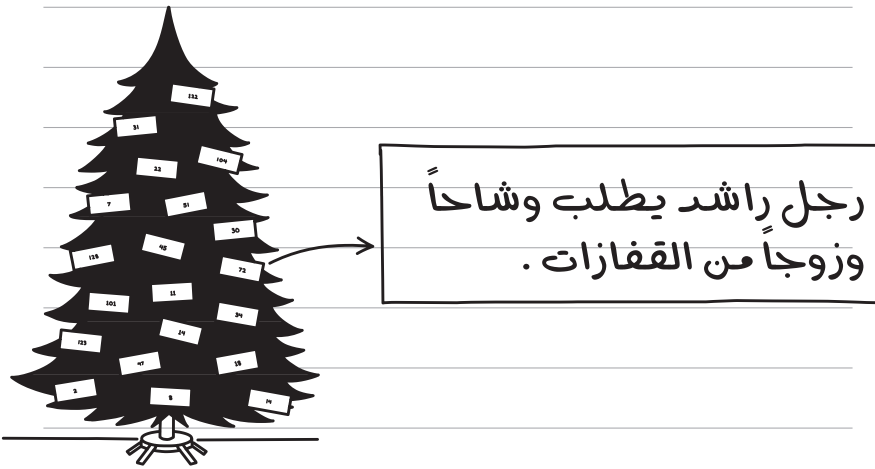
حاول روديرك بذل ما بوسعه ليبدو جيداً أمام الحاضرين في قاعة الاحتفالات اليوم، ولكن يصعب حقاً تدبّر ذلك حين تمسك زوجاً من الأشياء بين يديك.



أفهم تماماً كيف يتم خداعك للانضمام إلى شيء ما من دون معرفة كل التفاصيل عنه. ففي العام الماضي، أخبرتني أمي أنّه يجدر بي الانضمام إلى نادي المراهقين الصغار في قاعة الاحتفالات، ولكنّني اكتشفتُ بعدها أنّهم كانوا متساهلين جداً في ما يتعلق بعمر الشخص المؤهل ليكون "مراهقاً صغيراً".



كل سنة، تنظم قاعة الاحتفالات عندنا ما يعرف "بشجرة العطاء"، حيث يضع الأشخاص المحتاجون طلباتهم في مغلفات ويعلقونها على الشجرة، ثم تختار إحدى العائلات الميسورة مغلفاً عشوائياً، ويفترض بها شراء ما هو مكتوب على الورقة بالضبط.



حسب معلوماتي، لا توجد أي قواعد في ما يتعلق بمن يُسمح له بوضع طلب على شجرة العطاء، ولذلك قررتُ تجربة حظي وملء استمارة خاصة بي.

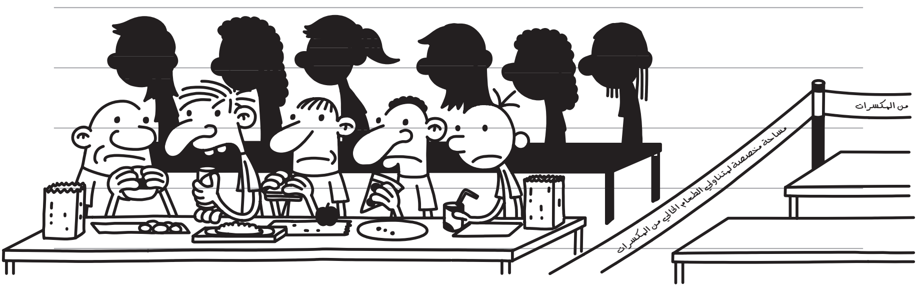
لكنّ شيئاً ما أنبأني أنّ أمي وأبي لن يوافقا، ولذلك حرصتُ على ألا يتم ربط الطلب بي.

ولد يطلب المال نقداً، بقدر ما ترغب في العطاء. الرجاء ترك المال في مغلف غير موسوم تحت سلة إعادة التدوير خلف قاعة الاحتفالات.

ملاحظة: الرجاء الانتباه إلى عدم لحاق أحد بك.

يوم الاثنين

هذا العام، وُضِعت في مطعم المدرسة مجموعة من الطاولات كي يتمكن الأولاد المصابون بالحساسية من المكسرات من تناول الطعام في قسم منفصل. برأيي، من الرائع أن تفعل المدرسة ذلك. لكنّ هذا يعني بقاء مساحة أقل لنجلس فيها نحن.



لكنّني لست واثقاً من أنّ هناك أحداً في مدرستي يعاني أصلاً من حساسية من المكسرات؛ فخلال أول شهرين من هذه السنة، كانت الطاولات فارغة تماماً في القسم المخصص للأولاد المصابين بالحساسية.

لكنّني أظن أن ريكاردو فريدمان أحب فكرة تلك المساحة، لأنّه جلس اليوم وسط المساحة المخصصة لمتناولي الطعام الخالي من المكسرات، وتناول شطيرتين من الهلام وزبدة الفستق أحضرهما معه من المنزل.



عُقِد اليوم اجتماع عام، وكان الجميع متحمسين لأنّهم أخبرونا أنّنا سنشاهد فيلماً. ولكنّه كان واحداً من تلك الأفلام التربوية المتعلقة بالأطعمة الصحية.



أعرف أنّه يجدر بي تناول الأطعمة الصحية. ولكنّني إذا حذفتُ الأطعمة السريعة من نظامي الغذائي فسأواجه مشكلة كبيرة؛ لأنّ طعامي يتألف بنسبة 95 في المئة تقريباً من "ناغتس" الدجاج.

تفرض المدرسة رقابة مشددة على الأطعمة السريعة والمشروبات غير الصحية في مطعم المدرسة. وخلال الأسبوع الماضي، تم استبدال آلة بيع المشروبات الغازية بآلة لبيع قناني المياه. لكن، إذا أرادوا قبض دولار واحد مقابل كل قنينة مياه، فيستحسن أن يفكروا في مكان أفضل لوضع تلك الآلة.

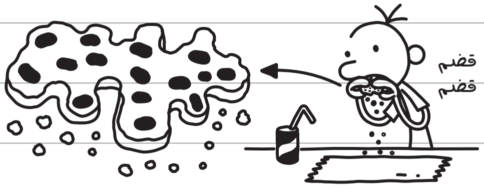


تخلصت المدرسة أيضاً من مجموعة خيارات في قائمة الطعام - مثل الهوت دوغ والبيتزا - واستبدلتها بأنواع أخرى من الأطعمة الصحية.

حتى إنّه تمّ استبدال البطاطا المقلية بنوع جديد من الأطعمة واسمه "عيدان الرياضة المتهورة"، لكن الجميع احتاجوا إلى خمس ثوان فقط ليدركوا أن عيدان الرياضة المتهورة ليست سوى شرائح جزر.

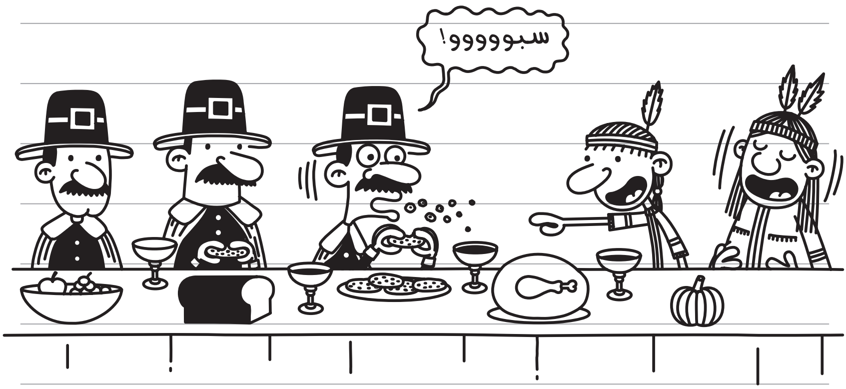


أحضر عادة غدائي معي إلى المدرسة، لكنّ الشيء الوحيد الذي أشتريه من مطعم المدرسة دوماً هو البسكويت بحبيبات الشوكولا. غير أنّه في الأسبوع الماضي، تمّ استبدال البسكويت بحبيبات الشوكولا بقطع بسكويت الشوفان بالزبيب. ما زلت أشتريها، لكنّني آكل البسكويت حول حبات الزبيب فقط، ممّا يتطلب مني بذل جهد كبير.

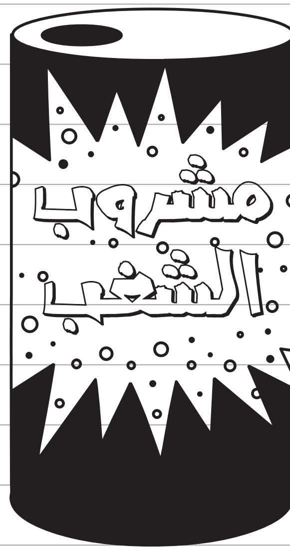


لا أستطيع إخبارك كم مرة التهمت فيها بسكويت الشوفان بالزبيب ظناً مني أنّه بسكويت بحبيبات الشوكولا.

لديّ نظرية تقول إنّه تم اختراع بسكويت الشوفان بالزبيب قبل زمن طويل على أنه مزحة عملية، ولم يكن يوماً مخصصاً للأكل.



معظم الأولاد في المدرسة غير منزعجين كثيراً من التغييرات في قائمة الطعام، ولكنّ الشيء الذي أزعج الأولاد فعلاً هو التوقف عن بيع مشروبات الطاقة.



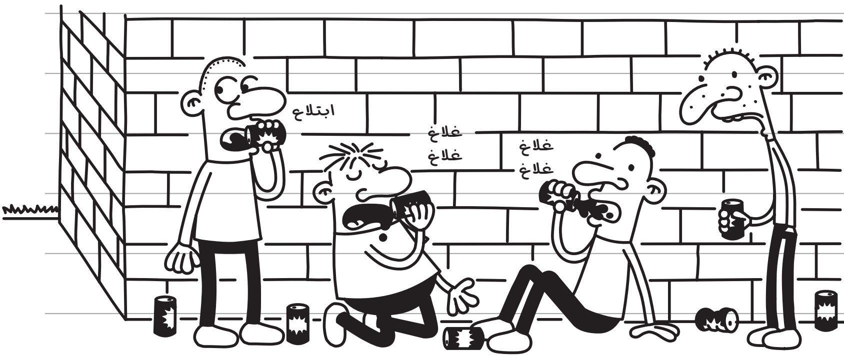
السبب الـذي دفع المدرسة إلـى التوقف عن بيع مشروب الشغب هو تذمر الأساتذة من أن الصباغ الأحمر في الشراب يجعل الأولاد مفرطي النشاط. وإذا دخلتَ صفي بعد وجبة الغداء، فسوف تفهم ما يتحدث عنه الأساتذة.



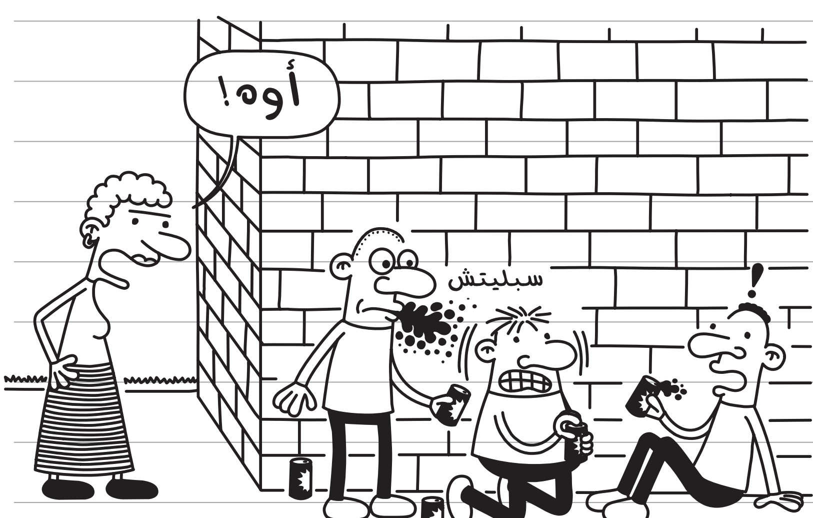
ولكن، عندما توقفت المدرسة عن بيع مشروب الشغب، تبيّن أنّ التلامذة الذين اعتـادوا على شرب ثلاث علب منه أو أربع يومياً غير مستعدين البتة لذلك الانقطاع المفاجئ. وفي الواقع، اضطر بعض الأولاد إلى التوجه إلى مكتب الممرضة بسبب معاناتهم من اضطرابات نتيجة الانقطاع عنه.

إلّا أنّ إدارة المدرسة لن تعاود بيع مشروب الشغب مهما تذمر الأولاد. ولكن في أحد الأيام، أدخل ليون غودسون خلسة حقيبة ظهر مليئة بقناني مشروب الشغب التي أحضرها معه من المنزل، وباع القنينة الواحدة بثلاثة دولارات.

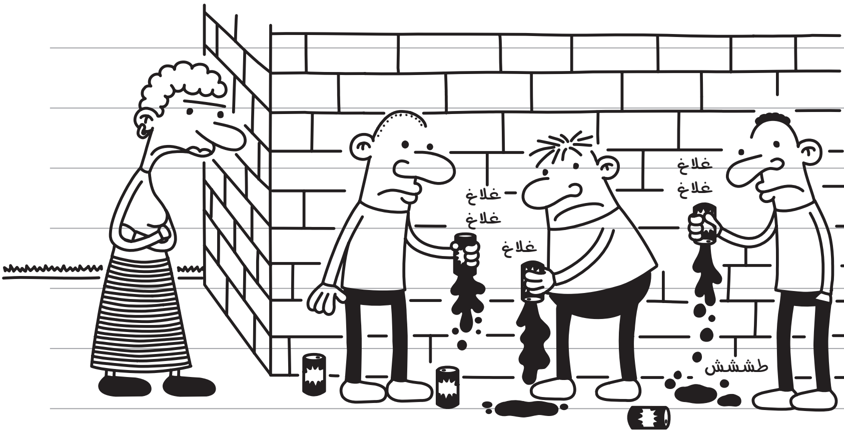
وخلال فترة الاستراحة، اختبأ بعض الأولاد الذين اشتروا مشروب الشغب من ليون خلف سور المدرسة، وابتلعوا مشروباتهم حيث لا يمكن أن يراهم أحد.



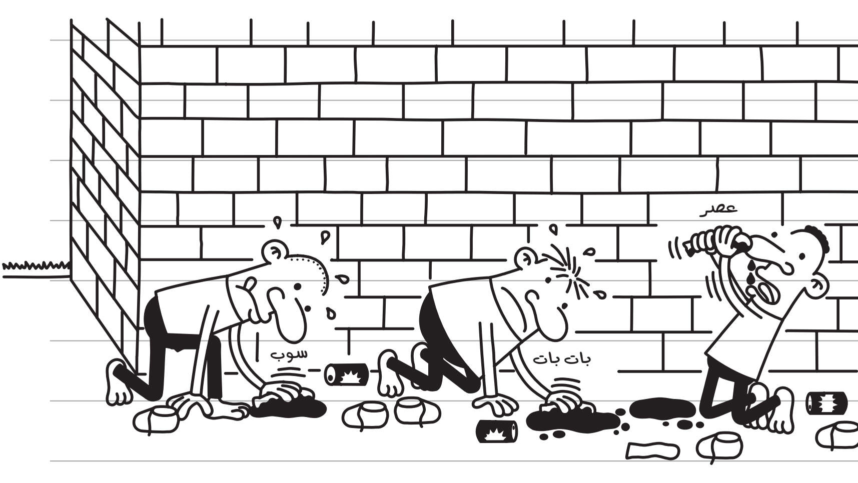
لكنّ السيدة لاهي- وهي واحدة من بين المراقبين خلال فترة الاستراحة- شكّت في وجود أمر ما، وذهبت إلى هناك لتكتشف ما يجري.



طلبت السيدة لاهي من الجميع أن يفرغوا مشروباتهم على الأرض فوراً، وإلا فستشي بهم إلى المدير.



لكن، ما إن غادرت السيدة لاهي حتى خلع الأولاد أحذيتهم، وامتصوا بقع المشروب بجواربهم.



يوم الثلاثاء

أحد الأسباب التي دفعت إدارة المدرسة إلى مضايقتنا بشأن عاداتنا الغذائية هو اقتراب موعد "اختبار اللياقة البدنية الرئاسي"، حيث يتم اختبارك في كل أنواع التمارين الرياضية التي لها علاقة باللياقة البدنية، مثل عدد المرات التي يمكنك أن تنجز فيها تمارين الانبطاح أو التأرجح على قضيب.

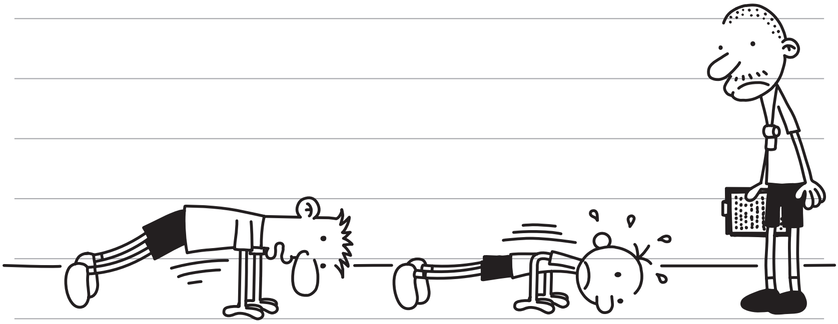
في العام الماضي، حلّت مدرستنا في أدنى مرتبة بنسبة 10 بالمئة. وأعتقد أنّها تحاول بذل ما بوسعها لتبديل تلك النتيجة.



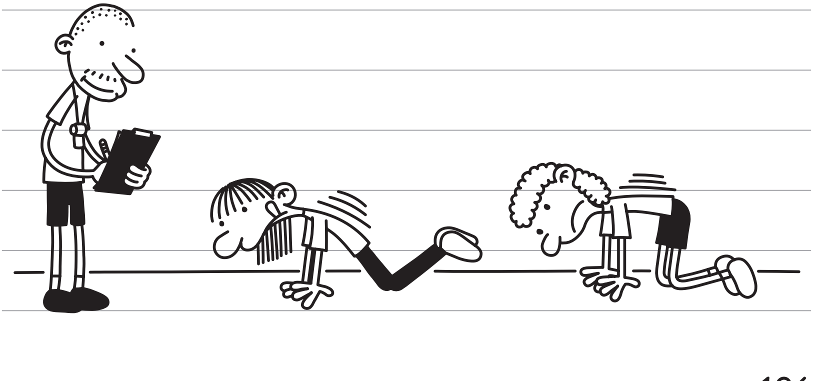
يقول الراشدون إنّ هناك مشكلة كبيرة في افتقاد أولاد جيلنا إلى اللياقة البدنية؛ وذلك بسبب عدم ممارستهم التمارين الرياضية بما يكفي، لكنّني لا أظن أنّ إبعاد معدات اللعب من الملعب يساعد في معالجة المشكلة.

في أحد أقسام "اختبار اللياقة البدنية الرئاسي"، يتم التحقق من عدد تمارين ضغط الساعدين التي يمكنك ممارستها بشكل متتالٍ. واللافت أنّ الفتيات في صفنا أحرزن نتائج أفضل من الصبيان، لكنّ هذا يُعزى فقط إلى حصول الفتيات على نوع أسهل من تمارين ضغط الساعدين.

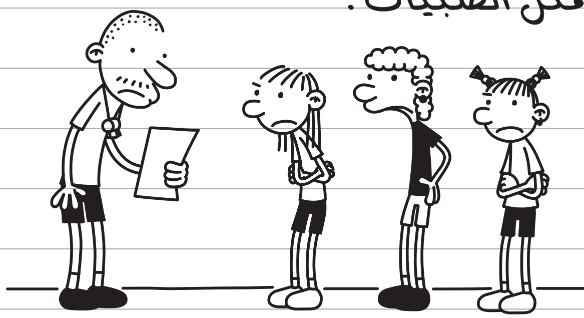
إذ يتوجب على الصبيان إبقاء كل الجسم مستقيماً، والنزول لملامسة الأرض قبل الارتفاع مجدداً.



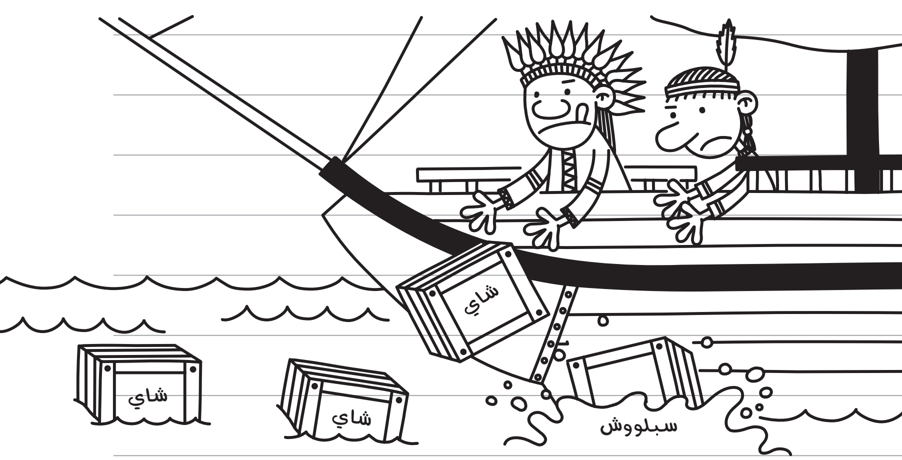
أما الفتيات فيسمح لهنّ بأن تلامس ركبهن الأرض فقط، وبالتالي يملكن ميزة كبيرة.



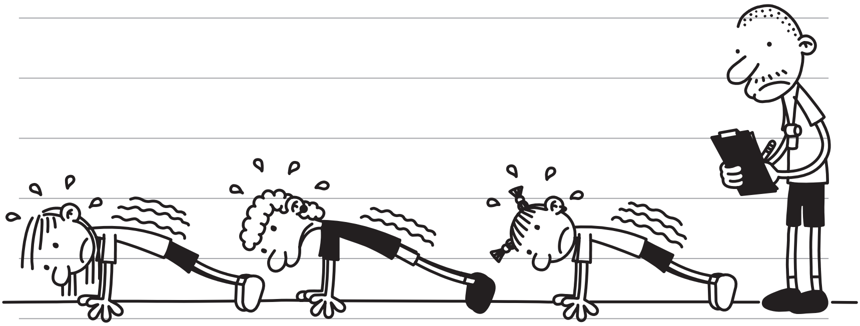
ولكن، لم تفرح كل الفتيات عندما طلب منهن إنجاز تمارين ضغط أسهل من تلك التي يقوم بها الصبيان. وفي الواقع، وقّعت بعض الفتيات على عريضة يطالبن فيها بإنجاز الأنواع نفسها من تمارين الضغط مثل الصبيان.



أنا واثق تماماً من أنّني أعرف كيف خطرت لهن هذه الفكرة. ففي مادة الدراسات الاجتماعية، نحن نتعلم مختلف الطرائق التي استخدمتها الشعوب على مرّ التاريخ للاحتجاج بهدف تبديل الأمور التي لم يكونوا راضين عنها.

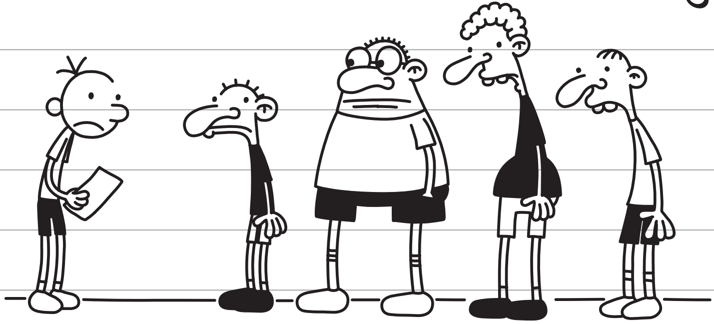


أعتقد أنّ الفتيات توقعن حصول جدال مع السيد أندروود، ولكنّه أخبرهن أنّهن يستطعن إنجاز تمارين الضغط العادية إذا رغبن في ذلك. وهكذا، أصبحنا الآن جميعاً متساوين.



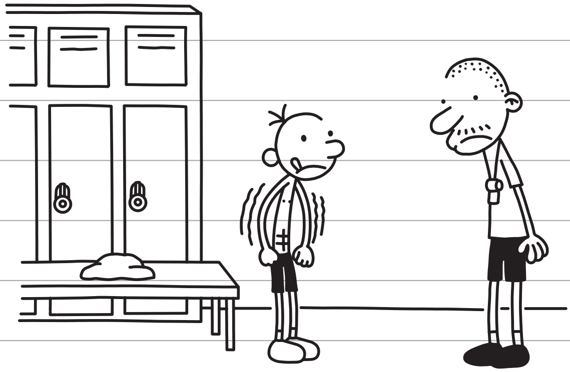
لكنّني أعتقد أنّ مسألة العريضة تلك فكرة جيدة. فقد تصورت أنّه يجب السماح لنا نحن الصبيان بإنجاز تمارين الضغط السهلة إذا أردنا. ولذلك، كتبت عريضة وحاولت الحصول على التواقيع.

لكنّني شعرت بالسوء عندما رأيت مجموعة الصبيان الراغبين في التوقيع على عريضتي، وقررت إهمال كل المسألة.



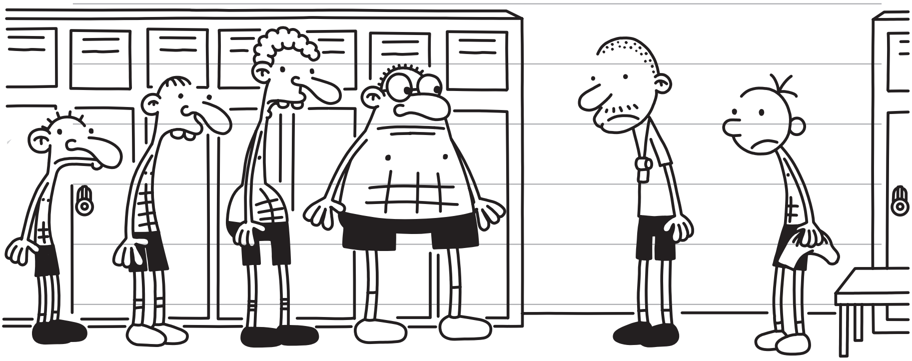
قبل بضعة أسابيع، توجب علينا إنجاز تمارين شدّ المعدة خلال حصة الرياضة البدنية، لكنّني عانيت من التشنجات، وسألت السيد أنـدروود إذا كان بوسعي إنجاز بقية التمارين بمثابة فرض منزلي. قال لي إنّ لا مشكلة في الأمر، ولكنّه أراد دليلاً على إنجازي لها فعلاً.

وهكذا، في صباح اليوم التالي، أحضرت الماسكارا الخاصة بأمي، ورسمتُ شكل ست عضلات مشدودة على معدتي، ثم عمدتُ إلى رفع قميصي عندما دخل السيد أندروود حجرة تبديل الملابس.

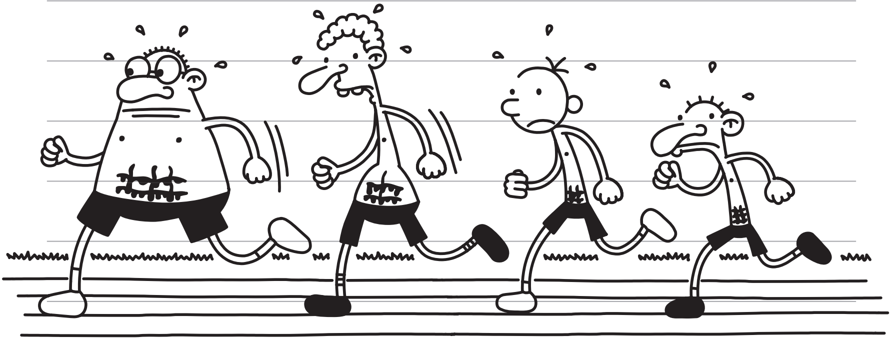


لكنّ الشيء التالي الذي عرفته هو أنّه تم تقليدي. ففي اليوم التالي، ظهر نصف الأولاد في صفي مع رسم زائف لعضلات معدة مشدودة.

لكن بعض الأولاد كانوا فعلاً اختصاصيين مريعين في استعمال مستحضرات التجميل.



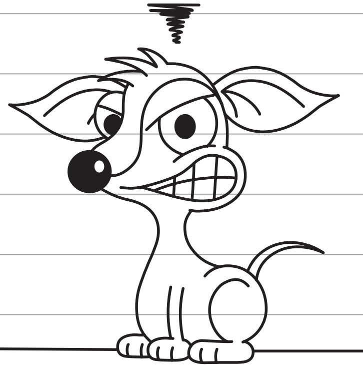
ورغم ذلك، أعتقد أنّه تم خداع السيد أندروود. على الأقل، إلى أن تعرّقنا وسالت الماسكارا.



يوم الأربعاء

خلال الأيام القليلة الماضية، تلقيت إنذارات على حسابي في لعبة Net Kritterz، وإذا لم أحصل على بعض مال Kritterz Kash قريباً، فقد أواجه مشكلة.

مقياس المزاج
صديق
غريغوري الصغير
يشعر:
بالاضطراب



سألت أمي إذا كان بوسعها أن تقرضني بضعة دولارات فقط كي أتمكن من إعادة مقياس المزاج عند حيواني إلى "هادئ"، لكنّها لم تقبل.

ثم قالت لي إنّه لا يجدر بي أيضاً أن أتوقع منها إعطائي المال لشراء هدايا عيد الشجرة للعائلة هذا العام، فأنا في عمر أحتاج فيه إلى الإنفاق من مالي الخاص كي "تعني" الهدايا شيئاً ما بالنسبة إليّ.

تعطيني أمي عادة عشرين دولاراً لأبتاع الهدايا، فأتسوق كل شيء من "البازار" الذي يقام في المدرسة. وهذا الأمر رائع فعلاً؛ لأنّني أستطيع ابتياع كل الهدايا لعيد الشجرة دفعة واحدة، علماً أن الأغراض في "البازار" زهيدة الثمن جداً.

لذا، يبقى لدي دوماً القليل من المال الذي أستطيع إنفاقه على نفسي.



وأنا أنفق عادة معظم نقودي في كشك الوجبات السريعة. فهم يقدمون ألذّ عيدان دجاج تذوقتها في حياتي، لكنّها تحمل اسماً غريباً جداً، وتشعر بالغباء عند طلبها.



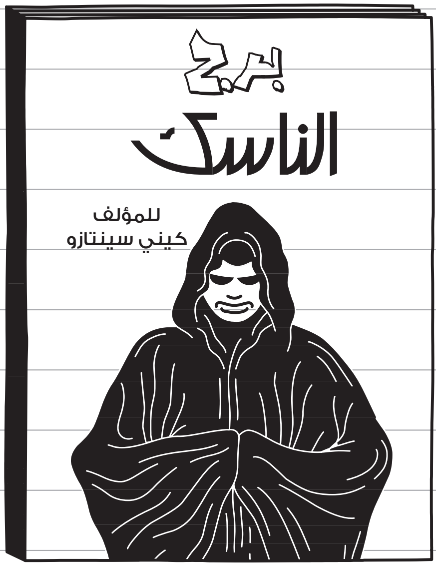
لا أعرف كيف سأجمع ما يكفي من المال لشراء الهدايا للجميع. إذ ثمة مناسبتان في السنة أستطيع الاعتماد عليهما لإنفاق المال، وهما ذكرى ميلادي وعيد الشجرة.

أنا مسرور لأن ذكرى ميلادي بعد أشهر قليلة من عيد الشجرة، ولذلك سأحصل على هدايا منفصلة في كلتا المناسبتين. أشعر بالأسف فعلاً حيال الأشخاص الذين تصادف ذكرى ميلادهم قرابة موسم الأعياد؛ لأنّ الاحتفال بذكرى ميلادهم يختلط مع الاحتفال بعيد الشجرة، ويتم الاحتيال عليهم بالهدايا.

ليس هذا عادلاً، لكنّني أعتقد أنّ الأمر يحصل منذ آلاف الأعوام.



غير أنّني أدركت اليوم شيئاً. وهو أنّني قد لا أملك أي مال نقدي، ولكنّني أملك شيئاً قيّماً؛ وهو نسخة موقعة من الإصدار الأول لرواية "برج الناسك".



حصلت على رواية "برج الناسك" موقعة من المؤلف كيني سينتازو خلال مؤتمر مطبوعات الرسوم الهزلية الذي أُقيم في المدينة في العام الماضي.

حسناً، في الواقع، لست أنا من حصل على التوقيع فعلياً، وإنّما أمي. فقد انتظرتُ في الطابور لساعتين ونصف الساعة، ثمّ توجب عليّ دخول الحمام. وعندما عدت، كانت أمي قد حصلت على التوقيع.

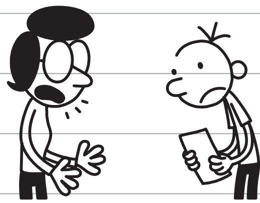


حزنت لأنّني لم ألتقِ المؤلف كيني سينتازو، لكنّني على الأقل حصلت على توقيعه.

بحثتُ اليوم عبر الإنترنت، ووجدت أنّ النسخة الموقعة من الإصدار الأول لرواية "برج الناسك" تساوي أربعين دولاراً. إذاً، سيغطي هذا المبلغ مصاريفي لهدايا عيد الشجرة، وسيبقى لديّ ما يكفي من المال لأعطي صديق غريغوري الصغير ذلك الجاكوزي الذي يريده على ما يبدو.

أخبرت أمي عن نيتي في بيع الكتاب فلم تعجبها الفكرة، وقالت لي إنّني انتظرت وقتاً طويلاً للحصول على ذلك الكتاب الموقّع، وسأندم حتماً على بيعه.

كما قالت لي إنّني حين أنجب أطفالاً فسيغضبون كثيراً حين يعلمون أنّني بعته، لأنه سيساوي حينها الكثير من المال.

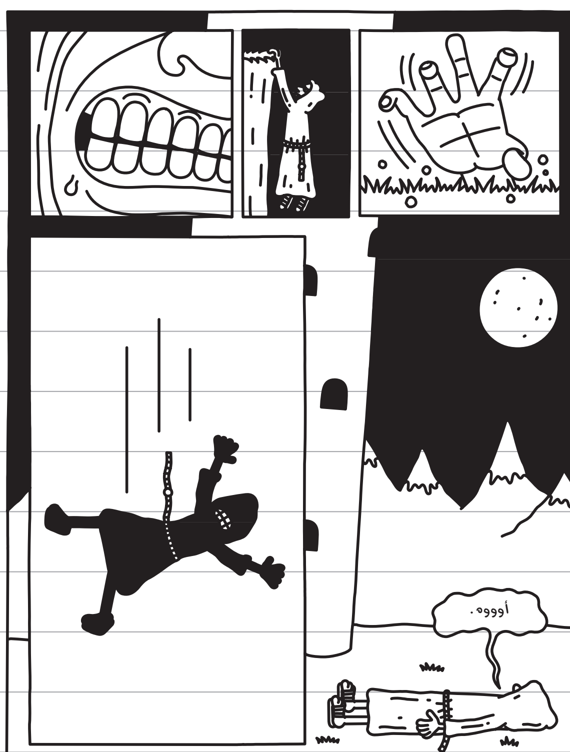


حسناً، حسمتُ المسألة حينها. فقد قررت أصلاً عدم إنجاب الأطفال أبداً. فأنا أريد أن أبقى أعزب مثل العم تشارلي الذي أنفق كل ماله على العطلات وأمور مشابهة، بدل صرفه على مجموعة من الأولاد الناكرين للجميل.



أستطيع شكر المسؤولة عن المكتبة، السيدة شنايدرمان، لأنّها أقنعتني بالبدء بسلسلة "برج الناسك"، علماً أنّها أنشأت قسم قصص الرسوم المصورة في مكتبة مدرستنا.

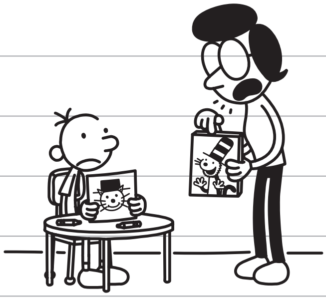
لا أعرف متى بدأوا يطلقون اسم قصص الرسوم المصورة على الرسوم الهزلية، لكنّني مسرور لأنّهم فعلوا ذلك. يقول بعض الأساتذة إنّها لا تعتبر مطالعة حقيقية، ولكن بالنسبة إليّ، إنّها صالحة للتلخيص إذا كانت موجودة في المكتبة.



لكن، لسوء الحظ، عندما وضعت السيدة شنايدرمان قصص الرسوم المصورة في المكتبة، تخلصت من قسم الروايات السهلة. وأنا لطالما استخدمت الكتب الموجودة في قسم الروايات السهلة لأنجز تقاريري الخاصة بمادة الدراسات الاجتماعية؛ إذ يمكنك إنهاء العمل في كل منها في غضون خمسٍ وأربعين ثانية.



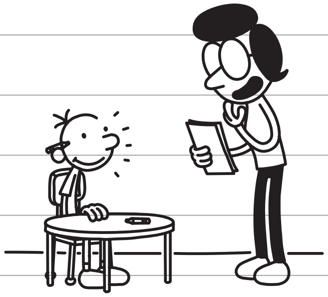
عندما كنت صغيراً، أردت أن أكون مؤلفاً أيضاً. لكنّني كلما أخبرت أمي عن أفكاري، قالت لي إنّ قصتي مماثلة لكتاب معين تم نشره سابقاً.



فأدركت أنّه تم استنفاد كل الأفكار الجميلة قبل أن أولد.

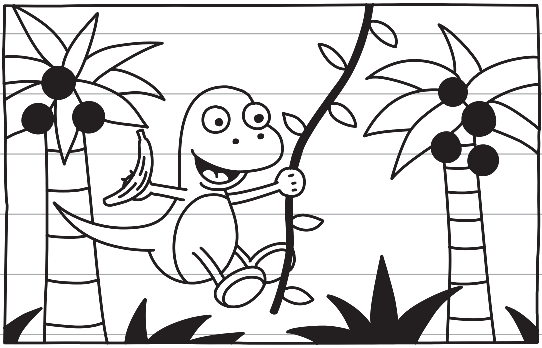
قالت لي أمي إنّني إذا أردت أن أكون مؤلفاً، يجدر بي التوصل إلى شيء فريد. لكن، من الصعب فعلاً التوصل إلى فكرة جديدة، ولذلك أخذت أحد كتبي المفضلة ونسخته حرفياً نوعاً ما مع إدخال بعض التعديلات الصغيرة عليه.

وعندما قرأت أمي ما كتبته تأثرت فعلاً، وأعتقد أنّها وجدتني عبقرياً أو ما شابه.



لكنّني أظن أنّ الحماسة سيطرت على أمي قليلاً. فقد أرسلت كتابي إلى ناشر في نيويورك، فأخبرها أنّني انتحلت أفكار "جيفري الغوريلا"، وهو أصلاً أحد كتب الأولاد الأكثر مبيعاً.

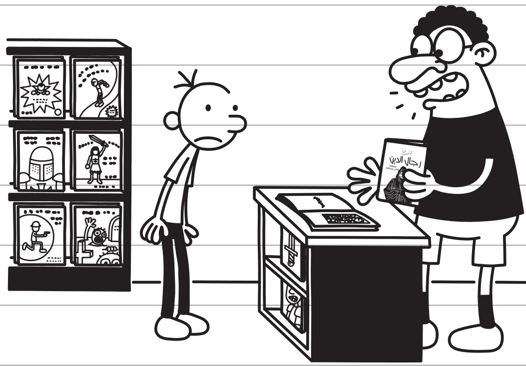
حينها، غضبت أمي منّي قليلاً لأنني زعمت أنّ الكتاب لي. ولكنّني تفاجأتُ لأنّها لم تستطع اكتشاف الأمر بنفسها عند قراءتها ما كتبته.



جيفري الديناصور يتأرجح من غصن إلى آخر، ويحطّ على شجرة ويتناول موزة. يقول جيفري فيما يضرب على صدره: "أوه، أوه، أوه".

يوم الخميس

حسناً، تبيّن أن نسخة الإصدار الأول من رواية "برج الناسك" لا تساوي شيئاً البتة. فقد أخذتها بعد ظهر البارحة إلى متجر الكتب الهزلية على أمل الحصول على مال نقدي مقابل بيعها، لكنّ الرجل الذي يعمل هناك أخبرني أنّ التوقيع مزوّر.



أخبرته أنّني لا أفهم ما يتحدث عنه، لأنّ أمي حصلت على التوقيع من الكاتب مباشرة. لكنّ موظف المكتبة عرض عليّ فهرساً ورد فيه توقيع كيني سينتازو، وبدا التوقيع مختلفاً تماماً.

شعرت بالارتباك فعلاً، لكنّني في طريق العودة إلى المنزل أدركت ما حصل على الأرجح. فقد سئمت أمي من الانتظار في الرتل خلال مؤتمر مطبوعات الرسوم الهزلية، ووقّعت الكتاب بنفسها. في الواقع، كان يجدر بي معرفة ذلك مما كُتب عليه.

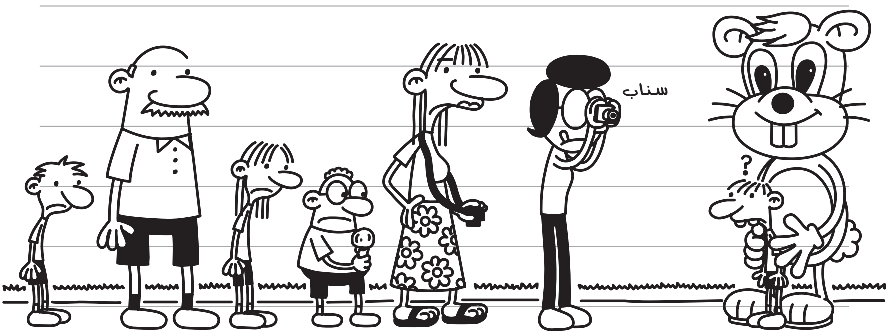
القراء رابحون دوماً! تابع القراءة كي تتحقق أحلامك!

صديقك

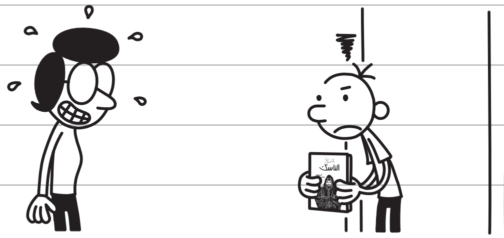
كيني

ليست هذه هي المرة الأولى التي تفعل فيها أمي شيئاً مماثلاً، لأنّ صبرها ينفد لدى الانتظار في الطابور.

حين كنت صغيراً، أحببتُ أن يتم التقاط صور لي مع شخصيات الرسوم المتحركة في منتزهات الألعاب. لكن حين يتوجب الانتظار لأكثر من خمس دقائق، تنتقل أمي مباشرة إلى مقدمة الطابور، وتلتقط صورة للشخصية الكرتونية مع أي ولد واقف قربها. ولهذا السبب، تكون ألبومات الصور الخاصة بعطلاتنا مليئة بصور لأشخاص عشوائيين.



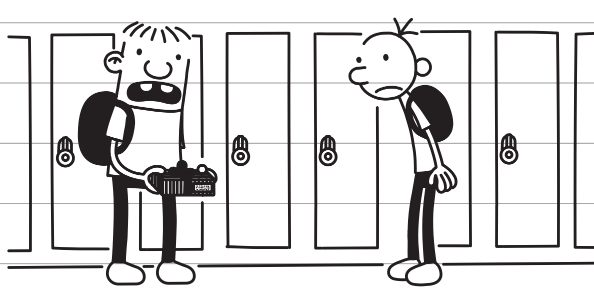
عندما وصلت إلى المنزل، توجهت مباشرة إلى غرفة أمي مع كتابي، لكن ملامح وجهها أخبرتني بكل شيء. عرفت الآن سبب عدم رغبتها في أن أبيع الكتاب.



أتمنى فقط أن تعرف أمي أنّها حين لا تحصل على هدية مني في عيد الشجرة، فما عليها إلا لوم نفسها.

يوم الجمعة

رغم أنّني مازلت غاضباً كثيراً من أمي بسبب تزويرها ذلك التوقيع، إلّا أنّها أنقذتني اليوم. ففي المدرسة، كان رولي يحمل هدية، وحين سألته عنها، قال لي إنّها هديته لرفيقه السري بمناسبة عيد الشجرة.

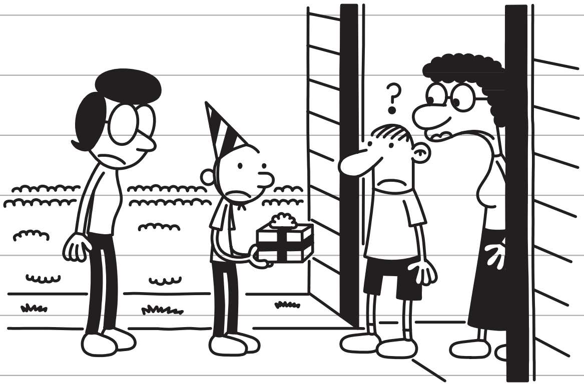


نسيت تماماً مسألة هدية الرفيق السري بمناسبة عيد الشجرة.

إذ يفترض بكل واحد في المدرسة أن يشتري هدية للشخص الذي تم اختياره له، ومن ثم أن يقدّم له الهدية بطريقة مجهولة المصدر.

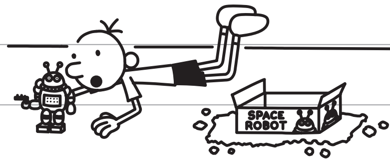


الشخص الذي يفترض بي أن أقدم له هدية يدعى دين ديلاروزا، وأنا أعرفه منذ وقت طويل. فعندما كنا في الصف الثالث، تلقيت دعوة لحضور حفلة ذكرى ميلاد دين، لكنّ أمي فهمت التاريخ بشكل خاطئ، فذهبت إلى منزله قبل أسبوع من موعد الحفلة.



عندها، أخبرتنا والدة دين أن الحفلة ستقام في الأسبوع المقبل، فعدنا إلى المنزل.

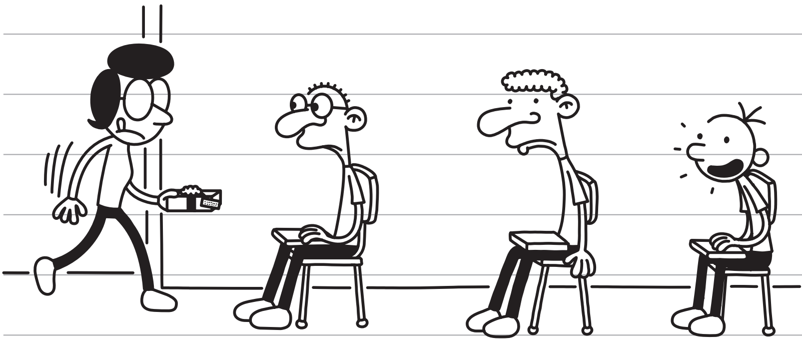
لكنّ الهدية التي أحضرتها أمي لدين كانت جميلة فعلاً، لذا رحت ألعب بها بنفسي.



وعندما حلّ موعد ذكرى ميلاده فعلاً، كنت قد كسرتُ يد الرجل الآلي وأضعت المسدس الذي معه، فلم أذهب إلى الحفلة.

شعرت بالذنب منذ ذلك الحين، ولا أريد اليوم أن أخدع دين بشأن الهدية للمرة الثانية. لذا، عندما وصلت إلى المدرسة، طلبت من السكرتيرة عند مكتب الدخول أن تسمح لي بالاتصال بأمي لأرى إذا كان بوسعها إحضار شيء لي.

وجاءت أمي في الوقت المناسب.



بدأت المعلمة بتوزيع الهدايا، وحصلتُ على علبة علكة على شكل دببة. أخيراً، بقيت هدية واحدة تحت الشجرة، وكانت هدية دين.

لسوء الحظ، لم تفهم أمي أنّه يفترض بالهدية أن تكون مجهولة المصدر، ولذلك بدا الأمر محرجاً جداً عندما قرأت المعلمة مضمون البطاقة المعلقة على هدية دين بصوت عالٍ.



بدا دين وكأنّه أراد الزحف تحت طاولته والاختباء هناك، وشعرت بالضبط بالشيء نفسه.

يوم السبت

لطالما ظننتُ أنّ المكان الوحيد في العالم الذي يمكنك فيه الحصول على أفخاذ دجاج مقلية هو "البازار". لكن حين كنت اليوم مع أمي في المتجر، لن تصدق أبداً ما وجدته في قسم الأطعمة المجلّدة.



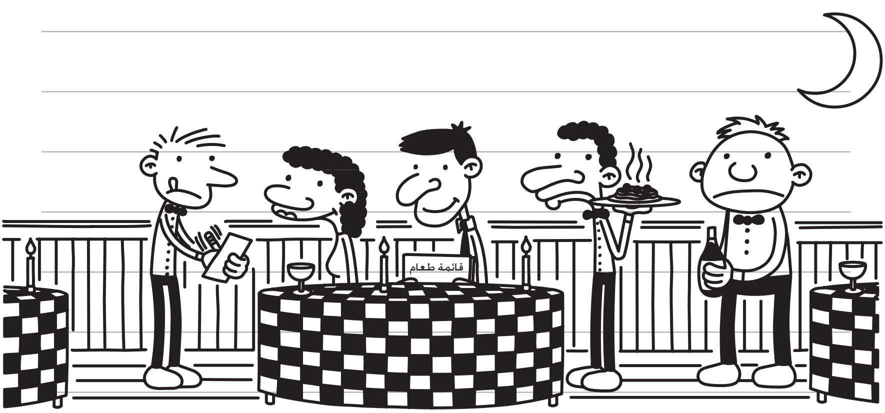
أعرف الآن أنّه بوسعي الحصول على أفخاذ دجاج مقلية كلما أردت ذلك، وأنّهم يسرقوننا فعلاً في "البازار". إذ يمكنك شراء علبة كاملة من أفخاذ الدجاج من المتجر بالسعر نفسه الذي تدفعه في "بازار" المدرسة لشراء ثلاث أفخاذ دجاج أو أربع.

في الواقع، بما أنّني أستطيع الآن الحصول على أفخاذ الدجاج بنفسي، أدركت أنّني أستطيع إقامة "بازار" خاص بي.

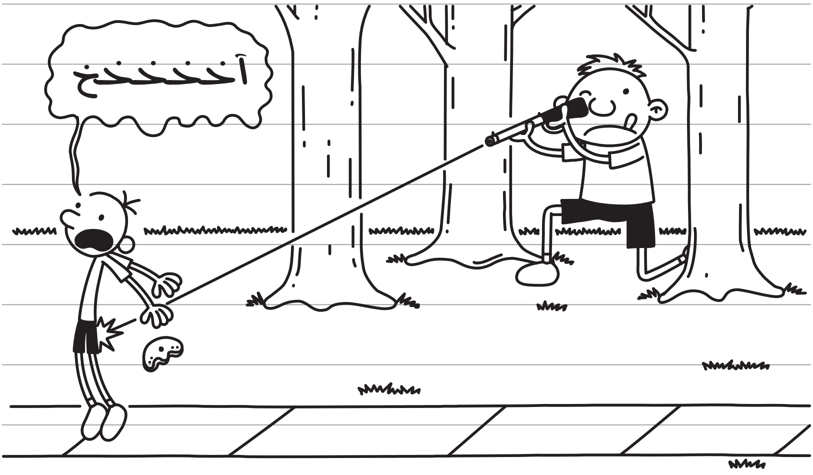
لكن، عليّ أولاً شراء المخزون الموجود في المتجر قبل أن تسبقني المدرسة إلى ذلك.



ثمة أولاد في منطقتنا فعلوا هذا النوع من الأمور سابقاً. فخلال الصيف الماضي، أنشأ برايس أندرسون ومجموعة من رفاقه مطعماً لكل الأهالي الموجودين في المنطقة.



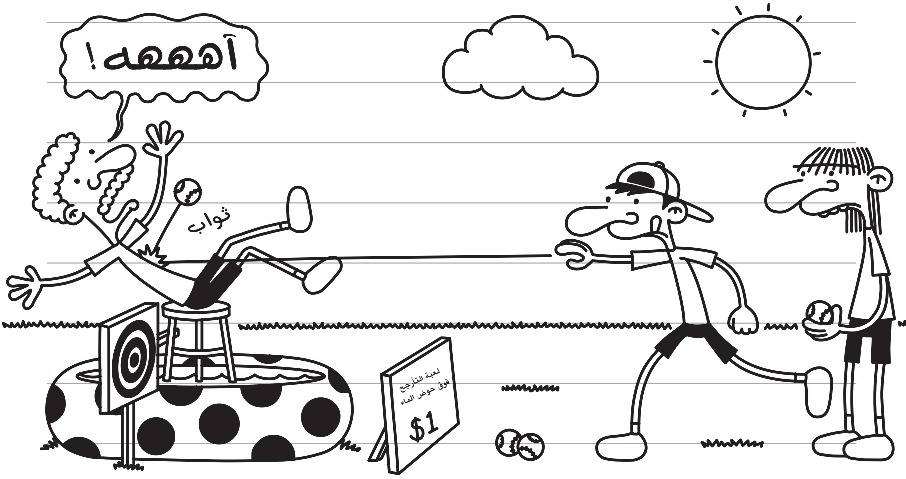
سمعتُ أنّهم حققوا ربحاً يوازي ثلاثمئة دولار تقريباً، وأعرف جيداً أنّ أحد رفاق برايس الأغبياء اشترى مسدساً قاذفاً جديداً بحصته من الأرباح.



عرفتُ أنّني لا أستطيع إدارة "البازار" بمفردي، ولذلك اتصلت برولي وطلبت منه مساعدتي. وجدنا بعض الزينة الخاصة بعيد الشجرة بالإضافة إلى بعض الأغراض الأخرى في قبو منزلي والتي نستطيع بيعها. لكنّني تصورت أنّنا إذا أردنا التنافس مع "بازار" المدرسة، فعلينا ابتكار ألعاب أفضل من لعبة إدخال الكرات في الحفرة، ولعبة ارتداد كرة الطاولة.

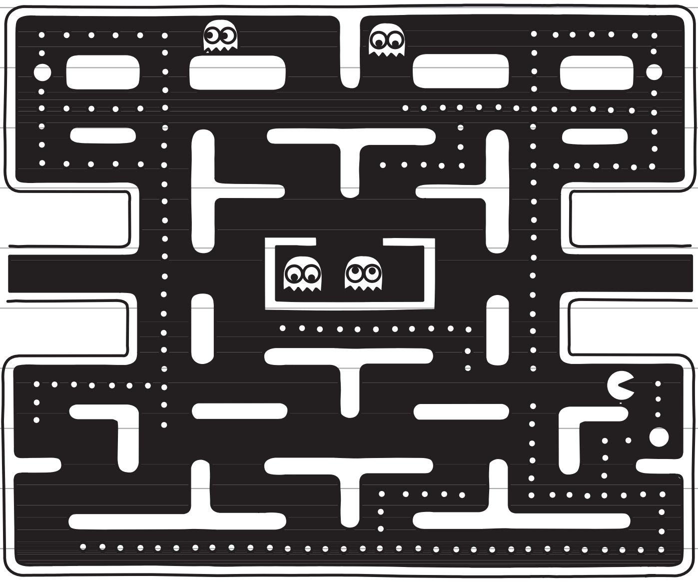
اقترح رولي لعبة التأرجح فوق حوض الماء، لكنّني أخبرته أنّني لا أظن أنّ أمي ستسمح لنا بفعل ذلك في المنزل. وبالإضافة إلى ذلك، كان لدينا حوض ماء عندما أقمنا مهرجاناً للألعاب في فناء منزل رولي خلال الصيف، وكانت النتيجة كارثية.

فحينها لم نكن نعرف أنّه يجدر بنا حماية الولد الجالس في حوض الماء بوضعه في قفص.

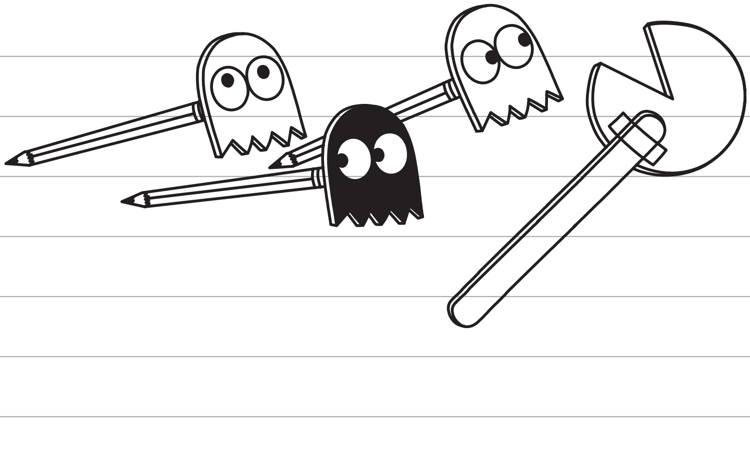


قررنا أنا ورولي أنّ الأمر سيكون رائعاً فعلاً إذا اشتمل "البازار" عندنا على منصة لألعاب الفيديو. إلّا أنّنا لا نملك المال لشراء ألعاب حقيقية، ولذلك أحضرنا مجموعة من الصناديق الكرتونية من القبو لإعداد ألعاب منزلية الصنع.

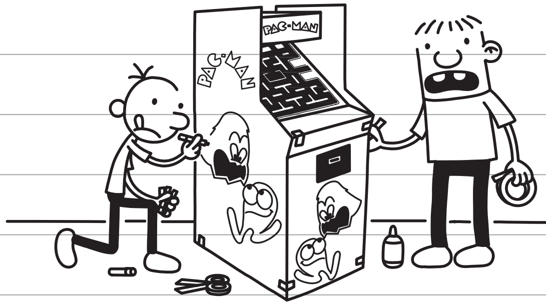
بدأنا بإعداد لعبة "باك مان" ظناً منا أنّ إعدادها سهل جداً. ففي لعبة "باك مان"، ثمة شخصية صغيرة تتحرك لالتهام جزيئات، فيما الأشباح تطاردها.



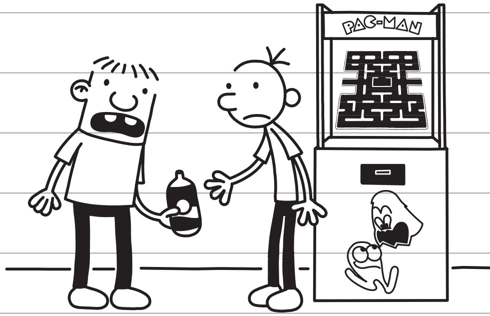
أما في آلتنا، فسنضع رولي داخل الصندوق لتحريك الأشباح الملصقة على أقلام رصاص، فيما الشخص الذي يلعب يحرّك باك مان من الخارج بواسطة عود مثلجات.



أمضينا الساعتين التاليتين في جعل الصندوق يبدو تماماً مثل اللعبة الحقيقية.



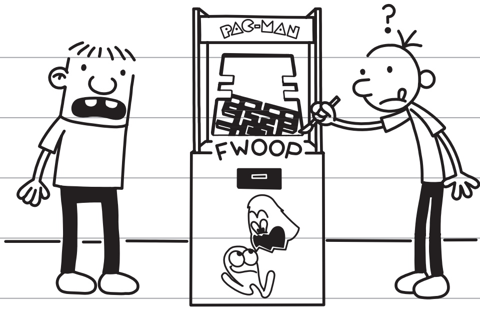
لكن، فيما كنا نعمل، بدأ رولي يطرح أسئلة حول المدة التي سيمكثها داخل الصندوق، وعمّا سيحصل إذا احتاج إلى دخول الحمام، فأعطيته قنينة كولا فارغة سعتها ليتران لإبقائها الداخل الصندوق واستعمالها عندما يحتاج إلى قضاء حاجته رقم واحد.



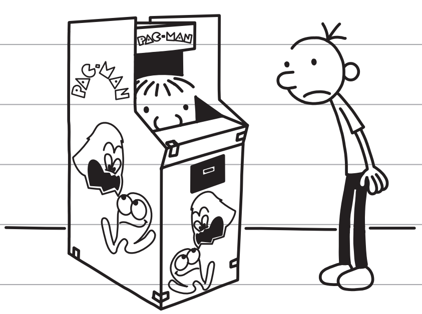
عندها، سألني رولي عمّا يجدر به فعله إذا احتاج إلى قضاء حاجته رقم اثنين، فقلت له إننا سنتخطى تلك المشكلة عندما نصل إليها.

وبعدما أنهينا تلوين لعبتنا، بدأنا بقصّ الحدود حيث يفترض أن تتحرك العيدان الخشبية.

لكنّني أعتقد أنّنا لم نفكر جيداً، إذ فور انتهائنا من قصّ الحافة الخارجية وقعت المتاهة كلها داخل الصندوق.



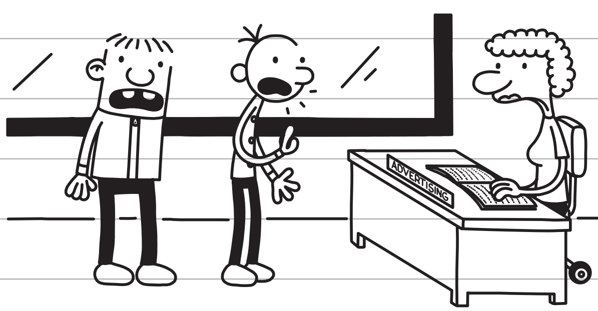
لذا، أعتقد أنّنا لن نجني الكثير من المال من لعبة باك مان إلاّ إذا أراد الناس دفع خمسة وعشرين سنتاً لرؤية رولي جالساً في صندوق.



يوم الأحد

مازال أمامنا أنا ورولي الكثير من العمل الواجب إنجازه للتحضير "للبازار"، لكنّني أدركت أنّه من الأفضل ألّا ننتظر حتى الدقيقة الأخيرة لإبلاغ الأشخاص عنه. ولهذا، توجهنا إلى مكتب الجريدة في البلدة، وأخبرناهم أنّنا نريد نشر إعلان ملون في صفحة كاملة في عدد الغد.

فقالوا لنا إنّ إعلاناً كهذا يكلّف ألف دولار. عندها، أخبرتهم أنّنا نستطيع دفع المبلغ في اليوم التالي لحفلنا. لكنّهم لم يوافقوا، حتى بعدما أخبرتهم عن عدد أفخاذ الدجاج التي ننوي بيعها.



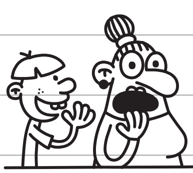
اقترحت أن يكتبوا ربما مقالاً عن قيام ولدين عاديين بإعداد بازارهما الخاص من دون أن ندفع كلفة ذلك.

لكنّهم قالوا لنا إنّهم لا يعتبرون "بازارنا" جديراً بالذكر في الجريدة.

من المقرف فعلاً أن تتحكم الجريدة بالمعلومات التي يطّلع عليها الأشخاص. بعدما عدت إلى المنزل، شكوت الأمر أمام أمي، فاقترحت أن ننشئ أنا ورولي جريدتنا الخاصة ونكتب عن بازارنا.

وجدت الفكرة رائعة فعلاً، وباشرنا العمل فوراً. توصلنا إلى اسم لجريدتنا، وأعددنا محتوى الصفحة الأولى.

ثرثرات الحيّ



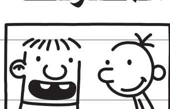
حرق أسعار أفخــــاذ الـــدجـــاج

كشف مراسلو جريدة «ثرثرات الحيّ» عن مخطط لحرق الأسعار في «البازار» الخاص بالمدرسة، والذي يقام من دون أية مراقبة منذ أعوام عدة. فقد تم بيع أفخاذ الدجاج المقلية في «بازار» المدرسة بسعر يوازي ستة أضعاف سعرها الحقيقي.

وقال أحد الزبائن المنتظمين للبازار: «أنا غاضب جداً».

التتمة في الصفحة 2 بعنوان «أفخاذ الدجاج»

«بـــازار» جــديــد يــقـــدم بـــديـــلاً «لـــبـــازار» الـمـدرســـة



بعد الحديث عن فضيحة أفخاذ الدجاج، قرر ولدان تصحيح الأمور. «قررنا إنشاء «بازارنا» الخاص». قال غريغ هيفلي، مقاول

التتمة في الصفحة 3 تحت عنوان «بازار»

أدركنا أنّ علينا كتابة بعض الصفحات الإضافية لكي يأخذ الأشخاص جريدتنا على محمل الجدّ، ولذلك بدأنا باستنباط أفكار في ما يتعلق بالأقسام الأخرى التي نستطيع إضافتها. توقعت أنّنا بحاجة إلى قسم للرسوم الهزلية، فانطلقنا من هناك.

إنه يوم الجمعة تأليف رولي جيفرسون



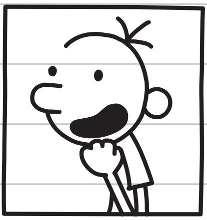
سيباستيان المقرف تأليف غريغ هيفلي



الفوطة نيد تأليف رولي جيفرسون



كما أضفنا عمود نصائح، حيث يطرح الناس أسئلة عن مشاكل يواجهونها. لكنّنا لا نملك الوقت الكافي لننتظر ريثما يرسل لنا الأشخاص أسئلة حقيقية، ولذلك قمنا بتأليف بعض الأسئلة.



اسألوا غريغ

عزيزي غريغ،
تنتقد زوجتي دوماً كل ما أفعله. شعرت في ذلك اليوم بالقليل من البرد فلبست الجورب مع صندلي. لكنّ زوجتي أجبرتني على الدخول إلى المنزل مجدداً لأنتعل حذائي. أشعر أنها تعاملني مثل الأولاد، لكنها تملك شخصية قوية جداً، وأخشى الوقوف في وجهها. ما الذي أستطيع فعله؟
محروم

عزيزي محروم،
لا يمكنك أبداً ارتداء الجوارب مع الصندل! يجدر بك الاعتذار من زوجتك فوراً.
غريغ

عزيزي غريغ،
هل أنت عازب؟
السيدات

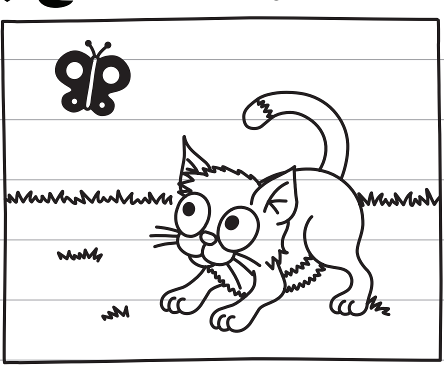
عزيزاتي السيدات،
نعم، أنا عازب. لماذا؟
غريغ

كان رولي متحمساً جداً لهذه الجريدة، وقال إنّه يريد أن يكون مثل المراسل الحقيقي، وأن يخرج للبحث عن القصص. لذا، أخبرته أنّه يجدر به التجول في الحيّ ليرى إذا كان بوسعه الحصول على أي خبر. لكنّ ما عاد رولي به لم يكن بالضبط خبراً مهماً.

الهرّة تستمتع بيوم جميل

بقلم رولي جيفرسون

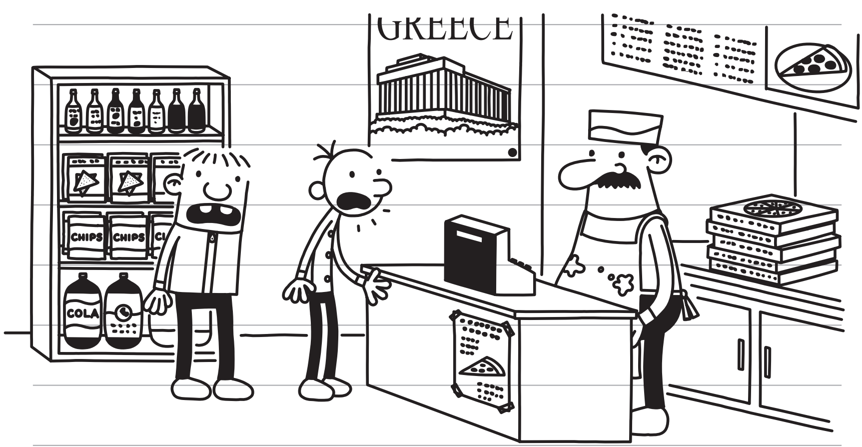
البارحة، كانت ميتنز– هرّة السيدة سالتر– تلهو في الفناء الأمامي للمنزل. أمضت ميتنز ساعة ونصف الساعة في مطاردة فراشة كانت تحلق فوق أزهار السيدة سالتر. وعندما طارت الفراشة عالياً، ركزت ميتنز انتباهها على شيء يقفز قرب المصطبة الأمامية. لكن، عندما اقتربتُ بما يكفي لرؤية ما تطارده ميتنز، قفز ذلك الشيء بعيداً.



استمتعت ميتنز بالطقس الجميل البارحة.

قررتُ أن أكون شخصياً رئيس التحرير كي أستطيع التحكم في المواد التي تنشر في جريدتنا. فإن أراد رولي العمل على طريقته، فستصبح جريدتنا مثل دفتر تلوين فتاة صغيرة.

أخبرتنا أمي أنّه يجدر بنا التوجه إلى بعض المحلات في البلدة لمعرفة ما إذا كان أحدهم يرغب في دفع ثمن إعلان لتغطية تكاليف طبعتنا الأولى. غير أنّ الشخص الوحيد الذي أراد شراء إعلان في جريدتنا كان سمير من بيتزا بابا سمير. وأنا واثق تماماً من أنّ السبب الذي دفعه إلى مساعدتنا هو زيارتنا له مرتين على الأقل كل أسبوع، فهو لا يريد أن يخسرنا كزبائن.



أعطانا سمير مالاً كافياً لشراء بعض خراطيش الحبر الملونة، ولذلك قمنا بطباعة مئة نسخة.

يوم الاثنين

جلنا البارحة في أرجاء البلدة لبيع جريدتنا، ولكن لم يشأ أحد دفع المال لشرائها، فاضطررنا إلى توزيعها مجاناً. وعندما سلّمنا سمير نسخة، لم يكن مسروراً جداً لأن إعلانه جاء بالقرب من مقال سلبي يتحدث عن مطعمه.



بيتزا بابا سمير مقرفة!

بقلم الناقد غريغ هيفلي

هل لاحظتم أن بيتزا بابا سمير بدأت تتراجع في الآونة الأخيرة؟ بدأت الحكاية عندما تم حذف بيتزا الدجاج المشوي من قائمة الطعام واستبدالها ببيتزا السبانخ. وبعد ذلك، توقفوا عن بيع شراب العنب. وكان مطعم بابا سمير المكانَ الوحيد في البلدة حيث يمكنك الحصول على شراب العنب، ولذلك أصبحت مضطراً الآن إلى طلب عصير الشمندر، لكن المذاق ليس نفسه.

أما شكواي الأخيرة فتتعلق بالمناديل الورقية. فقد كان بوسعي سابقاً استخدام قدر ما أشاء منها، لكن سمير يترك اليوم منديلين ورقيين فقط، وإذا أخذت المزيد فهو يوجه إليك نظرة غاضبة.

بيتزا بابا طوني

عرض اثنان بواحد

اطلب أي بيتزا بمكوّن واحد واحصل على الثانية مجاناً

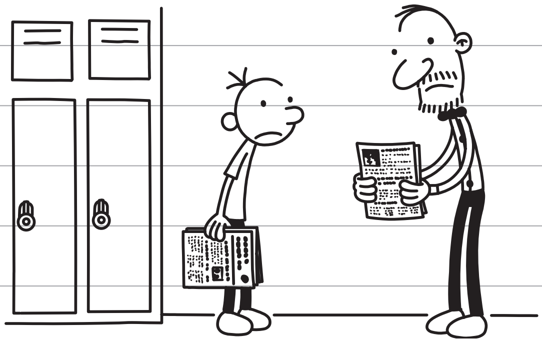
إذا نقلت هذا الإعلان إلى الآخرين، فستحصل على حسم دولار إضافي

ينتهي العرض في 31 ديسمبر

أخبرته أنّه إذا اشترى إعلاناً أكبر في الإصدار التالي للجريدة، فبإمكاننا كتابة مقال أكثر إيجابية.

بقيت لدينا بضع دزينات من النسخ، وبما أنّنا نوزعها مجاناً، فكرت في توزيعها داخل المدرسة.

لكنّني حين بدأت بتوزيعها على التلاميذ الداخلين عبر الباب، سألني نائب المدير روي عما أفعله.



وقال إنّني لا أستطيع توزيع "منشور غير مرخص" له على أرض المدرسة، وإنّه سيصادر جرائدي. لكنّني عرفت حقيقة الأمر. فقد انزعج نائب المدير روي لأنّنا سننافس المدرسة في جني المال من "بازارنا" الخاص.

كنت لا أزال غاضباً جداً حين عدت إلى المنزل بعد ظهر اليوم، وقررت ألّا أستسلم وأسمح لنائب المدير روي بالتغلب علينا.

ورغم أنّ نائب المدير روي صادر جرائدنا، إلّا أنّني تصورت أنّه بإمكاني إعداد بعض اللافتات وتعليقها في البلدة كنوع من الإعلانات.

كنت أعرف أنّ أمي تحتفظ في غرفة الغسيل بلوح للملصقات وأقلام تلوين لإنجاز مشاريع المدرسة، فذهبت لإحضارها. استعملت لوح الملصقات الأخضر الساطع لأنّني أردت التأكد من رؤية الجميع للافتاتنا من مسافة ميل.

انتهيت من إعداد الملصقات بعد العشاء، فاتصلت برولي لأطلب منه المساعدة في توزيعها. بدأنا من المدرسة لأنّني تصورت أنّ الكثير من الأهل سيرونها عندما يوصلون أولادهم في الصباح.



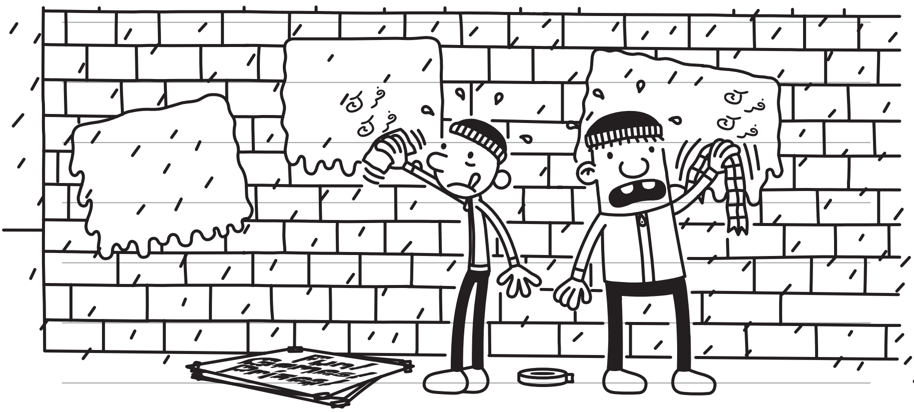
لكن، ما إن أنهينا وضع اللافتات حتى بدأ المطر يهطل، وسال الحبر على لافتاتنا. وبعد فترة وجيزة، أصبحت عديمة الفائدة.



لكنّنا عندما أزلناها تلقينا صدمة كبيرة. فقد جعل المطر الصباغ الأخضر الموجود على لوح الملصقات يسيل أيضاً، وهناك الآن رقع خضراء كبيرة على كل الحائط المصنوع من الطوب.



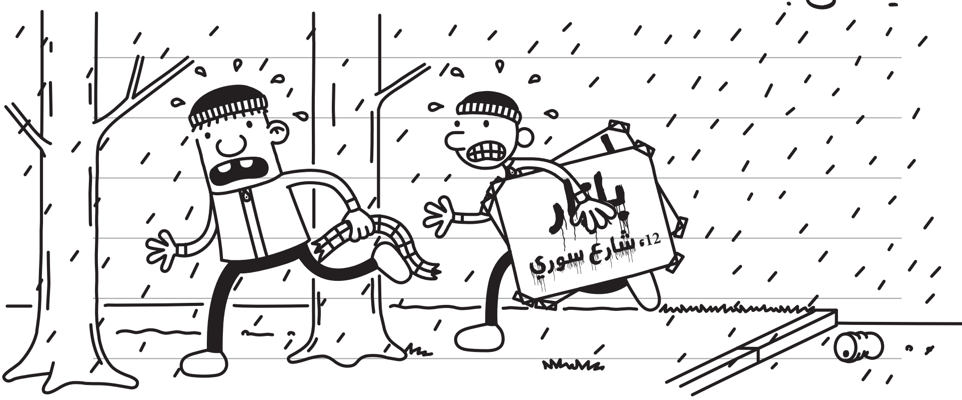
حاولنا إزالة الصباغ الأخضر عن الحائط، لكن يبدو أنه من نوع الحبر الدائم.



عرفت أننّا لا نستطيع ترك البقع الخضراء العملاقة على كل حائط المدرسة، ولذلك حاولت استنباط حلّ ما. لكن في تلك اللحظة تحديداً، نادانا شخص من الشارع.



أصبنا أنا ورولي بالذعر، فانطلقنا هاربين. ركضنا عبر مرأب السيارات والطريق المختصرة في الغابة، ثم استمررنا في الركض إلى أن أضعنا من كان يلحق بنا.



أتمنى لو أنّنا لم نهرب. فربّما لو بقينا هناك وشرحنا حقيقة ما حدث لسارت الأمور على ما يرام. لا أعرف إذا كان الشخص الذي نادانا واحداً من الأهل أو رجل شرطة، ولا أعرف سبب ندائه لنا، لكنّني آمل فقط ألا يكون قد تعرّف إلينا. لأنّه إذا فعل، فسنكون حتماً في ورطة كبيرة.

يوم الثلاثاء

عندما استيقظت هذا الصباح، حسبت أنّ كل ما حصل ليلة البارحة مجرّد كابوس مزعج. لكنّني بعد ذلك رأيت الجريدة على طاولة المطبخ.



جريدة دايلي هيرالد

مخرّبان يشوّهان المدرسة المتوسطة

في الليلة الماضية، قصد مخرّبان تحت جنح الظلام والمطر مبنى المدرسة المتوسطة في البلدة، وتركا بقعاً خضراء عملاقة على الجدار الأمامي.

لا يزال معنى هذه البقع الخضراء مجهولاً، لكنّ الشرطة تشك في أنّ للأمر علاقة بعصابة.

وقال الرقيب بيترز من شرطة البلدة: «سبّب فنانو الغرافيتي الكثير من الأضرار للملكيات خلال الأشهر الستة الماضية».

الصورة في الأعلى: ترك الولدان هذه البقع الخضراء الكبيرة على حائط المدرسة في الليلة الماضية

الصورة إلى اليسار: رسم الشرطة للمخربَين استناداً إلى إفادة شاهد عيان

غادر المشتبه بهما المكان عندما واجههما عابر سبيل

التتمة في الصفحة 2 تحت عنوان «مخرّبان»

إذاً، أنا مجرم. لكن، صدقوا أو لا تصدقوا، ليست هذه هي المرة الأولى التي يجري فيها اتهامي بجريمة ما ظلماً.

فحين كنت في كشافة الصبيان، كنت أحاول الحصول على شارة الاستحقاق الخاصة بمشروع الخدمة، وتوجّب عليّ إنجاز عمل جيد. عندها، قالت لي أمي إنّه يجدر بي الذهاب إلى مركز أبراج التسلية لرؤية ما إذا كان هناك مسنون يحتاجون إلى المساعدة في حمل الأغراض أو ما شابه، وطلبت من رودريك أن يوصلني إلى هناك.

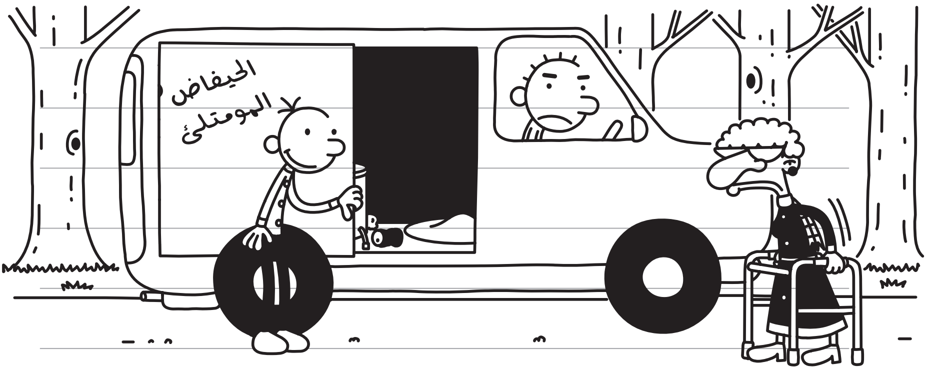
عندما وصلنا إلى مرأب السيارات في مركز أبراج التسلية، رأينا سيدة تمشي هناك كما لو أنّها تائهة.



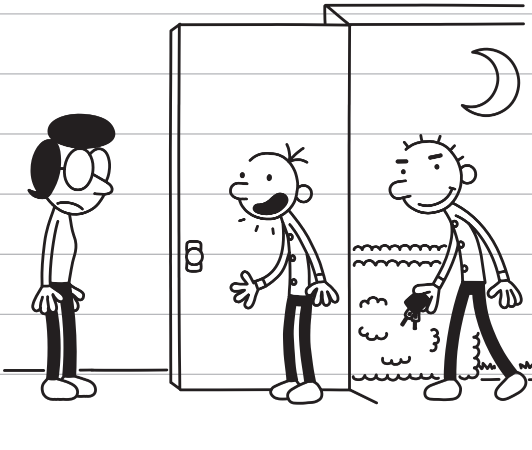
سألنا السيدة إذا كانت بحاجة إلى أية مساعدة، فقالت إنّها تقصد السوبرماركت في الجهة الأخرى من المبنى. لكنّني عرفت أنّ أقرب سوبرماركت يقع على مسافة خمسة أميال تقريباً في الاتجاه المعاكس. لذا، قلنا لها إنّنا سنوصلها.



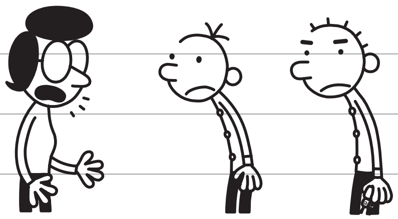
وكان شرطنا الوحيد أن تركب في الخلف لأنّني جلست شخصياً قرب السائق.



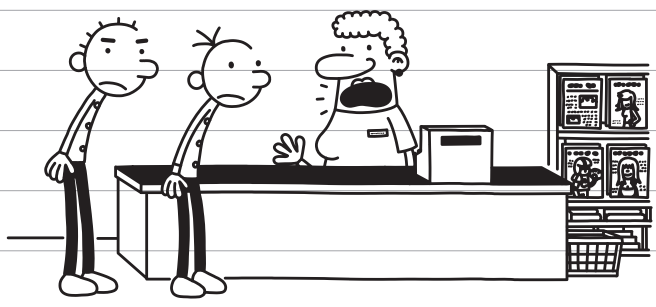
أوصلنا المرأة إلى السوبرماركت، وعدنا بعدها إلى المنزل. عندما دخلنا عبر الباب، كنت متحمساً جداً لإخبار أمي عن عملي الجيد، وأخبرتها عن السيدة، وكيف أنّنا أوصلناها إلى السوبرماركت الواقع على مسافة بضعة أميال من مركز أبراج التسلية ووفرنا عليها الكثير من المشي.



لكنّ أمي قالت إنّه يوجد سوبرماركت جديد على مسافة مبنى واحد من مركز أبراج التسلية، وإنّ المرأة كانت متوجهة إلى هناك على الأرجح. ويعني ذلك أنّنا أنزلناها بعيداً، على مسافة خمسة أميال تقريباً من المكان الذي تقصده، ولا يمكنها الآن العودة إلى المنزل.



طلبت منا أمي العودة مجدداً ورؤية ما إذا كان بوسعنا العثور على السيدة، فذهبنا إلى السوبرماركت حيث أنزلناها. لكنّ موظفة الصندوق قالت لنا إنّها أنهت تسوقها وغادرت.

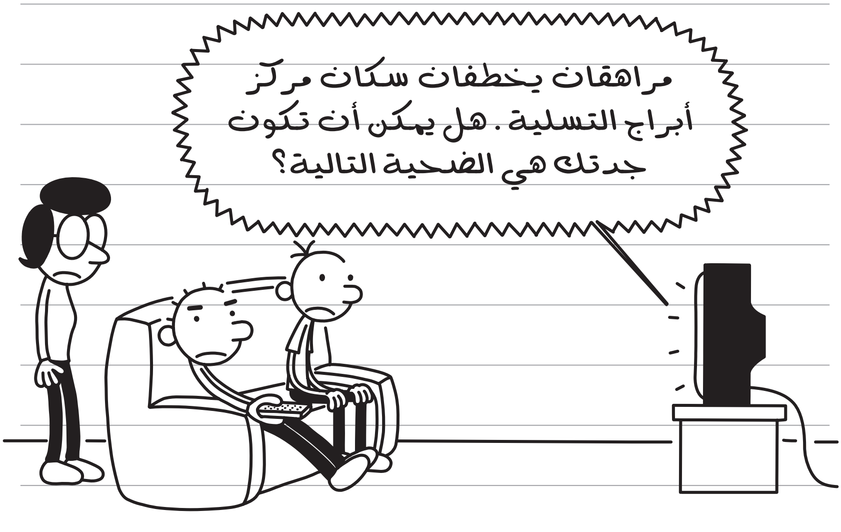


وأخيراً، وجدنا السيدة تمشي بمحاذاة الطريق السريع مع أغراضها.

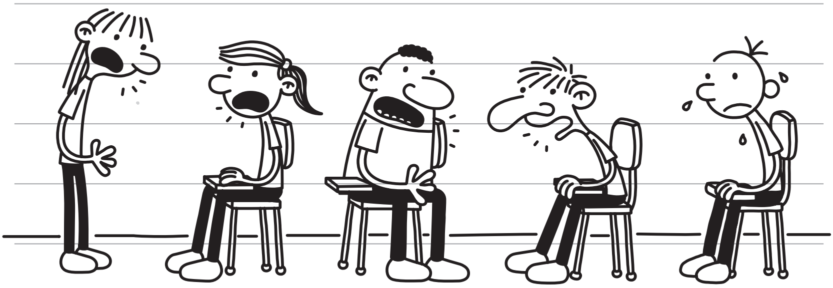
حاولنا أن نعرض عليها إيصالها إلى مركز أبراج التسلية مجدداً، لكنّها لم توافق على ذلك هذه المرة.



أعتقد أنّها اتصلت على الأرجح بمحطة التلفزيون المحلية للإبلاغ عنا بعد وصولها إلى مكان إقامتها، ففي تلك الليلة، تمّ ذكرنا في نشرة الأخبار.



غير أنّ تخريب جدار المدرسة يبدو أكثر خطورة. لحسن الحظ، إنّ الرسمين اليدويين في الجريدة لا يشبهاننا كثيراً أنا وَرولي، لذا ظننتُ أنّ الأمور ستجري على ما يرام. لكن عندما ذهبت إلى المدرسة، أراد الجميع التحدث عن الشخص المسؤول عن البقع الخضراء.

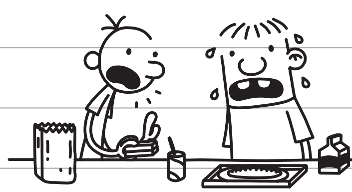


عقدت المدرسة اجتماعاً عاماً خلال فترة الاستراحة الثالثة، وكان موضوع الاجتماع هو البقع على الجدار الأمامي للمدرسة. وقال نائب المدير روي إنّ شخصاً ما قام برش الطلاء على الجدار الأمامي، وإنّه واثق تماماً من أنّ من فعل ذلك من تلامذة المدرسة.

كما قال إنّ شخصاً ما في قاعة الاجتماعات يعرف المسؤول عن ذلك، وإنّه من المريح العيش مع "ضمير مذنب". ثم قال إنّه سيضع صندوقاً مقفلاً في مطعم المدرسة لتسهيل عملية ترك معلومة سرية مجهولة المصدر.



خلال الغداء، لاحظتُ أنّ رولي مضطرب فعلاً، فذكّرته بأنّ هذا "التخريب" مجرد هراء، وبأنّنا لم نرتكب أي خطأ. لكنّ رولي قال إنّه إذا حصل على سجل جرمي فلن يتمكن من دخول الجامعة أو الحصول على وظيفة، وإنّ كل مستقبله سيتدمر. احتاج الأمر إلى بعض الوقت، لكنّني أقنعته في النهاية بالحفاظ على رباطة جأشه، وانتظار جلاء المسألة كلها.



بعد الغداء، جاءت الشرطة إلى المدرسة، وبدأ نائب المدير روي ينادي الأولاد، الواحد تلو الآخر، للتوجه إلى مكتب الاستقبال. في البداية، خشيت من أن يتعرف علينا أحد، لكنّني أدركت بعدها أنّ نائب المدير روي نادى فقط أسماء أسوأ المشاغبين.

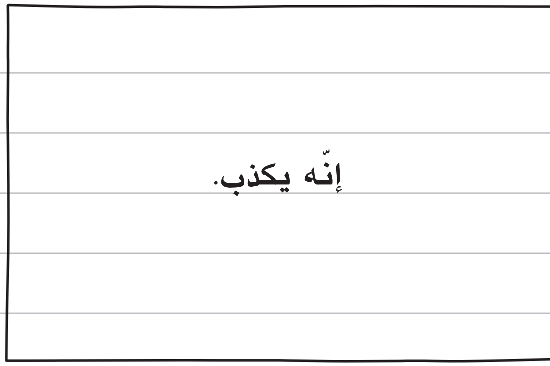
عرفت حينها أنّهم لا يملكون أي دليل حقيقي، فبدأت أسترخي.



خلال فترة الاستراحة، ثمة ولد اسمه مارك رامون أخبرنا بما حصل حين خضع للاستجواب. تملك الشرطة آلة قيل إنّها تكشف الكذب، وزعموا أنّه لا يمكن خداعها، وبالتالي لا جدوى من المراوغة.



قال مارك إنّه بدا جلياً أنّ آلة "كشف الكذب" مجرد آلة ناسخة. ولكن، حين قال مارك شيئاً لم يعجب الشرطة، ضغط الرقيب بيترز على زر "النسخ" فخرجت منها ورقة.



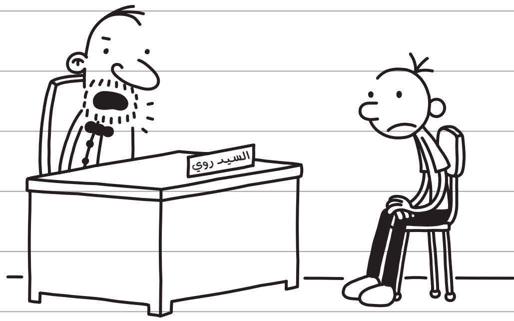
أعتقد أنّ الشرطة استسلمت في النهاية. فبعد الغداء، توقف نائب المدير روي عن مناداة الأولاد للتوجه إلى مكتب الاستقبال. وهكذا، شعرت أخيراً أنّنا في أمان.

<u>يوم الأربعاء</u>

عندما وصلت إلى المدرسة اليوم، كنت أظن أنّ حادثة الصباغ الأخضر باتت ورائي. لذا، تفاجأت كثيراً عندما سمعت اسمي عبر مكبّر الصوت خلال الإعلانات الصباحية.



توجّهت إلى مكتب نائب المدير روي، حيث طلب مني الجلوس. قال لي نائب المدير إنّه يعرف أنّني أحد "المذنبين" المسؤولين عن البقع الخضراء، وسألني إذا كان لديّ أي شيء لأقوله.



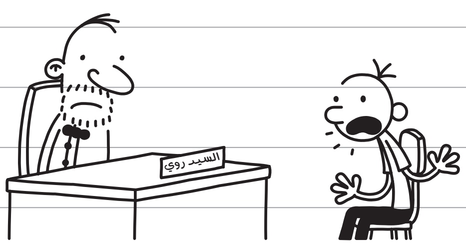
نظرت في أرجاء الغرفة باحثاً عن آلة كشف الكذب لكنّني لم أرها، وقررت أنّ أفضل خطوة تتمثل في الحفاظ على الهدوء، أو ربما في طلب محامٍ. إلّا أنّ نائب المدير روي أخرج ورقة من صندوق المعلومات السرية وعرضها عليّ.

أنا وغريغ هيفلي خرّبنا جدار المدرسة.

فجأة، أصبح كل شيء منطقياً.

لقد اعترف رولي، ولكنّه أبقى نفسه مجهول الهوية. لا أعرف إذا كان رولي قد فعل ذلك متعمداً، أم أنّه مجرد أحمق كبير. لكنّني أعتقد أنّ الاحتمال الثاني هو الأرجح.

لم أرَ أي سبب لادعاء البراءة في هذه المرحلة، فأخبرت نائب المدير روي بكل الحكاية. أخبرته عن اللافتات، وكيف أنّ المطر جعل الصباغ يسيل من لوح الملصقات، وكيف أنّنا أصبنا بالذعر وهربنا.

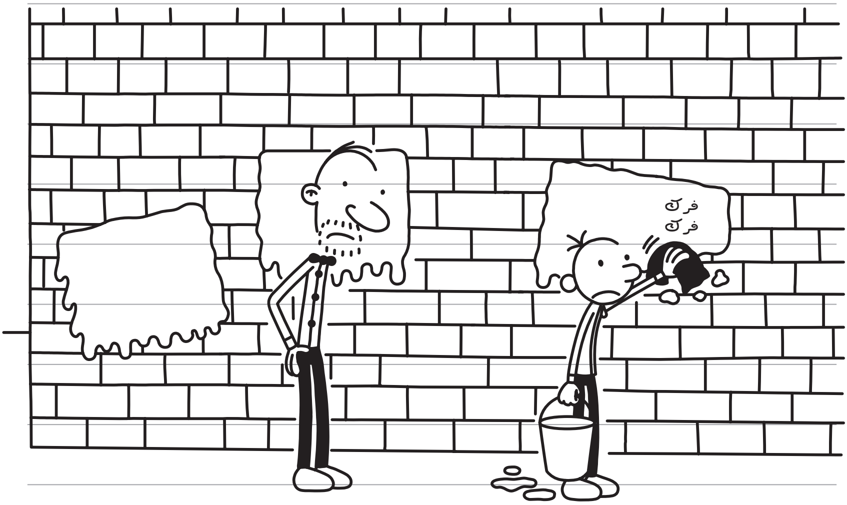


فكّر نائب المدير روي في الأمر لبعض الوقت، ثم أخبرني أنّه كان يجدر بي الاعتراف سابقاً. وقال إنّه سيعاقبني للتأكد من أنّني تعلمت درساً، وإنّه يجدر بي بعد انتهاء دوام المدرسة إزالة الصباغ الأخضر عن الحائط باستعمال مبيّض.

ثم أعطاني خياراً.

قال إنّني أستطيع تسمية "شريكي في المؤامرة"، وإلّا فسأنفذ العقاب وحدي.

دعني أقول لك إنّ الأمر لم يكن سهلاً. فقد أردت فعلاً الانتقام من رولي لأنّه كتب اسمي على تلك القصاصة الورقية، لكنّني لم أرَ أيضاً جدوى من تورطنا كلينا في المشاكل بسبب شيء دفعته للقيام به.
لذا، قررت هذه المرة أن أتحمل المسؤولية بمفردي.



وإذا دخل رولي جامعة جيدة، أو حصل على وظيفة جيدة لاحقاً، فأنا أتمنى أن يتذكر شكري.

يوم الخميس

احتجت البارحة إلى ساعتين لفرك الصباغ الأخضر عن الجدار، وكان العمل شاقاً. حاولت إقناع نائب المدير روي بأن يحضر لي ليفة فولاذية كي أتمكن من التنظيف بشكل أسرع، لكنه قال لي إنّه يجدر بي الاكتفاء بالمبيّض.

وصلت أخيراً إلى المنزل قرابة الساعة الخامسة مساء، وكانت هناك ملاحظة معلقة على الباب الرئيس. وعندما قرأتها، كاد يغمى عليّ.

قسم شرطة البلدة

جئنا، لكنّنا لم نجد
أحداً في المنزل.
سنعود لاحقاً.
الرقيب بيترز

لا أصدق أنّ نائب المدير روي قد وشى بي إلى الشرطة! فقد ظننتُ أنّنا سنُبقي المسألة سرية بيننا، وأنّه بعد تنفيذي العقاب سيكون الأمر قد انتهى.

كل ما أعرفه هو أنّني لا أستطيع الذهاب إلى السجن. فخلال هذا العام، تمّ اصطحاب تلامذة صفنا في رحلة ميدانية إلى السجن المحلي، حيث أخبرنا أولئك السجناء عن حياتهم داخل السجن، وشعر الجميع بالخوف.



لكن، لم تكن فكرة الاحتجاز هي التي أخافتني، بل حقيقة أنّ المراحيض في الزنزانات مكشوفة للعيان.



لديّ مشكلة كبيرة في ما يتعلق بالأمور الخاصة. فمن المزعج جداً في المدرسة أنّك حين تعود من الحمام يريد الجميع معرفة كل التفاصيل.



لم أخرق القانون مطلقاً من قبل، لكنّني حين كنت صغيراً جداً أظن أنّني فعلت ذلك. فقد كان هناك قسم في السوبرماركت اسمه "نادي الحلوى"، حيث يقدمون قطعة حلوى لكل ولد تحت الثامنة. كنت أملك بطاقة عضوية، وكل شيء.

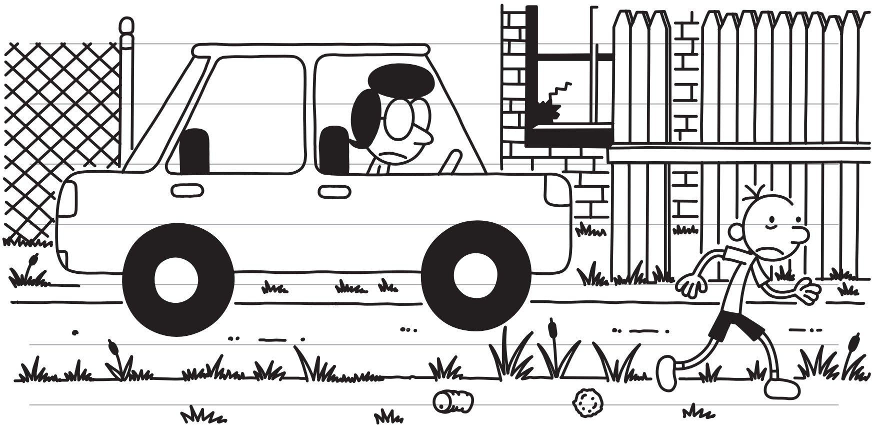


حسناً، استمررت في الحصول على قطعة الحلوى حتى بعدما تجاوزت الثامنة. وكلما فعلت ذلك ظننتُ أنّه سيتم توبيخي. وذات مرة، انطلق جهاز الإنذار في اللحظة التي قضمت فيها قطعة حلوى بالفراولة.



بالعودة إلى ذلك اليوم، أنا واثق من أنّ شخصاً ما قام عن غير قصد بتشغيل جهاز إنذار الحريق أو ما شابه، لكنّني اقتنعت يومها بأنّ جهاز الإنذار انطلق بسببي، وأنّ رجال الشرطة سيصلون إلى المكان ويعتقلونني.

لذا، انطلقت هارباً. لحسن الحظ، وجدتني أمي على مسافة بضعة شوارع؛ لأنّني وبحسب رأيي الشخصي حينها، كنت هارباً من العدالة وبدأت حياتي الجرمية.

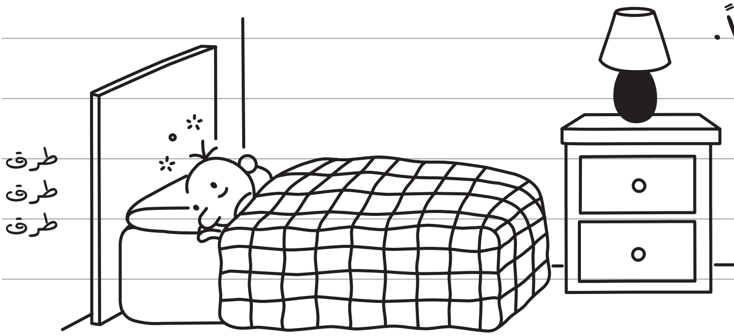


لكنّ مسألة التخريب هذه أكثر جدية من مسألة نادي الحلوى. لذا، عندما وصلت أمي إلى المنزل مع ماني، لم أخبرها عن الملاحظة.

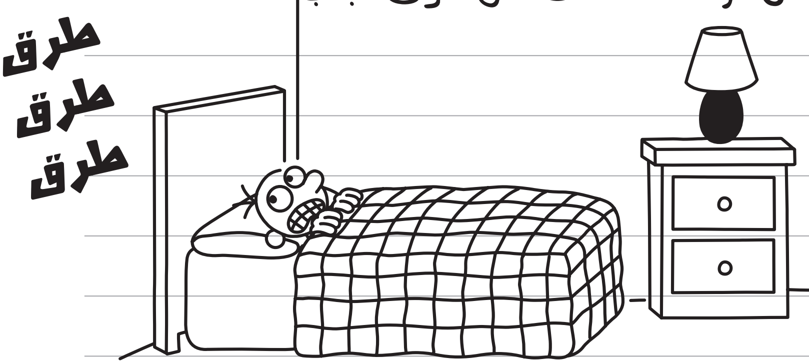
الشخص الذي قلقت فعلاً بشأنه كان أبي. فأنا غير منسجم معه كثيراً في الآونة الأخيرة. وفي الواقع، لقد واجهنا حادثاً هذا الصباح، وأنا واثق من أنّه لا يزال غاضباً بسببه.

كنت نائماً عندما سمعت أحدهم يطرق على الباب الرئيس، لكنّني لم أشأ النهوض من السرير للرد عليه.

وأملت في أن يغادر الشخص الواقف هناك ويعود لاحقاً.

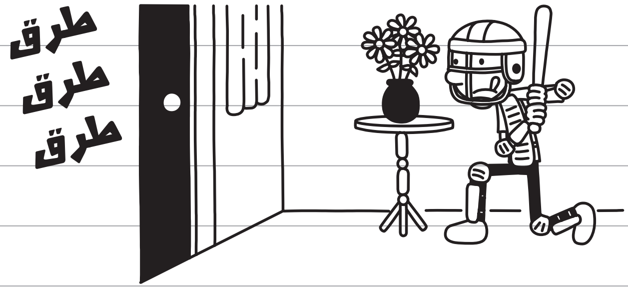


لكنّ صوت الطرقات أصبح أعلى فأعلى، وبدأ الشخص الموجود هناك يتصرف مثل المهووس. لذا، دفنت نفسي تحت الغطاء، ودعوت كي يتوقف الشخص الواقف هناك عن طرق الباب.



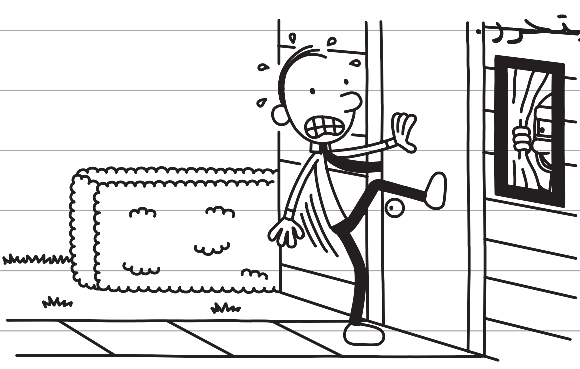
فكرت في الاتصال بالشرطة، لكنّني تذكرت حينها أنّني مطلوب للعدالة، وأنّ عليّ معالجة هذه المشكلة بمفردي.

وفي النهاية، تحليت بالشجاعة الكافية للنزول إلى الأسفل، وأخذت خوذة البايسبول من المرأب لحماية نفسي.

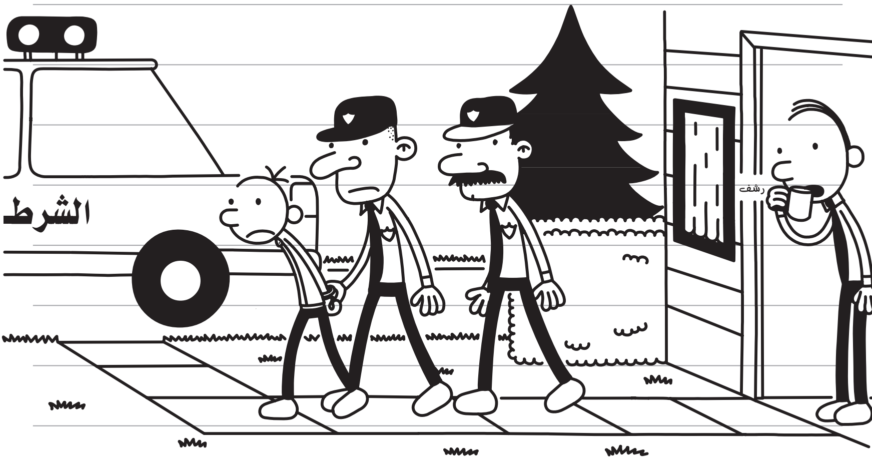


ثم هدأ الطرق. أزحت الستارة لأرى ما إذا كان الشخص الذي كان يطرق على الباب لا يزال هناك، لكنّني تفاجأت لدى رؤيتي أبي واقفاً على المصطبة الأمامية.

كان قد أقفل الباب على ربطة عنقه وترك مفاتيحه في الداخل، ولذلك احتاج إليّ كي أفتح له الباب ويتحرر.



لذا، أنا واثق من أنّ أبي مستعد لإرسالي إلى سجن الأحداث في أول فرصة تتاح له. في الواقع، إذا كان في المنزل عند مجيء الشرطة، فهو على الأرجح سيقوم بتسليمي لهم من دون أن يرفّ له جفن.

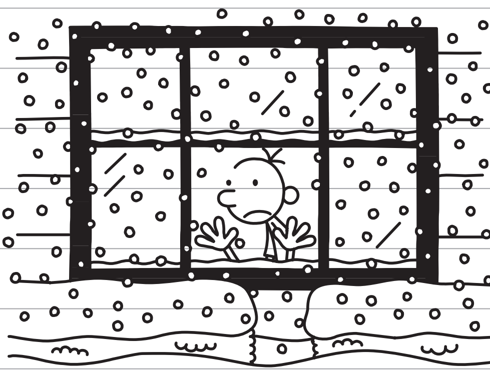


لكن، تبيّن أنّه لا داعي أبداً للقلق بشأن أبي؛ على الأقل ليس خلال الساعات الأربع والعشرين المقبلة. فقد بدأ الثلج يتساقط بكثافة قرابة موعد العشاء الليلة، فاتصل أبي بأمي ليقول لها إنّ قيادة السيارة إلى المنزل في هذا الطقس أمر خطير، ولذلك سيمضي الليلة في فندق قرب مكتبه.

يعني ذلك أنّه بقيت لدي فرصة حتى الغد كي أقرر خطوتي التالية.

يوم الجمعة

يبدو أنّه سيكون لديّ وقت أطول مما كنت أعتقد. فقد تساقط الثلج طوال الليل، وعندما استيقظت هذا الصباح، كان ارتفاع الثلج قد بلغ ثلاث أقدام. حتى إنّهم أقفلوا المدارس.



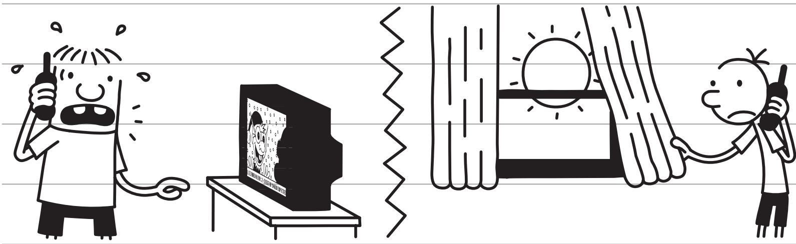
يبدو أنّنا وسط عاصفة ثلجية. وبالفعل، اتصل بي رولي في الليلة الماضية ليخبرني أنّه من المتوقع تساقط طن من الثلج، ولكنّني لم أصدقه.

ففي كل عام، قرابة هذا الوقت، يتصل بي رولي ليقول لي إنّ هناك عاصفة ثلجية كبيرة آتية، ويكون مخطئاً دوماً. فقد قامت عائلته بتسجيل أحد البرامج الخاصة قبل بضعة أعوام، وفي تلك الليلة تمت إذاعة إنذار بقدوم "طقس سيئ" في أسفل الشاشة.

وهكذا، بات ذاك الإنذار الخاص بالطقس جزءاً دائماً من البرنامج المسجل الذي تشاهده العائلة كل سنة في مثل هذا الوقت.



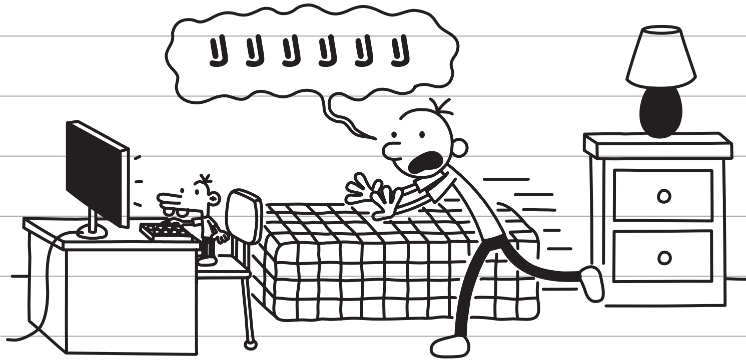
في كل مرة يشاهد فيها رولي هذا البرنامج الخاص، يتصل بي ويخبرني بقدوم عاصفة ثلجية. كنت أصدقه في البداية، ولكنّني توقفت عن تصديقه بعدما اتصل بي مرة وهو مذعور حين شاهد البرنامج الخاص خلال العطلة الصيفية.



إذاً، يبدو أنّنا قد حبسنا في المنزل. أفرح عادة لبقائي في المنزل، لأنّ هذا يعطيني عذراً جيداً للعب Net Kritterz طوال اليوم.

لكنّ حسابي بات مقفلاً بسبب ماني.

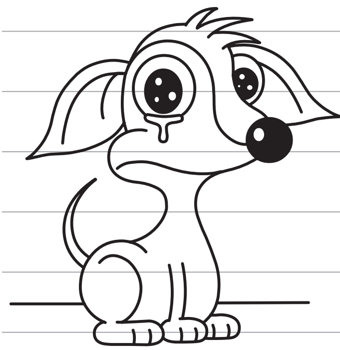
فقبل بضعة أيام، قررت أمي أنّه من الجيد تعليم ماني كيفية استعمال الكمبيوتر، ولذلك سمحت له باللعب في حسابي في لعبة Net Kritterz فيما كنت في المدرسة. وعندما وصلت إلى المنزل، اكتشفت أنّ ماني كان قد قايض كل شيء جنيته في اللعبة للحصول على نقود رمزية، ثم بدّدها كلها.



والأسوأ من ذلك أنّ ماني نجح نوعاً ما في تغيير كلمة السر الخاصة بي، فلم يعد بوسعي حتى لعب اللعبة واستعادة أغراضي. وخلال الأيام القليلة الماضية، تلقيت رسائل إلكترونية من Net Kritterz يخبرونني فيها عن ضرورة العودة إلى الموقع، ولكن لم يكن بوسعي فعل أي شيء.

وإذا لم يتغير أي شيء قريباً، لا أظن أن كلبي الشيواوا سيصمد.

إلى: غريغوري هيفلي
من: Net Kritterz
الموضوع: طلب النجدة!



عزيزي غريغوري

صديق غريغوري الصغير مشتاق إليك.

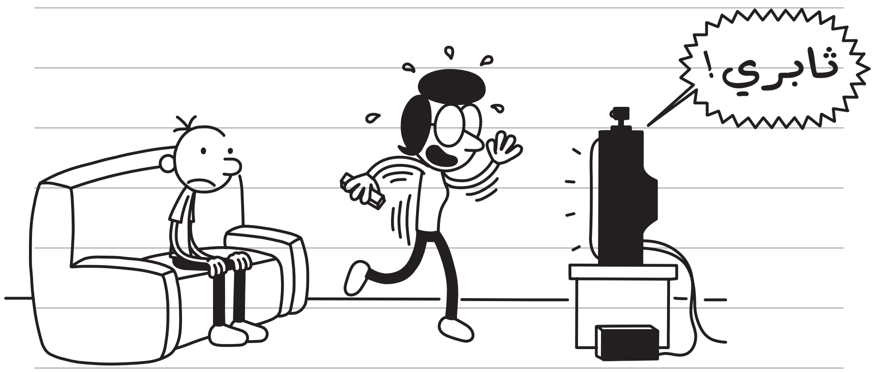
اشترِ المزيد من العملات الرمزية لحيوانك الافتراضي قبل أن يفوت الأوان!

المؤسف أنّ ماني لم يغير فقط كلمة السر، بل نجح أيضاً في التلاعب بضوابط جهاز التلفزيون، وبدّل ميزة "قفل الأهل".

يفترض "بقفل الأهل" أن يسمح للأهل بالتحكم في البرامج التي يستطيع أولادهم مشاهدتها. لكنّ ماني بدّل الضوابط، حيث باتت البرامج الوحيدة التي نستطيع مشاهدتها عبارة عن برامجه المفضلة، ولم يفصح عن كلمة المرور مهما حاولنا رشوته.



لحسن الحظ، ما زال بوسعي لعب ألعاب الفيديو على التلفزيون. لكنّ أمي اشترت لعبة تمارين رياضية، وهي تمضي الآن ساعة يومياً مستعملة جهازي.



عندما أصبح الطقس بارداً قبل بضعة أسابيع، قالت أمي إنّها ترغب في أن تستعمل العائلة كلها برنامج تمارينها كي نبقى نشيطين خلال الشتاء. حاولت تنفيذ رغبتها قليلاً، لكنّني لم أحب فكرة التعرق أثناء لعب ألعاب الفيديو.

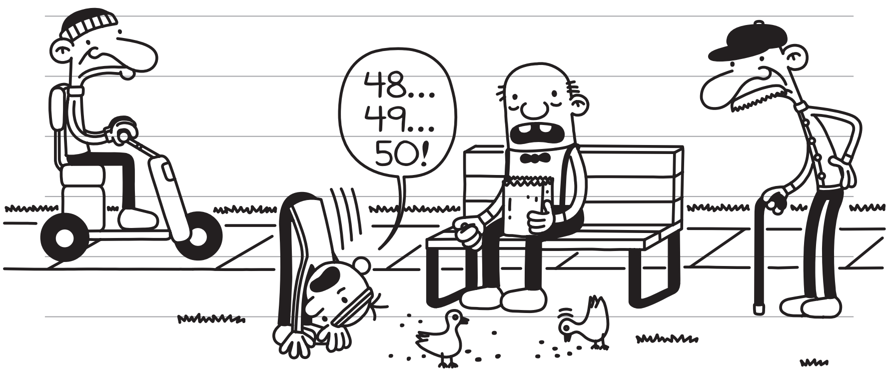
المشكلة هي أنّ اللعبة تسجّل مقدار التمارين التي تمارسها كل يوم، ولذلك عرفت أمي أنّني لا أستخدمها. لكنّني اكتشفتُ بعدها أنّه بوسعي استعمال جهاز التحكم عن بعد بدل جسمي، وفي غضون أيام قليلة، حققت أعلى المعدلات في اللعبة.



عندما رأت أمي معدلاتي العالية، اعتبرت المسألة بمثابة تحدٍّ شخصي وقررت التغلب عليها. فكرت في إخبارها بالحقيقة والاعتراف لها بأنّني غششت، ولكنّها خسرت أصلاً ثلاثة كيلوغرامات في محاولة منها للوصول إلى قائمة الضوابط، ولذلك فكرت في أن أسدي لها خدمة وأبقي فمي مغلقاً.



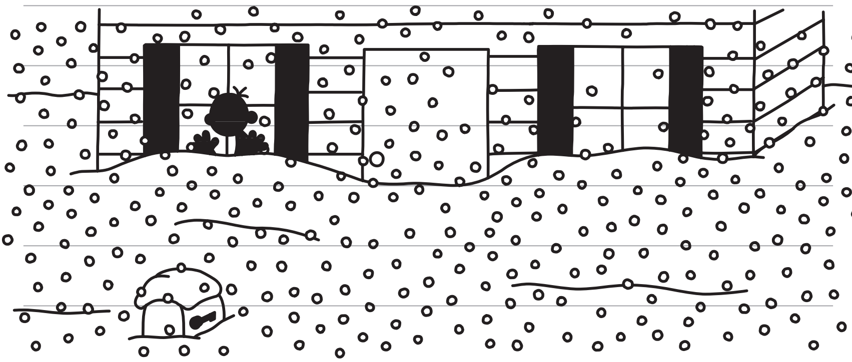
تقول أمي دوماً إنّه يجدر بي قضاء وقت أقل على الأريكة، وتخصيص وقت أكثر للنشاط. لكنّني أرى شخصياً أنّني أحتفظ بطاقتي إلى وقت لاحق. فعندما يصبح كل أصدقائي في العقد الثامن وتنهار أجسامهم، أكون قد انطلقت.



هذا الصباح، أرادت أمي مشاهدة قناة الطقس لمعرفة موعد انتهاء العاصفة الثلجية، لكنّ ماني لم يفصح عن كلمة المرور الخاصة "بقفل الأهل"، فذهبت إلى المطبخ وشغلت الراديو.

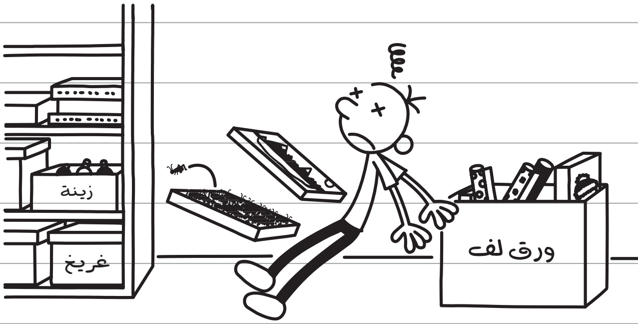
ذكر تقرير الأحوال الجوية أنّه يمكن توقع ارتفاع سماكة الثلج لنحو قدم ونصف القدم خلال الليل، ممّا يعني أنّ هذه العاصفة الثلجية ستحطم كل الأرقام القياسية في منطقتنا عندما تنتهي.

فرحت من جهة، لأنّ هذا يعني حصولي على المزيد من الوقت لتدبر ما يجب فعله في مسألة الشرطة. لكنّني شعرت ببعض القلق أيضاً. فقد وصلت سماكة الثلج إلى صندوق البريد الخاص بنا، ويبدو أنّ لا نية له في التوقف عن الارتفاع.



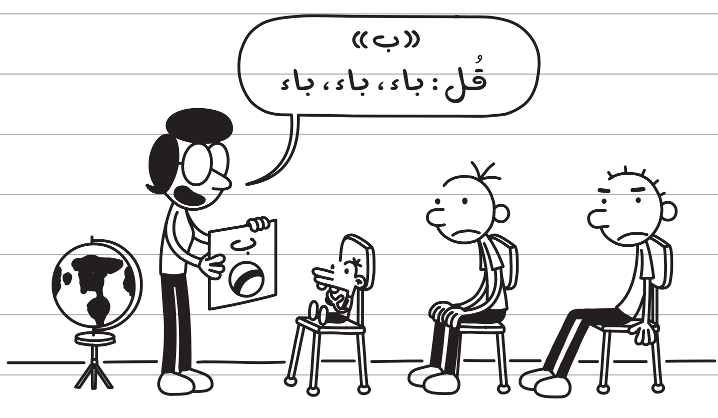
إلّا أنّ أمي لم تتوتر بسبب الثلج، بل قالت إنّها فرصة جيدة للاسترخاء والاستراحة، وقالت لي إنّه يجدر بي الذهاب إلى غرفة التخزين لإحضار أحجية.

لكن، لا مجال أبداً لأن أحضر أحجية من غرفة التخزين. فأنا مصاب برهاب كبير من الأحجيات، ويعزى سبب ذلك إلى أنّه بعد خروجي من القبو ذات مرة، فتحت العلبة ووجدتها مليئة بالصراصير الّتي أنشأت لها مسكناً هناك.



بعد الغداء، قالت أمي إنّه رغم عدم ذهابنا إلى المدرسة، فسوف تحرص على عدم تخلفنا في الدراسة. وقالت إنّه قبل مئتي عام، كان جميع الأولاد يدرسون في صف واحد، ويمكننا الآن فعل الشيء نفسه في منزلنا.

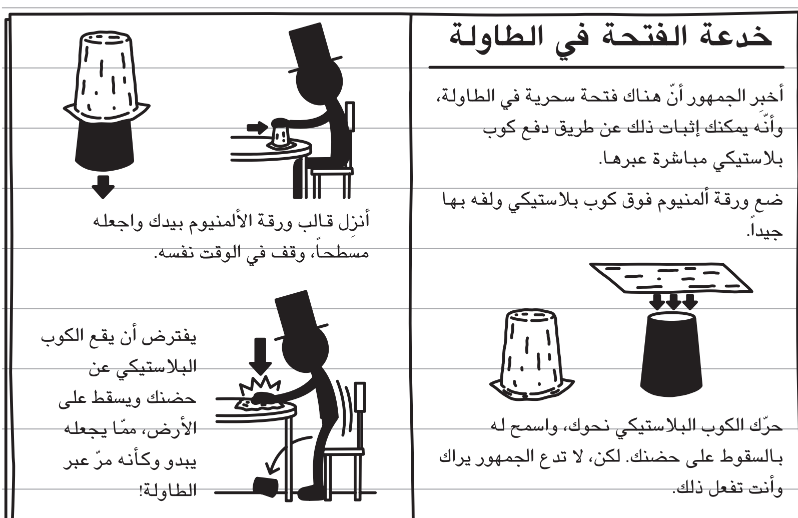
لكن، لو كنت في تلك الأيام في الصف نفسه مع ولد في مثل عمر ماني، لكنت قد جننت حتماً.



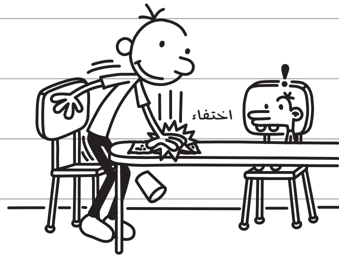
يوم السبت

في الليلة الماضية، أحضرت أمي بعض الأغراض من القبو لتسليتنا. فقد عثرت على علبة سحر حصلتُ عليها في ذكرى ميلادي السادسة، ولا تزال كل الخدع موجودة داخلها.

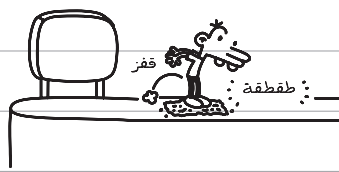
لم أستخدم علبة السحر تلك مطلقاً؛ لأنّني لم أستطع قراءة التعليمات عندما حصلت عليها. لكنّني أستطيع اليوم قراءة التعليمات، وجرّبت تنفيذ بعض الخدع.



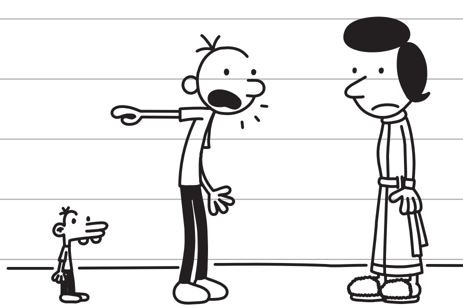
نجحت الخدعة الأولى جيداً، وجعلتُ ماني يصدق أنّه توجد فعلاً فتحة سحرية في الطاولة.



لكنّني أتمنى فعلاً لو أنّني لم أنفذ هذه الخدعة أمام ماني. فحين كانت أمي في الحمام تغسل وجهها، أخذ ماني نظارتها عن منضدة التزيين، وأحضرها إلى المطبخ ليجرب الخدعة بنفسه.



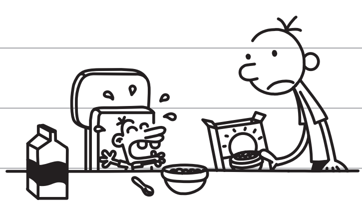
وحين خرجت أمي من الحمام للبحث عن نظارتها، توجّب عليّ إخبارها بما حصل.



أمي عمياء تقريباً من دون نظارتها، ولذلك قالت لنا إنّه علينا أنا ورودريك مساعدتها في الاعتناء بماني إلى أن يعود أبي إلى المنزل وتستطيع شراء نظارة جديدة. عندها، قال رودريك إنّ عليه العمل على إنجاز بعض الفروض المدرسية الطارئة، وذهب إلى القبو وتركني أتخبط مع ماني بمفردي.

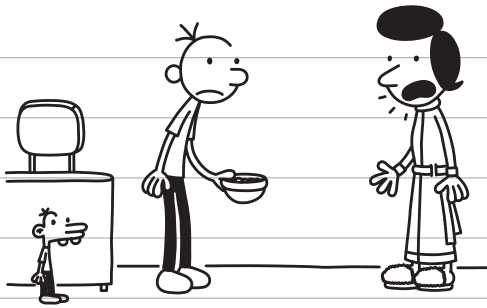
توجّب عليّ تنظيف أسنان ماني وربط حذائه، ثم توجب عليّ تحضير الفطور له. سكبت بعض الحليب في الوعاء، ثم وضعت بعض حبوب الفطور المفضلة لدى ماني فوق الحليب.

حسناً، غضب ماني لأنّني سكبت الحليب أولاً، وأصيب بنوبة غضب، وأراد وعاء جديداً من حبوب الفطور لأنّه قال إنّني سكبت الفطور بالترتيب الخاطئ.



لكنّني لم أشأ تبديد وعاء ممتاز من حبوب الفطور، فرفضت الانصياع لأوامره.

سألتني أمي عما يجري، فأخبرتها أنّ ماني يتصرف بسذاجة. توقعت منها أن تدعمني وتطلب من ماني تناول حبوب الفطور مثلما هي الآن، لكنّ أمي قالت إنّه لن يأكلها أبداً إذا تم سكب الحليب أولاً.



في ما مضى، كان الراشدون يحترمون بسبب حكمتهم، وكان الناس يذهبون إليهم لطلب المساعدة منهم على حلّ النزاعات.



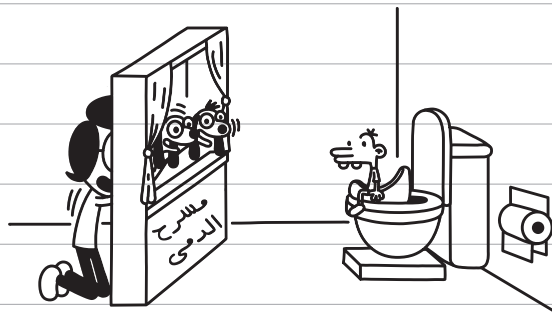
لكنّ العالم اليوم أصبح مختلفاً تماماً، وأتساءل في معظم الأوقات عمّا إذا كان يجدر بالراشدين أن يكونوا المسؤولين فعلاً.



صعدت أمي إلى الأعلى للاستحمام، وبعدما أنهت استحمامها، صرخت لنا قائلة إنّه لا توجد مناشف في الحمام. وهكذا، أحضرت لها واحدة من خزانة القطنيات، وحاولت أن أعطيها إياها. لكنّ عملية التسليم كانت صعبة بعض الشيء لأنّها لم تستطع رؤيتي، فيما أغمضتُ عينيّ قدر المستطاع.



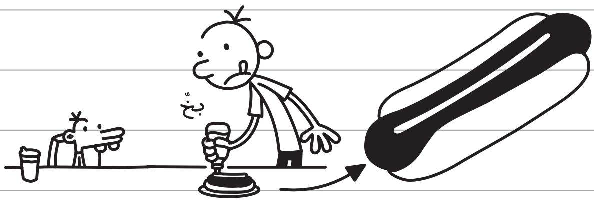
في وقت لاحق من ذلك الصباح، أراد ماني دخول الحمام، فقالت لي أمي إنّها تريد مني أن أدخل معه "لتسليته". لكنّني رفضت الأمر رفضاً قاطعاً، لأنّني عرفت ما يجول في بالها. فقد اعتاد ماني على جعل أمي تقرأ له فيما هو جالس على كرسي المرحاض، ثم يتم تصعيد الوضع تدريجياً.



بعدما انتهى ماني من استخدام المرحاض، قالت أمي إنّه يجدر بي تحضير الغداء له، وقالت إنّه يحب الهوت دوغ. ولذلك، أخرجت قطعة من الثلاجة ووضعتها في المايكروويف.

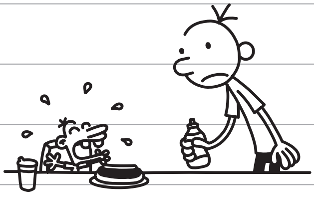
أخبرتني أمي أنّ ماني صعب الإرضاء لناحية طريقة سكب الخردل فوق الهوت دوغ، وقالت إنّه يحب أن يكون خطاً مستقيماً في الوسط. لم أشأ تكرار نوبة الغضب التي حصلت أثناء وجبة الفطور مع ماني، ولذلك حاولت جعل خط الخردل مستقيماً قدر الإمكان.

أنا واثق تماماً من أنّني أبليت حسناً.



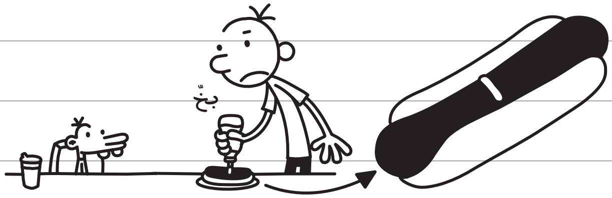
لكن ماني أصيب بنوبة غضب أخرى. اعتقدتُ أن خط الخردل ليس مستقيماً كفاية، ولذلك أحضرت منديلاً ورقياً ومسحتُ الخردل لإزالته بهدف المحاولة مرة جديدة. لكنني أعتقد أن ماني ظن أن قطعة الهوت دوغ تلوثت ولذلك توجب عليّ تحضير قطعة أخرى في المايكروايف.

هذه المرة، حاولت توخي الحذر الشديد أثناء سكب الخردل، لكن عندما عرضت النتيجة على ماني، بدت مماثلة تماماً لما كانت عليه قبلاً.



طلبت مني أمي أن أصف لها كيف أعدّ الهوت دوغ، وأخبرتها أني أرسم خطاً مستقيماً من الخردل على طول قطعة الهوت دوغ.

لكن أمي أخبرتني أن ماني يحب خط الخردل أن يعبر قطعة الهوت دوغ بالعرض، وعندما نفذتها له بهذه الطريقة، هدأ روعه أخيراً.



هل رأيت؟ هذا هو نوع الهراء الذي أواجهه حالياً. شاهدتُ الكثير من الأفلام حيث يكتشف ولد في مثل عمري أنّه يملك قوى سحرية، ثم تتم دعوته للذهاب إلى مدرسة خاصة. حسناً، إذا كنت سأحصل على مثل هذه الدعوة، فإنّ الوقت الآن مثالي للحصول عليها.



يوم الأحد

هذا الصباح، في تمام الساعة العاشرة، طلبت مني أمي النزول إلى الأسفل لإيقاظ رودريك. لكنّني عندما نزلت الدرج المؤدي إلى الطابق السفلي لاحظتُ أن هناك خطباً كبيراً.



فعلى الأقل، كانت المياه ترتفع قدماً فوق سطح أرض الطابق السفلي. أعتقد أنّ كل ذلك الثلج كان كثيراً جداً كي تتحمله الأرض، ممّا أدى إلى فيضان الطابق السفلي.

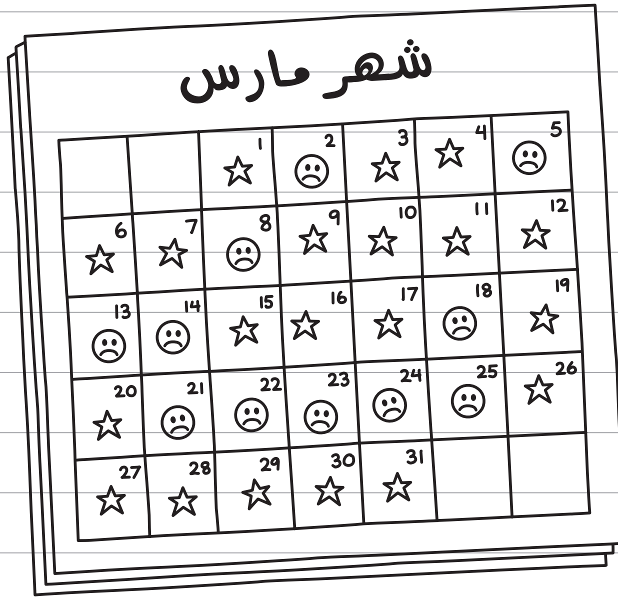
طلبتُ من أمي النزول إلى الطابق السفلي بسرعة، وعندما نزلت، غضبت كثيراً لأنّ مجموعة من أغراضنا قد تعرضت للتلف. لكن، لأكون صريحاً معك، هناك بعض الأشياء التي كانت طافية فوق الماء والتي لا أكترث لتلفها أبداً.

تحتفظ أمي "بصندوق ذكريات" لكل واحد من أولادها، وكان صندوقي موجوداً على الرف السفلي، فأصبح معظمه مغموراً بالماء. ومن بين الأشياء الموجودة في الصندوق، كانت روزنامة تبوّلي في السرير حين كنت في الثامنة من عمري.

دعني أقول لك أمراً للدفاع عن نفسي، وهو أنّه كان هناك سبب وجيه لتبوّلي في السرير في ذلك الحين. ففي تلك الأيام، كنت أشرب الكثير من الماء قبل الخلود إلى النوم، ثم أرى أحلاماً مجنونة تجعلني راغباً في التبوّل.



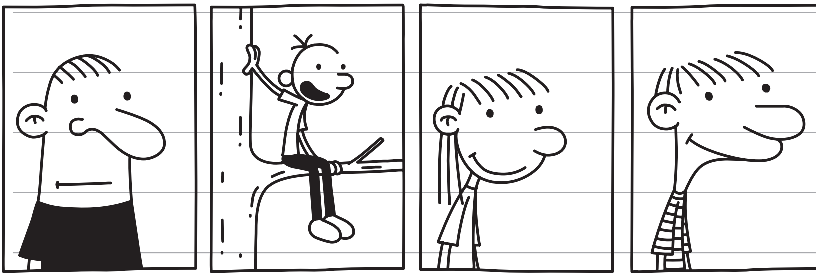
فهمت أخيراً حقيقة المسألة، ولكن ليس قبل حصولي على خمس لصائق سلبية متتالية.



كما تبللت أيضاً بعض المجلدات السنوية التي ترجع إلى أيام المدرسة الابتدائية، لكنّني لم أمانع أيضاً.

فالمجلد السنوي الخاص بالصف الخامس كان داخل صندوق ذكرياتي، وفي ذلك المجلد تحديداً سُمح لنا باختيار نوع الخلفية التي نريدها لصورتنا المدرسية.

وكنت الولد الوحيد في المدرسة كلها الذي اختار "ديكوراً طبيعياً".



جوردان هافرلي — أوليفيا هيث — غريغوري هيفلي — جاريد هنري

عرفتُ حينها أنّه يجدر بي اختيار خلفية عادية، لكنّ أمي أقنعتني بعكس ذلك عندما وصلت النماذج من المدرسة إلى المنزل.



لا أفهم فعلاً سبب غضب أمي الشديد. فمعظم الأشياء التي تلفت موضوعة في الطابق السفلي لسبب معين، وهو أنّنا لا نستعملها أبداً. وأحد الأشياء التي حزنت أمي فعلاً بشأنها كان حاملة ملاعق أعطتنا إياها غامي قبل خمسة أعوام أو ستة.

أعتقد أنّه يفترض بنا جمع ملعقة من كل بلد في العالم، لكنّنا حصلنا فقط على ملعقة من كندا.



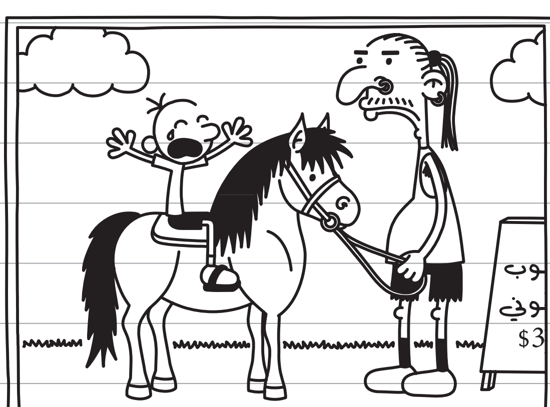
شعرتُ بالكثير من الأسى على أمي حين اكتشفت أنّ أحد ألبومات الصور العائلية قد تلف أيضاً. فقبل بضعة أعوام، عمدت أمي إلى حفظ التاريخ العائلي في ألبومات صور، وأمضت الكثير من الوقت في قص الصور وإعداد صفحات صور مميزة فعلاً.



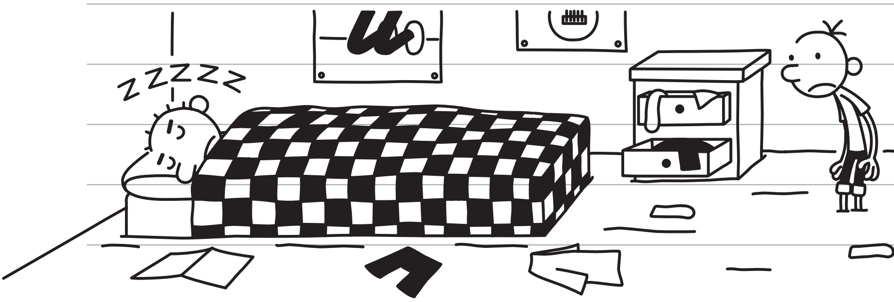
لكن، ثمة صفحة في ذلك الألبوم لا أحبها لأنّ رودريك يضايقني بشأنها دوماً. إنّها الصورة التي التقطت لي أثناء انفجاري في نوبة بكاء قبل امتطائي حصاناً صغيراً خلال مهرجان.



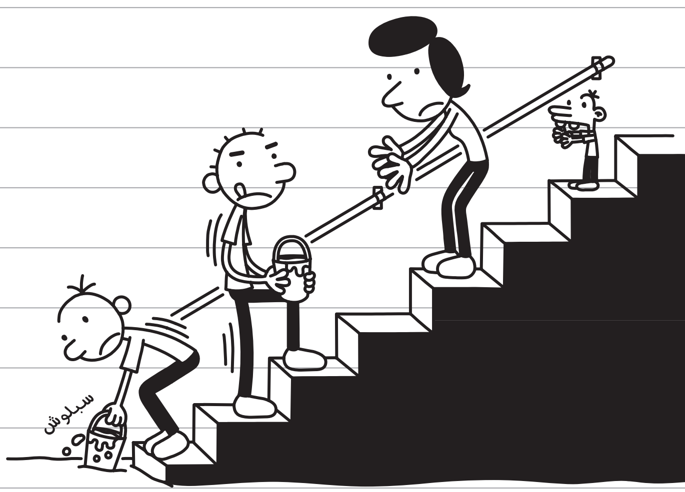
يقول رودريك دوماً إنّني كنت خائفاً من الحصان، لكنّ هذا غير صحيح على الإطلاق. فقد كنت خائفاً من الرجل الممسك بالحصان، لكنّ أمي حذفته من الصورة.



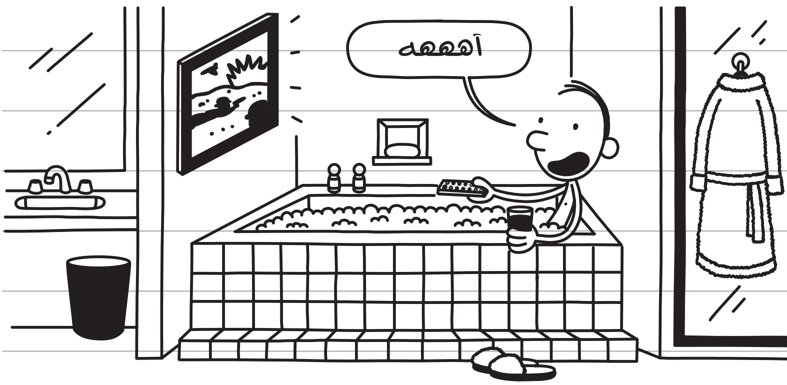
بالحديث عن رودريك، يبدو أنّ الفيضان لم يزعجه البتة. وفي الواقع، أراهن على أنّنا لو لم نوقظه لاستمر في النوم؛ حتى لو طفا سريره فوق الدرج وخرج من المنزل.



كانت الفترة المتبقية من النهار مريعة فعلاً؛ فمستوى الماء في الطابق السفلي استمر في الارتفاع، وتوجّب علينا التخّلص من الماء بالاستعانة ببعض دلاء ماني.



اتصل بنا أبي من غرفته في الفندق للاطمئنان علينا، فأخبرته أمي بما حصل. عندها، قال أبي إنّه آسف فعلاً لعدم وجوده في المنزل لمساعدتنا، لكنّ شيئاً ما أنبأني بأنّه مرتاح لطريقة سير الأمور معه.

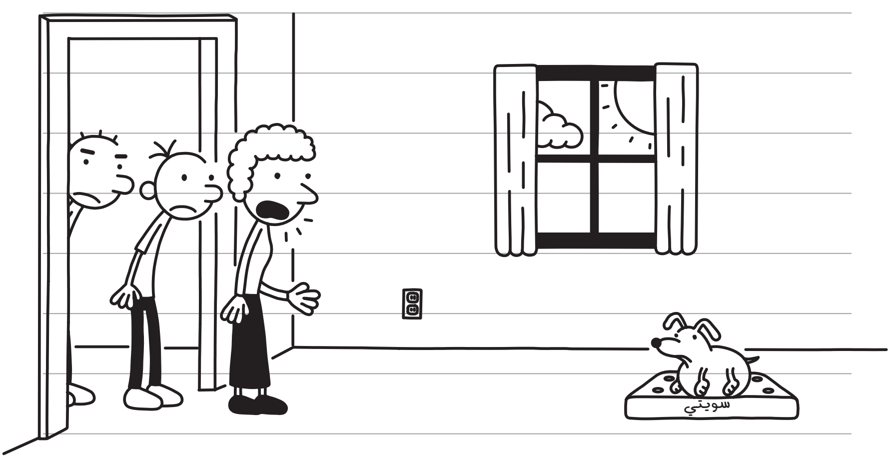


أحب فعلاً لو أنّني أتبادل الأدوار مع أبي في الوقت الحاضر، لأنّه يملك غرفة نظيفة وسريراً كبيراً له وحده.

أخبرتنا أمي أنّه علينا أنا ورودريك تشارك غرفتي بما أنّ الطابق السفلي مغمور بالماء. وقالت إنّه من الجيد لنا نحن الاثنين أن نعتاد على فكرة وجود "رفيق في الغرفة"، لأنّ هذا تمرين للجامعة.

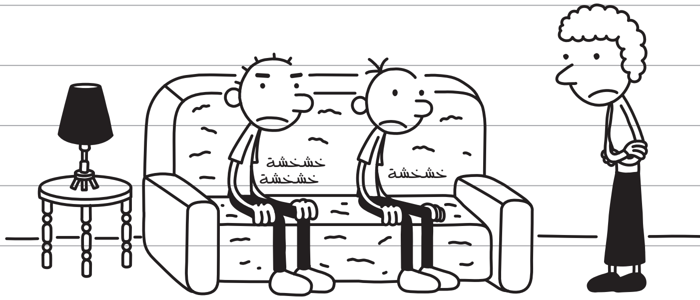
هذا الصيف، تشاركنا أنا ورودريك غرفة خلال عطلة نهاية أسبوع. فقد توجّب علينا قضاء بضعة أيام في منزل الجدة، فيما أخذ أبي وأمي ماني إلى حديقة ألعاب خاصة بالصغار. تملك جدتي غرفة للضيوف، وتوقّعت أنّ أحدنا سينام على أريكتها، فيما الآخر سينام على سرير الضيوف.

لكنّ الجدة قالت إنّ غرفة الضيوف "محجوزة"، ولا يمكننا النوم هناك. فقد خصصت الغرفة كلها "لسويتي"، الكلب الذي أعطيناها إياه. لكنّك بالكاد تعرف أنّه الكلب نفسه، لأنّ الجدة تطعمه كثيراً، حيث صار يبدو وكأنّه بالون على وشك الانفجار.

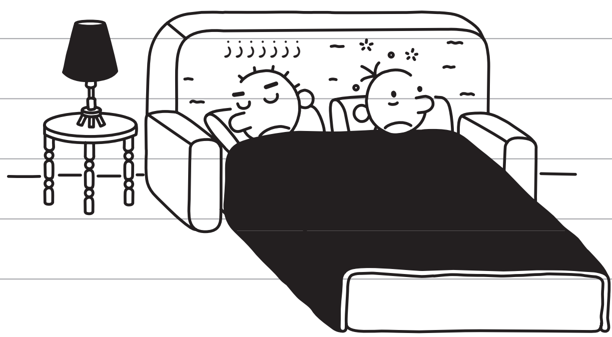


قالت الجدة إنّنا نستطيع- أنا ورودريك- النوم معاً على أريكة غرفة الجلوس.

لكنّ تلك الأريكة كانت مغطاة بالنايلون لأنّها لا تثق في ألّا يسكب الأولاد عليها أي شيء.



وهكذا، أمضينا أنا ورودريك عطلة نهاية أسبوع كاملة ونحن نائمان جنباً إلى جنب على أريكة قابلة للفتح. وكنت أستيقظ كل صباح غارقاً في العرق، ولا أعرف حتى إذا كان هذا العرق من رودريك أو مني.



أنا واثق من أنّك تنام في السجن على سرير مثبت في جدار. وإذا تم احتجازي هناك، فعلى الأقل سأحصل على وسيلة للنوم أفضل مما حصلت عليه عند الجدة هذا الصيف.

يوم الاثنين

بعد اثنتي عشرة ساعة من مشاركتي روديك الغرفة، بدأت أفكر في التوجه إلى مركز الشرطة وتسليم نفسي. فما من عقاب يمكن تخيله قد يكون أسوأ مما أواجهه حالياً في المنزل.

ففي الليلة الماضية، أحضر روديك مجموعة من أغراضه الموجودة في الطابق السفلي ووضعها في غرفتي. يفترض أن يكون هذا الوضع مؤقتاً، لكنّ روديك يتعامل مع الموضوع كما لو أنّ الوضع دائم.

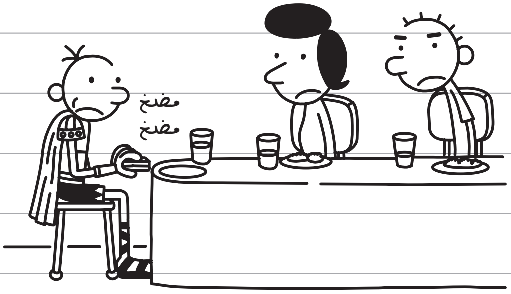


وضع روديك طبول العزف الخاصة به على كدسات من الكتب لتهوئتها، وكانت ملابسه المتسخة مبعثرة في كل مكان.

هذا الصباح، فيما كنت أرتدي ملابسي، ارتديت سروالاً داخلياً كان موضوعاً على منضدتي الصغيرة. لكنّني حين أدركت أنّه في الواقع سروال داخلي متسخ خاص برودريك كان الوقت قد فات.



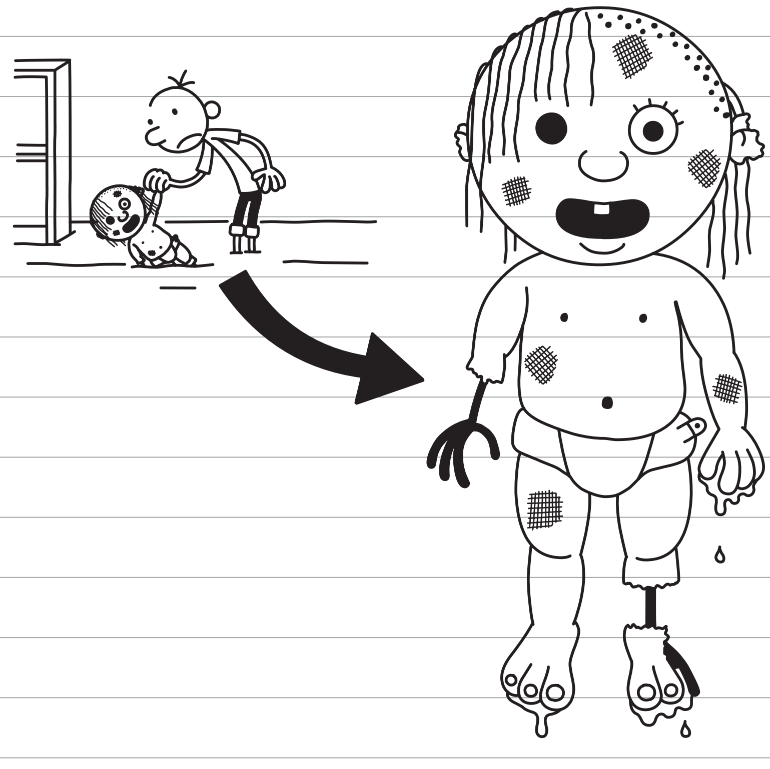
وهكذا، إلى أن تغسل أمي الملابس المتسخة، ارتديت بذلتي الخاصة بيوم التنكر. كانت غير مريحة، لكنّني على الأقل أعرف أنّها نظيفة.



بعد ظهر اليوم، نزلنا إلى الطابق السفلي لرؤية ما إذا كان هناك أي شيء نستطيع إنقاذه من الفيضان.

فلاحظتُ شيئاً غريباً يطفو على الماء في غرفة التخزين، وعندما رفعته، كاد يغمى عليّ.

في البداية، ظننتُ أنّه طفل حقيقي، لكنّني أدركت بعدها أنّه دميتي التي أضعتها قبل وقت طويل، ألفرندو.



بعد مضيّ كل ذلك الوقت، لم يكن ألفرندو في مظهر جيد. أعتقد أنّ هناك فأرة قد وصلت إليه، فضلاً عن أنّ قضاء يوم في الماء لم يساعده أيضاً.

ولكن بطريقة غريبة سررتُ نوعاً ما لدى رؤيتي إياه. فقد كنت طوال تلك الأعوام أشعر بالذنب لأنّني أضعت ألفرندو، واكتشفتُ الآن أنّه كان في المنزل طوال الوقت.

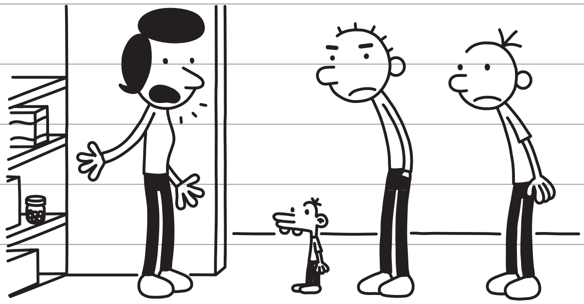
في الواقع، لم أفهم كيف وصل إلى غرفة التخزين. لكنّني أدركت أنّ أبي هو من فعل ذلك على الأرجح. فهو لم يتقبل يوماً فكرة الدمية، وأنا واثق من أنّه تخلص من ألفرندو فيما كنت غائباً.



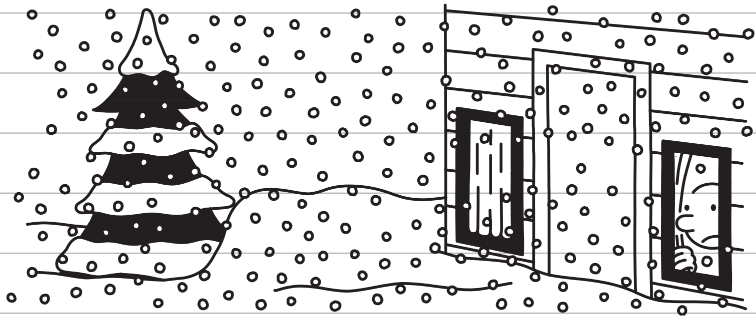
فكّرت في مواجهة أبي بشأن خطفه دميتي عندما يعود إلى المنزل. لكن، يجدر بي القلق بشأن أمور أخرى في الوقت الحاضر، وأول تلك الأمور هو ماذا سآكل.

فخلال الأيام القليلة الماضية، بدأ مخزون الطعام ينقص لدينا، وإذا لم يذب هذا الثلج بسرعة، فأنا لا أعرف ماذا سنفعل.

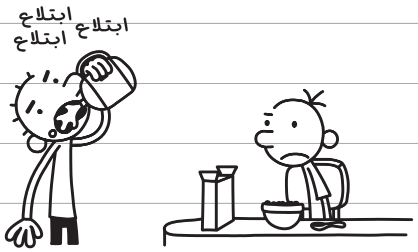
كان يفترض أن تذهب أمي إلى المتجر للتسوق يوم بدأت العاصفة الثلجية، ولذلك نحن الآن نملك طعاماً أقل من المعتاد، وقد قالت أمي إنّه علينا الشروع في "الاقتصاد" إلى أن تتمكن من الخروج مجدداً.



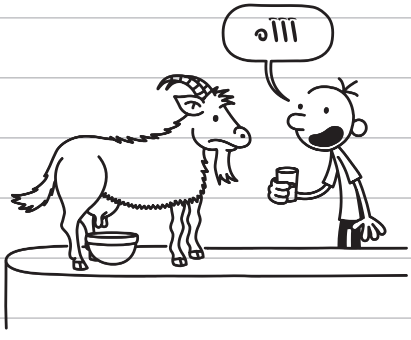
غير أنّ الأمر قد يطول؛ فارتفاع الثلج أمام الباب الرئيس قد وصل لغاية الآن إلى ثلاث أقدام، ويمكن القول إننا عالقون في الداخل.



أما رودريك فيسرف في تناول الطعام الذي بقي لدينا. فهو يشرب الحليب مباشرة من العلبة، ولا مجال أبداً لكي ألمس تلك العلبة الآن.



في الواقع، شعرت بالغضب من أبي، فلولاه لامتلكنا كل الحليب الذي نريده. فقبل بضعة أعوام، فزتُ بجائزة في مهرجان البلدة؛ حيث كان يتوجب معرفة وزن صغير العنزة، ويستطيع الفائز أخذه معه إلى المنزل. حينها، حزرتُ الوزن الصحيح، لكنّ أبي لم يسمح لي بأخذ العنزة. ولو امتلكنا تلك العنزة، لاستطعت الحصول على كوب من الحليب كلما أردت.



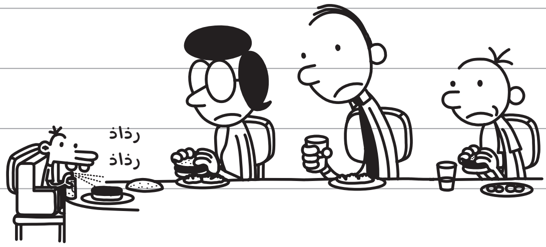
وجدت أمي بعض لفافات البوريتو في الثلاجة في الليلة الماضية، فحضّرتها للعشاء، لكن مذاقها كان غريباً فلم آكلها. عندها، قالت لي أمي إنّه يجدر بي تناول أي شيء، فتناولت الكاتشاب بمثابة وجبة رئيسة.



يبدو أنّ ماني لم ينزعج من لفافات البوريتو، فهو مستعد لتناول أي شيء طالما أنّه يضع تابله المفضل فوقه. فحين كان الكلب سويتي يعيش معنا، اعتاد على عضّ المفروشات، وتوجّب علينا حينها رشها بشيء اسمه "رذاذ التفاح المرّ" الذي لا تستطيع الكلاب تحمل مذاقه.



لكن، لا أدري لماذا أحبّ ماني مذاق رذاذ التفاح المرّ، ولا يزال يستخدمه حتى اليوم مع أي شيء يتناوله.



بالحديث عن سويتي، شعرت بالكثير من الجوع اليوم لدرجة أنّني فكرت جدياً في تناول القليل من طعام الكلاب الذي وجدته داخل خزانة المطبخ.



لكنّ أمي أخبرتني أنّ المعايير المعتمدة في إعداد طعام الكلاب مختلفة عن تلك المعتمدة في إعداد طعام الأشخاص، ولذلك منعتني من تناول أي شيء، على الأقل في الوقت الحاضر.

لا أصدق أنّني أتضور جوعاً هنا فيما الكلب سويتي يعيش حياة الترف في منزل الجدة، ويستمتع بوجباتها منزلية الصنع.



إلّا أنّني ألوم نفسي فقط على الحالة التي وصلنا إليها في ما يتعلق بنقص الطعام. فقد كانت لدينا مجموعة من المعلبات قبل أسبوع من مناسبة الشكر، ولكنّني وهبتها كلها تقريباً للمحتاجين على طريق المدرسة. لقد تخلصت من الأشياء التي لا أحب تناولها، مثل البطاطا الحلوة والشمندر.

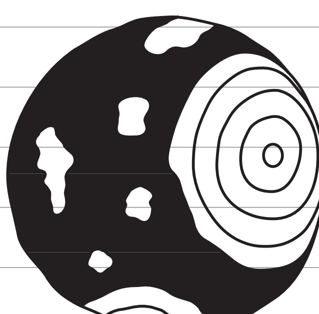


لكنّني أراهن على أنّ الأشخاص الذين حصلوا على المعلبات التي تخلصنا منها يستمتعون بها جيداً في الوقت الحاضر.

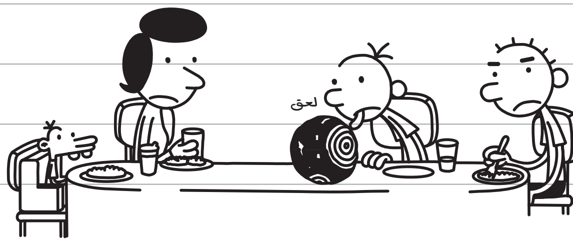


بدأت أتساءل عمّا إذا كان معجون الأسنان يملك أية قيمة غذائية، وعندها تذكرت أنّني أملك فعلاً شيئاً صالحاً للأكل في درج مكتبي.

فعندما لم يسمح لي أبي بإحضار العنزة إلى المنزل بعد مهرجان البلدة، أحضرت لي أمي قطعة عملاقة من السكاكر للتعويض عليّ. وقد أمضيت الخريف كله وأنا أحاول تناولها.

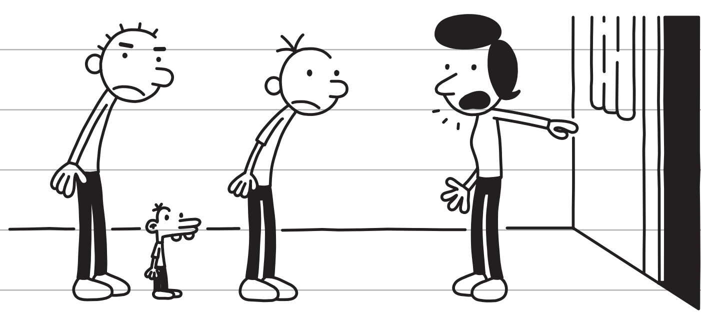


أتصوّر أنّه إذا نفد الطعام من المنزل، فستساعدني قطعة السكاكر العملاقة تلك على الصمود لمدة أسبوع آخر على الأقل.

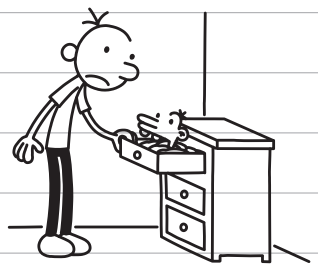


الليلة، انقطع التيار الكهربائي للحظات ثم عاد. وقد قالت أمي إنّ هناك الكثير من الجليد على كابلات الكهرباء، ويحتمل أن تنقطع الكهرباء في أية لحظة.

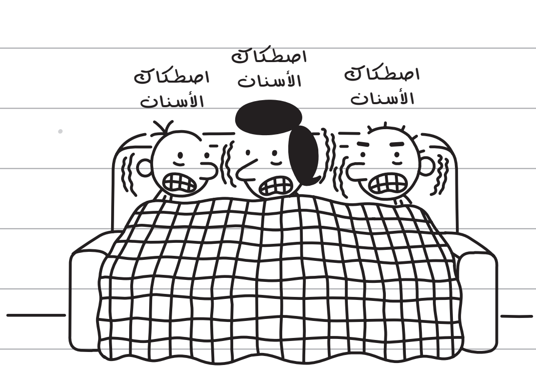
وقالت إنّه إذا حصل ذلك، فعلينا إبقاء باب الثلاجة مغلقاً كي لا يذوب الطعام الموجود في الداخل ويفسد. كما قالت أيضاً إنّ علينا إبقاء أبواب المنزل مغلقة كي لا نخسر الكثير من الحرارة.



قلق ماني فعلاً، وهو حين يخاف عادة يختبئ في غرفته. وذات مرة، حين كان ماني أصغر سناً، أخبرته أنّ هناك جنية تعيش في القبو في منزلنا، فشعر بذعر حقيقي، واختفى بضع ساعات، لكنّنا وجدناه أخيراً في درج جواربه.



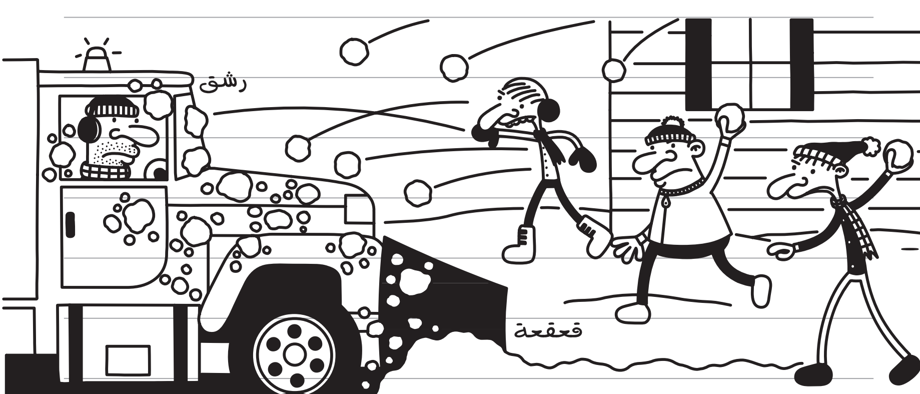
كانت أمي محقة بشأن الكهرباء، فبعد خمس عشرة دقيقة من توقعها ذاك، انقطع التيار الكهربائي ولم يعد مجدداً. حاولت الاتصال بشركة الكهرباء، لكنّ بطارية هاتفها الخلوي كانت فارغة تماماً. ومع مرور كل ساعة، انخفضت درجة الحرارة في المنزل درجتين أو أكثر، وتوجّب علينا وضع بطانية فوقنا للإحساس بالدفء.



بقي ماني في غرفته طوال الوقت، وأنا واثق من أنّه يشعر بخوف شديد. وفي الواقع، كنت قلقاً جداً أنا أيضاً.

فحين تكون معتاداً على وجود الكهرباء ثم تنقطع فجأة، تكون مبدئياً على مسافة صغيرة جداً من التحول إلى حيوان بري. ومن دون هاتف أو تلفزيون، أصبحنا معزولين تماماً عن العالم الخارجي.

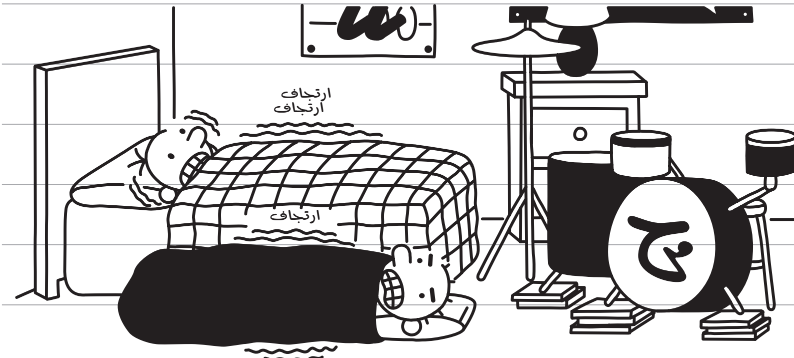
كنت سأشعر بحال أفضل لو تم جرف الثلج من شارعنا، لأنّنا حينها على الأقل سنكون متصلين ببقية الحضارة. لكنّني واثق تماماً من أنّ سائق جرافة الثلج سيأتي إلى شارعنا في الختام، لأنّه كلما جاء إلى هضبتنا تعرض للهجوم.



لا جدوى فعلاً من بقائي مستيقظاً، ولذلك خلدت إلى السرير، ولحق بي رودريك إلى الغرفة بعد دقائق قليلة.

كان البرد قارساً، وتذكرت قصة قرأتها في مجلة عن رجلين ضاعا في البرية وتوجّب عليهما تشارك كيس نوم نفسه للحفاظ على حرارة جسديهما.

نظرتُ إلى رودريك وفكرتُ في الأمر لثانية، لكنّني قررتُ بعدها أنّ كرامتي أكثر أهمية من البقاء على قيد الحياة.



كل ما أستطيع قوله هو أنّ السجن سيكون أفضل بكثير من هذه الحال. فأنا واثق تماماً من أنّهم يوفرون لك زنزانة دافئة، وثلاث وجبات يومياً. ولذلك حين تعود الشرطة، صدّقني، سأكون مستعداً للذهاب.

يوم الثلاثاء

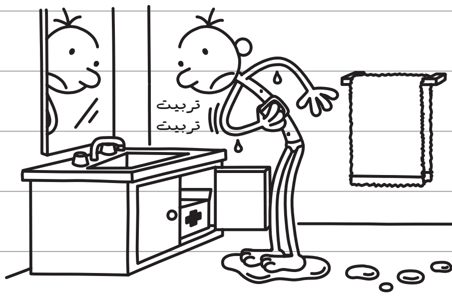
عندما استيقظت اليوم، أدركت أنّني أضعت ألفرندو مجدداً، لكنّني لم أغضب كثيراً بسبب ذلك. فقد كنت سعيداً جداً بالعثور على دميتي مجدداً البارحة، لكن لم يكن من السهل التعويض عن الوقت الذي فات.



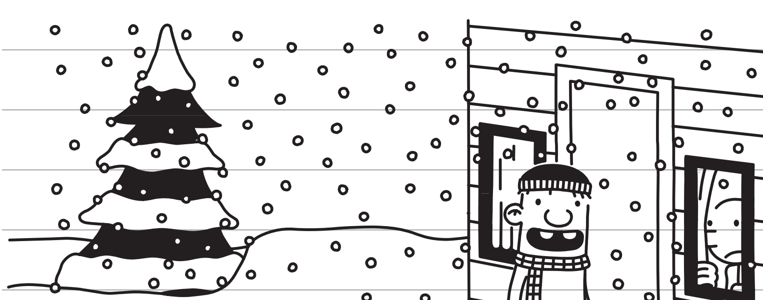
هذا الصباح، لاحظتُ أنّ الثلج يتساقط بغزارة أقل، لكنّ التيار الكهربائي لا يزال مقطوعاً. وقالت أمي إنّه علينا التكيف مع ظروفنا الجديدة إلى أن يذوب الثلج.

ثم قالت لي إنّني لم أستحمّ منذ بضعة أيام، ولا يمكنني العيش مثل الإنسان البدائي. فوعدتها بأن أستحم مرتين يومياً حين تعود الكهرباء، لكنّها أجبرتني على الصعود إلى الأعلى للاستحمام على أية حال.

كانت المياه شديدة البرودة، والمنشفة الوحيدة في الحمام كانت تلك التي استخدمتها أمي البارحة. وهكذا، توجب عليّ تجفيف جسمي ببعض الشاش الذي وجدته في الخزانة تحت المغسلة.

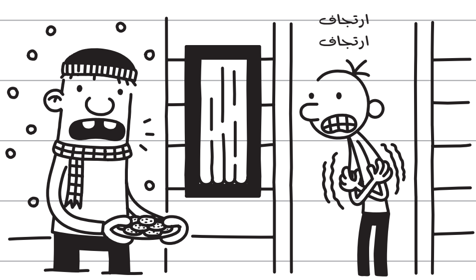


وبعد أن ارتديت ملابسي، سمعت طرقاً على الباب الرئيس. اعتقدتُ أنّ الشرطة قد جاءت أخيراً لأخذي، وشعرتُ بالدوار. لكنّني عندما نظرت إلى خارج النافذة، رأيتُ رولي واقفاً هناك، وهو يحمل شيئاً بين يديه.



ظننتُ أنّ رولي قد جاء لإنقاذنا. لكنّني عندما فتحتُ له الباب، أخبرني أنّه أحضر لنا بسكويت عيد الشجرة، ثم سألني إذا كنت أريد الخروج من المنزل واللعب. أخبرته أنّه فقد صوابه، ثم سألته عن كيفية صمود عائلته من دون كهرباء، لكنّه بدا مرتبكاً.

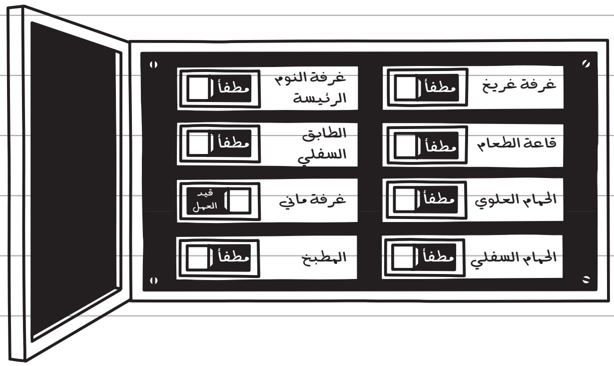
قال رولي إنّ عائلته لا تزال تملك الكهرباء، تماماً مثل الجميع في الشارع. ولاحظتُ طبعاً الأضواء التي تومض في الشارع.



ثم سألني رولي إذا كنت أرغب في إعداد رجل ثلج، فأغلقت الباب في وجهه بقوة، وإنّما بعدما التهمتُ بعض قطع البسكويت.

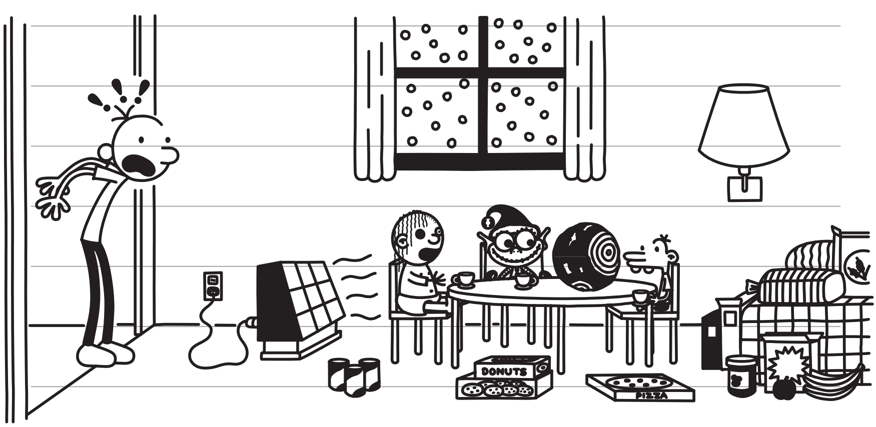
أخبرتُ أمي بما قاله رولي عن الكهرباء، فطلبت مني النزول إلى الطابق السفلي لرؤية ما إذا كان هناك خطب ما في علبة قواطع الكهرباء.

وعندما فتحتها ونظرت إلى قاطع الدائرة الكهربائية، إليك ما وجدته....



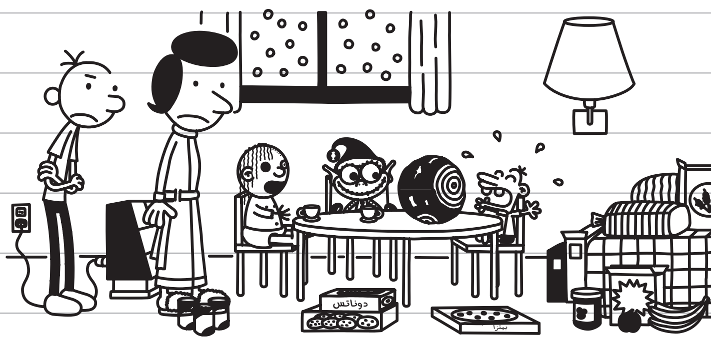
كان مفتاح التبديل الوحيد الذي يعمل هو الخاص بغرفة ماني.

ركضت إلى الأعلى، وعندما فتحتُ باب غرفة ماني، تلقيت دفقاً من الحرارة. كان ماني جالساً هناك، فيما المدفأة الكهربائية تعمل، ومعه كومة من الطعام، ومجموعة من الأغراض الأخرى أيضاً.



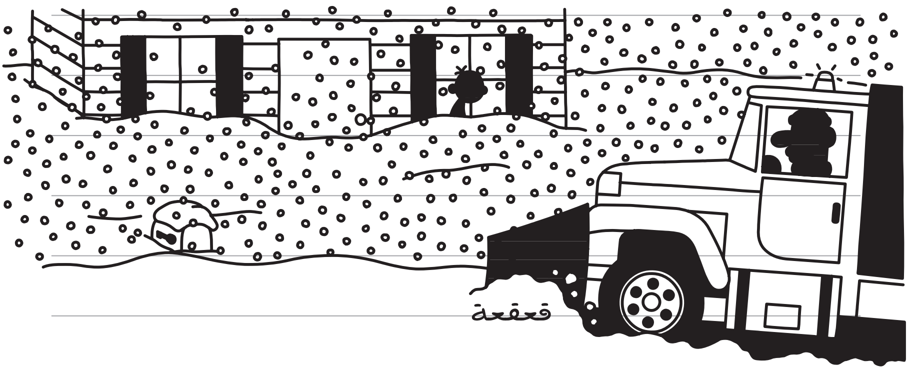
عندما ساءت الأمور، يبدو أنّ ماني فكّر في ضرورة تلبيته أولوياته حصراً. أعتقد أنّه كان مستعداً لتركنا جميعاً نتجمد حتى الموت طالما أنّه يملك ما يكفي للصمود.

سألت أمي ماني عن سبب قطعه التيار الكهربائي عن بقية المنزل، فبدأ يقول منتحباً إنّه فعل ذلك لأنّ أحداً لم يعلّمه كيف يربط شريط حذائه.



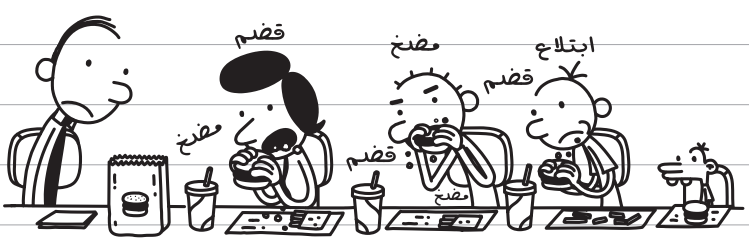
وفيما تولت أمي معالجة المسألة مع ماني، نزلت إلى الطابق السفلي وقمت بتشغيل مفاتيح الدائرة الكهربائية لبقية المنزل، فعاد التيار الكهربائي، وعمل جهاز التدفئة. وبعد دقائق قليلة من ذلك اتصل أبي، وقال إنّ الطريق السريع بات مفتوحاً، وإنه في طريقه إلى المنزل.

نظرت إلى خارج النافذة، فرأيت جرافة الثلج متجهة إلى هضبتنا.



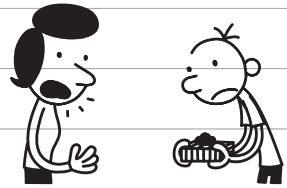
قالت أمي إنها "أعجوبة" أن يكون أبي في المنزل ليلة عيد الشجرة. لكن، لأكون صريحاً معك، كنت قد نسيت تماماً تاريخ اليوم، حتى تلك اللحظة.

أحضر أبي معه بعض الطعام في طريق عودته إلى المنزل، فتناولنا الطعام مثل مجموعة من الذئاب. ودعني أقول لك إنّني لن أستخف أبداً بالطعام مجدداً.

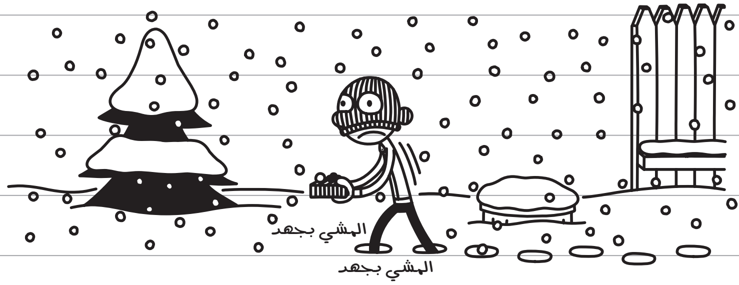


قالت أمي إنّ عليها الخروج مع أبي في محاولة لإيجاد محلّ مفتوح يبيع النظارات.

وقبل أن تغادر، طلبت مني أمي أخذ هدية إلى مركز الشرطة للتبرع بها، ووضعَها في السلة أمام الباب، لأنّ اليوم هو آخر يوم لتسليم الهدايا.



لكنّني لم أكن متشوقاً جداً للكشف عن وجهي في مركز الشرطة، ولا أحتاج فعلاً إلى قضاء عيد الشجرة في السجن. غير أنّني عرفتُ أنّني سأخذل ولداً ما إن لم أسلّم الهدية، ولذلك أخذت قناع تزلج من خزانتنا وانطلقت في مشواري.



احتجتُ إلى وقت طويل للوصول إلى مركز الشرطة، وزحفت آخر عشرين قدماً وصولاً إلى السلة كي أبقى في أمان.



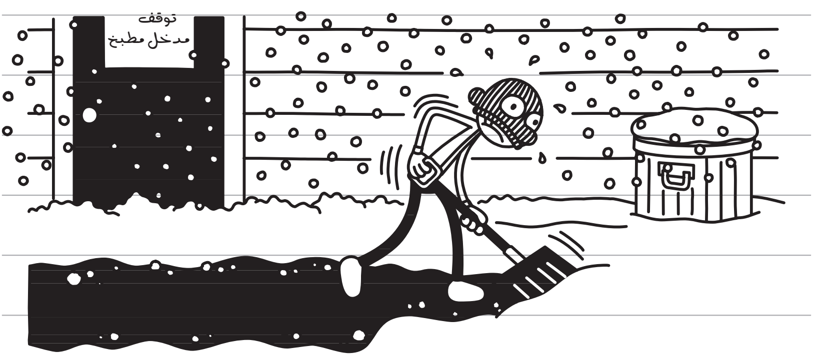
وبعدما عرفتُ أنّ الطريق أصبحت آمنة، نهضت ورميتُ الهدية في السلة.



ثمّ استدرتُ في مكاني وتوجهت إلى المنزل. لكنّني عندما وصلت إلى قاعة الاحتفالات تذكرتُ أمراً. فقد تقدمتُ بطلب وضعته في مغلف علّقته على "شجرة العطاء"، وطلبت من الشخص الذي يتلقى مغلفي أن يترك لي المال النقدي تحت سلة إعادة التدوير خلف قاعة الاحتفالات.

إلّا أنّ مرأب السيارات في قاعة الاحتفالات كان مغطى بالثلج. وأنا واثق تماماً من أنّ سلة إعادة التدوير مدفونة في مكان ما خلف قاعة الاحتفالات، لكنّني لا أعرف مكانها بالضبط.

لحسن الحظ، كان هناك رفش متكئ على الجدار، فبدأت أحفر للعثور على سلة إعادة التدوير. لكنّها لم تكن في المكان الذي اعتقدتها فيه، وانتهى بي الأمر بجرف الثلج عن مساحة كبيرة بحثاً عن السلة.

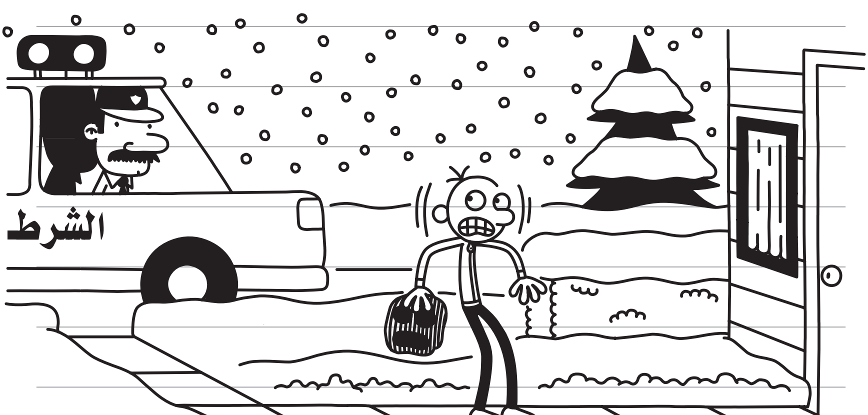


تمنيت لو أنّ المسؤولين عن قاعة الاحتفالات قد وضعوا خرطوم ماء في الجهة الخلفية للمبنى، لأنّ هذا كان سيسهّل مهمتي كثيراً. كنت تواقاً جداً لإيجاد ذلك المغلف، لأنّني تصورتُ أنّني إذا كنت سأبدأ حياتي هارباً من الشرطة، فقد أضطر إلى استعمال مبلغ كبير من المال للصمود خلال الأسابيع القليلة الأولى.

لكنّني عندما عثرتُ أخيراً على سلة إعادة التدوير، لم أجد أي مخلف تحتها.

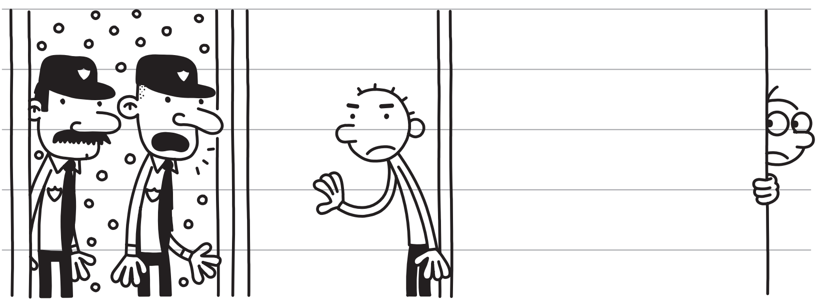


كنت مكتئباً جداً في طريق العودة إلى المنزل، ونسيتُ مسألة توخي الحذر كي لا يراني أحد. لذا، لم أكن مستعداً مطلقاً عندما وصلت إلى الباب الرئيس لمنزلي وتوقفت سيارة شرطة في الممر مباشرة خلفي.

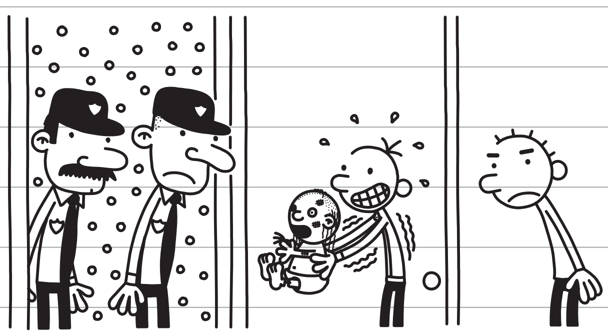


ظننتُ أنّ الشرطيين قد جاءا من أجلي، فركضتُ إلى الداخل وأقفلت الباب. ولكن، عندما طرق رجلا الشرطة على الباب، سمح لهما رودريك بالدخول.

فكرتُ في القفز من النافذة الخلفية والهروب، لكنّني مسرور لأنّني لم أفعل ذلك؛ لأنّني حينها كنت سأبدو مثل المغفل. فقد تبيّن أنّ رجلَي الشرطة ليسا هنا من أجلي. فقد جاءا فقط لجمع الهدايا المراد التبرع بها في الدقيقة الأخيرة.



ظننتُ أنّهما يراوغان، وأنّهما يستخدمان مسألة التبرع بالهدايا كوسيلة لاستدراجي. لكنّني تحليتُ أخيراً بالشجاعة، وتوجّهت إلى الباب الأمامي، لا بل أخذت هدية معي وحاولتُ التصرف بعفوية.

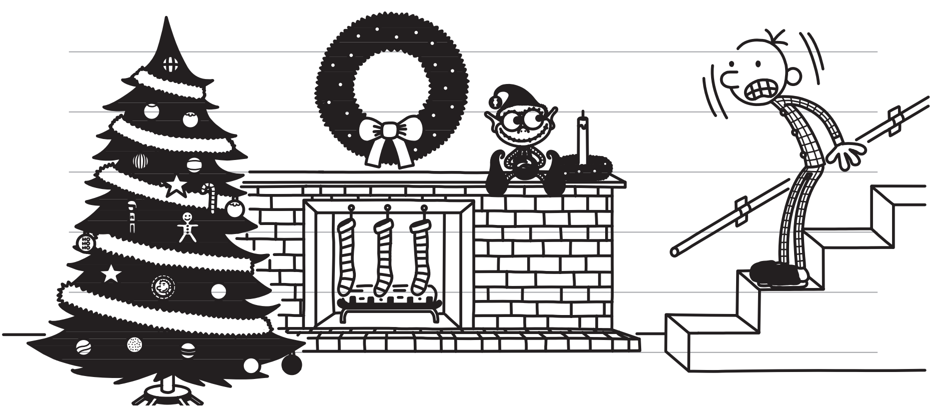


قال رجلا الشرطة إنّهما لا يقبلان التبرع بألعاب مستعملة، وإنّهما يأخذان فقط الأغراض الجديدة الموضبة في علبها الأصلية. في الواقع، أعتقد أنّهما خافا قليلاً من ألفرندو لأنّهما غادرا بعد ذلك على عجل.

يوم عيد الشجرة

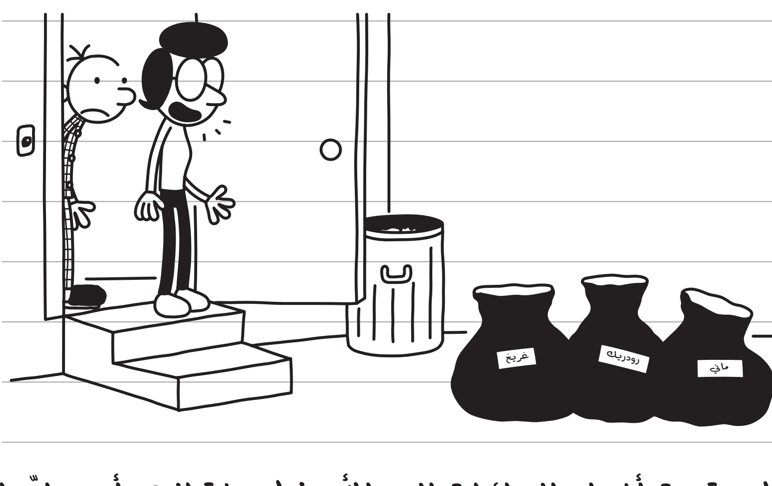
عندما استيقظت هذا الصباح، لم أصدق أنّ اليوم عيد الشجرة، وأنّني في منزلي وأتمتع بالكهرباء والدفء، ولستُ هارباً من الشرطة.

نزلتُ إلى الأسفل لأرى ما إذا كان هناك أي شيء تحت الشجرة، لكنّني صدمتُ في الواقع لعدم رؤيتي أية هدية على الإطلاق.



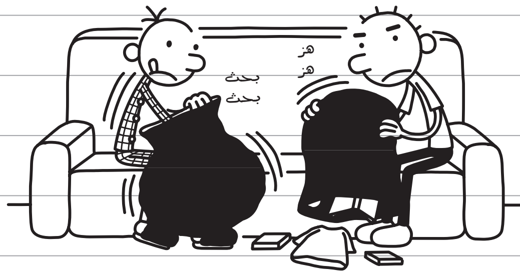
اعتقدتُ في البداية أنّها غلطة "مرشدة أبي الهدايا"، وأنّها تحدثت عن كل المشاكل التي تورطتُ فيها في الآونة الأخيرة. لكنّ أمي نزلت إلى الأسفل بعد دقائق قليلة، وأخبرتني أنّ أبا الهدايا قد جاء فعلاً في الليلة الماضية، وأنّه ترك هدايانا في المرأب.

قالت أمي إنّ العاصفة الثلجية قد أفسدت فعلاً جدول أبي الهدايا، فلم يعد لديه الوقت للفّ الهدايا، واكتفى بدلاً من ذلك بوضعها في أكياس النفايات. لم أجد الأمر منطقياً كثيراً، لكنّني شعرتُ بالارتياح لأنّني سأحصل على الهدايا.

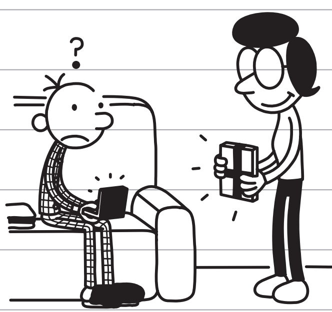


نزل بقية أفراد العائلة إلى الأسفل، فقالت أمي إنّنا نستطيع الاستمتاع بفتح أكياس النفايات وتخمين ما ستكون عليه هدايانا.

لم تكن الحماسة هي نفسها، لكنّني أعتقد أنّ أبي قد فرح لعدم اضطراره إلى جمع أوراق الهدايا.



بعدما انتهيتُ من رؤية الهدايا الموجودة في كيس النفايات الخاص بي، أعطتني أمي هدية مغلفة، وقالت إنّها منها شخصياً.



كانت رواية "برج الناسك" الخاصة بي، ولذلك شعرتُ ببعض الارتباك. فقالت لي أمي إنّها شعرت بالسوء لأنّها زوّرت توقيع المؤلف كيني سينتازو، ولذلك بحثت عن مكانه قبل بضعة أسابيع وحصلت على توقيعه الحقيقي هذه المرة.

قالت إنّـه توجّب عليها الانتظار في الطابور لثلاث ساعات، لكنّها سعيدة بفعل ذلك من أجلي.



لكن، استناداً إلى ما هو مكتوب في كتابي الآن، أعتقد أنّ كيني سينتازو لم يسمح الاسم بطريقة صحيحة.

تحية لأكبر

معجب بي، كرايغ.

كيني سينتازو

أتمنّى أن أجد شخصاً غنياً اسمه كرايغ، ويحب فعلاً قصص الرسوم الهزلية كي أتمكن من بيعه إياها بمبلغ كبير.

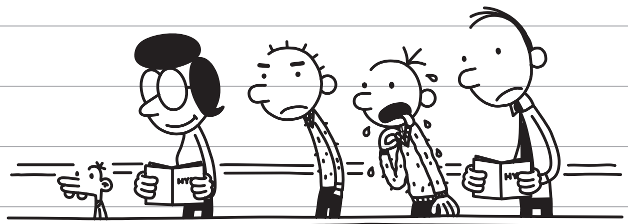
حصل رودريك على طبلة، فيما حصل ماني على مجموعة من الألعاب وحذاء رياضي. ورغم أنّ أمي علّمت ماني كيفية ربط شريط حذائه البارحة، إلّا أنّه بدا وكأنّه يفضّل أن تتولى بنفسها ربطه له.



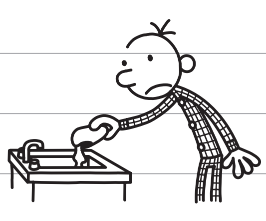
بعدما أنهينا فتح الهدايا، قالت أمي إنّ الوقت قد حان للذهاب إلى قاعة الاحتفالات. أخبرتها أنّنا لا نستطيع الذهاب لأنّنا لا نملك أي ملابس نظيفة لارتدائها، فأخرجت حينها آخر ثلاث هدايا.



أحب فعلاً قضاء عيد الشجرة في ملابس النوم، لأنّك ما إن ترتدي ملابسك حتى تشعر وكأنّ العيد قد انتهى. لذا، قررت ارتداء ملابسي فوق البيجاما، ومن ثم خلعها فور عودتنا إلى المنزل. لكنّني ارتكبت خطأ في ارتداء بيجاما قطنية تحت سروال مخملي وكنزة ذات ياقة مفتوحة لمدة ساعتين.



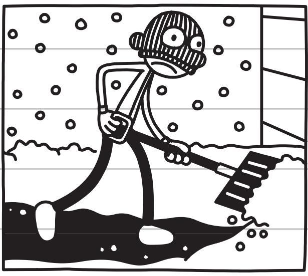
وبعدما عدنا إلى المنزل، صعدت إلى الأعلى لتبديل ملابسي. في الواقع، امتلأ حذائي ببرك من العرق، وتوجّب عليّ إفراغه في مغسلة الحمام.



عندما نزلت إلى الأسفل، كانت الجريدة على طاولة المطبخ، وإليك ما رأيته على الصفحة الأولى...

جريدة دايلي هيرالد

فاعل خير مجهول يفتح الطريق



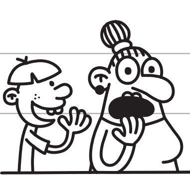
تصرّف غير أناني يتيح
فتح الطريق أمام مطبخ الحساء

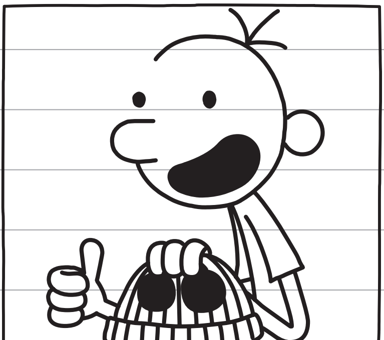
هدّدت العاصفة الثلجية التي ضربت البلدة وعطلت العديد من الخدمات الرئيسة بإقفال مطبخ الحساء الذي يعتمد عليه العديد من الفقراء للحصول على وجبة ساخنة يوم عيد الشجرة. لكنّ شاباً مجهولاً أمضى ليلة عيد الشجرة في جرف الثلج قرب قاعة الاحتفالات للحرص على عدم حصول ذلك.

التتمة في الصفحة 2 تحت عنوان «غموض»

حسناً، لم تفهم الجريدة القصة بشكل صحيح، لكنّني لن أتذمر. في الواقع، أوحى لي ذلك المقال بإعداد إصدار جديد من جريدة «ثرثرات الحيّ». وأراهن على أنّنا سنبيع آلاف النسخ.

ثرثرات الحيّ





البطل المقنع يكشف عن نفسه

تؤكد جريدة «ثرثرات الحيّ» حصرياً أنّ فاعل الخير مجهول الهوية الذي جرف الثلج قرب قاعة الاحتفالات عشية عيد الشجرة ليس سوى رئيس التحرير في جريدتنا، العزيز غريغ هيفلي.

وقد قال هيفلي عند سؤاله عن سب قراره القيام بذلك: «أردت فقط القيام بالشيء الصحيح...»

التتمة في الصفحة 2 تحت عنوان «بطل»

شكر

شكراً لكل محبي سلسلة «ولد أحمق» لأنهم ألهموني وحفزوني على كتابة هذه الحكايات. شكراً لكل أصحاب المكتبات لأنهم وضعوا كتبي في متناول الأولاد.

شكراً لأفراد عائلتي على كل الحب والدعم. أمتعتني فعلاً مشاركة هذه التجربة معكم.

شكراً لكل الزملاء في «منشورات أبرامز» لأنهم عملوا بكدّ لإصدار هذا الكتاب. شكر خاص لرئيس التحرير تشارلي كوشمان، والناشر جايسون ويلز، ومدير التحرير سكوت أويرباش.

شكراً لكل شخص في هوليوود عمل بكدّ لإنجاح شخصية غريغ هيفلي، ولاسيما نينا، وبراد، وكارلا، وريلي، وإليزابيت، وثور. وشكراً لكما سيلفي وكيث على مساعدتكما وإرشادكما.

الكاتب

جيف كيني مصمم ألعاب عبر الإنترنت ومطوّرها، والكاتب الأكثر مبيعاً حسب نيويورك تايمز. في العام 2009، تمت تسمية جيف في مجلة «تايمز» على أنه واحد من أكثر 100 شخص مؤثر في العالم. أمضى طفولته في واشنطن العاصمة، ثم انتقل إلى نيو إنجلند عام 1995. يعيش جيف في جنوب ماساتشوستس مع زوجته وولديهما.

غريغ هيفلي في ورطة كبيرة؛ فقد تعرضت ممتلكات المدرسة للتلف، وغريغ هو المشتبه به الرئيس. لكنّ المشكلة هي أنّه بريء، أو على الأقل، نوعاً ما.



الشرطة تطوّق المنزل، ولكن عندما هبّت عاصفة ثلجية مفاجئة، علقت عائلة هيفلي في الداخل. أدرك غريغ تماماً أنّه حين يذوب الثلج سيضطر إلى مواجهة العقاب. لكن، هل هناك عقاب أسوأ من أن تعلق داخل المنزل مع أفراد عائلتك خلال موسم الاحتفالات؟

القرّاء يحبّون سلسلة مذكّرات طالب - يو أس أيه توداي، بابليشرز ويكلي، وول ستريت جورنال، وكتاب نيويورك تايمز الأكثر مبيعاً رقم واحد:

«مذكرات ولد أحمق» للكاتب جيف كيني هي السلسلة العبقرية الجديدة في عالم الكتب.
Parade Magazine

«مذكرات ولد أحمق» مصممة لاجتياح العالم.
Time Magazine

سلسلة «مذكرات ولد أحمق» هي الأكثر نجاحاً في عالم النشر اليوم.
The Hollywood Reporter

إحدى سلسلات قصص الأولاد الأكثر نجاحاً على الإطلاق.
Washington Post

ISBN 978-614-01-1756-3
9 786140 117563

nwf.com
نيل وفرات.كوم
جميع كتبنا متوفرة على الإنترنت
في مكتبة نيل وفرات.كوم
www.nwf.com

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.
www.asp.com.lb - www.aspbooks.com